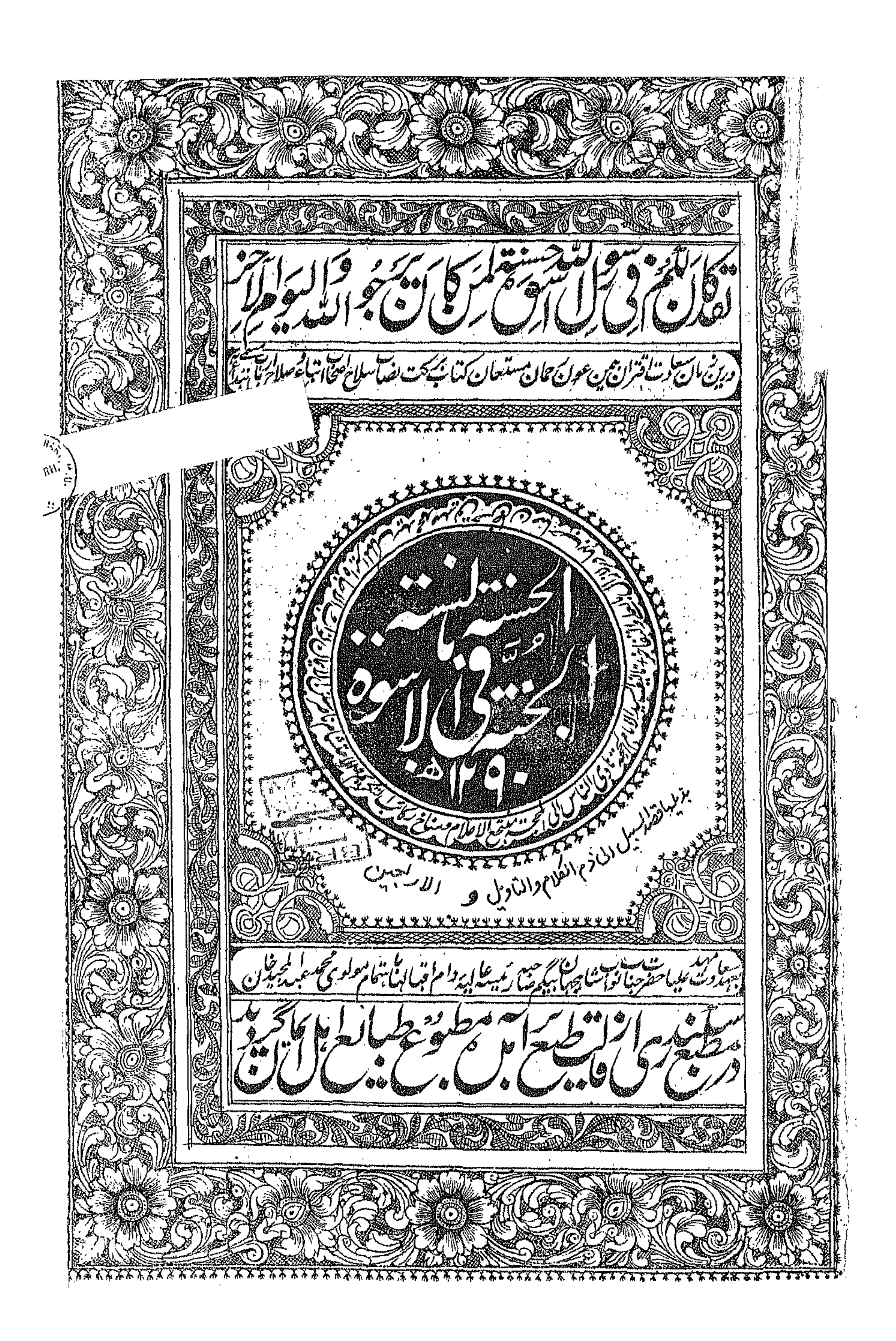
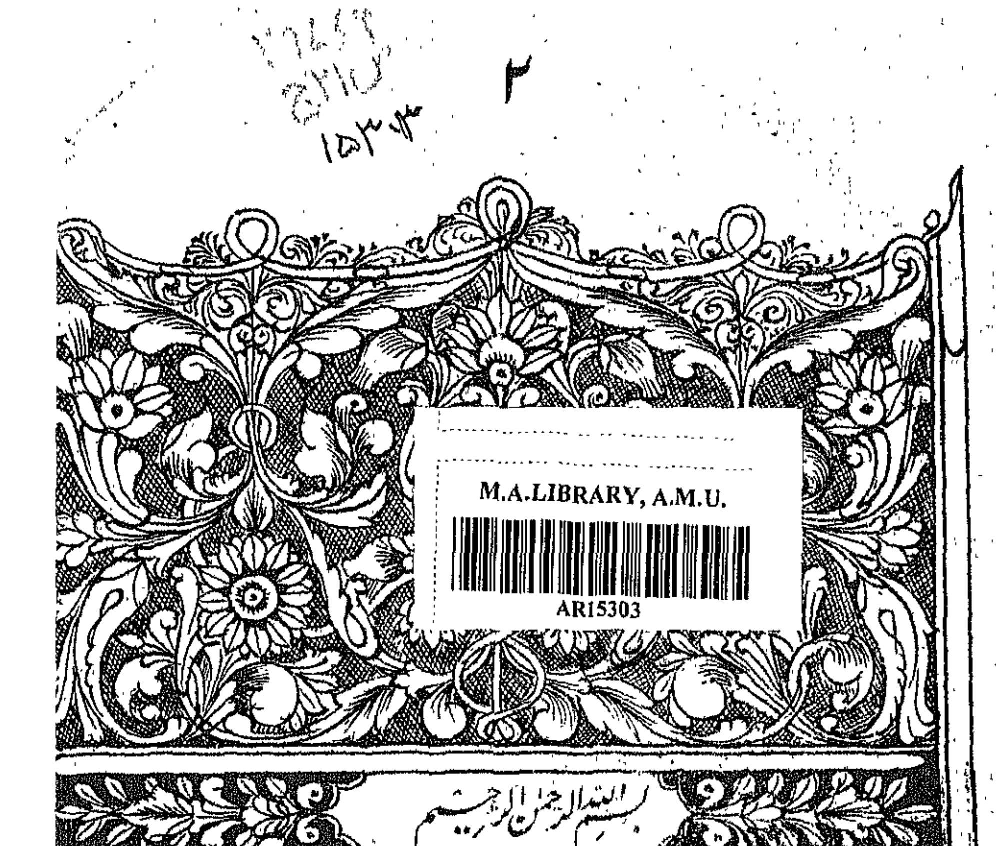
Aug


لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
دریں زمان سعادت اقتران بعون رحمان مستعان کتاب
الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة
١٢٩٠ھ
بذیلها قصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل
بعهد دولت مهد علیا حضرت جناب نواب شاهجهان بیگم صاحبه رئیسه عالیه دام اقبالها باهتمام مولوی محمد عبد المجید خان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل قد احيوه وكم من ضال تايه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام و يخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتنة المضلين والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين خاتم النبيين فشرح له صدره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف نهيه وامره واقسم بحيوته في الكتاب المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما يشاهد في الخطب والتشهد والتاذين وانه لما انتقل الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى ترك امته على المحجة البيضاء والجادة الواضحة الغراء فصلى الله تعالى وملائكته ورسله والصالحون من عباده وسلم عليه وعلى اله واصحابه كلما وحده موحد وعرفه عارف ودعا اليه ۝ ختمت آيات الكتاب فناسب ان يثني عليه عليها كنظم سجيع واذا الكتاب السنى مفصلها * كان الفقه ونصاب كل فصيح * وبعد فاعلم ان اولى ما يتنافس

فيه المتنافسون واحرى ما تسابق في حلبة سباقه المتسابقون ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده
كفيلا وعلى طريق هذه السعادة دليلا وذلك العلم النافع والعمل الصالح فمن رزقهما فقد فاز وغنم ومن
حرمهما فالخير كله حرم واشرف العلوم على الاطلاق علم التوحيد وانفعها علم افعال العبيد ولا سبيل الى
اقتباس هذين النورين الا من مشكوة من قامت الادلة القاطعة على عصمته وصرحت الكتب السماوية
بوجوب طاعته ومتابعته وهو الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولما كان التلقي عنه صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم بواسطة وبغير واسطة وكان بغير واسطة حظ اصحابه الذين فتحوا القلوب بالقرآن
والايمان والقرى بالجهاد وبالسيف والسنان والقوا الى التابعين ما تلقوه من مشكوة النبوة خالصا
صافيا فكان سندهم فيه عن نبيهم صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن جبريل عن رب العالمين سندا صحيحا
عاليا وقالوا هذا عهد نبينا الينا وقد عهدنا اليكم وهذه وصية ربنا وفرضه علينا وهي وصيته وفرضه
عليكم فجرى التابعون لهم باحسان على منهاجهم واقتفوا على آثارهم ثم سلك تابعو التابعين هذا المسلك الرشيد
وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وكانوا بالنسبة الى من قبلهم كما قال اصدق القائلين
ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ثم جاء الائمة من القرن الرابع المفضل في احدى الروايتين
فسلكوا على آثارهم اقتصاصا واقتبسوا هذا الامر من مشكوتهم اقتباسا وكان دين الله سبحانه اجل في صدورهم
واعظم في نفوسهم من ان يقدموا عليه رايا ومعقولا وتقليدا وقياسا فطار لهم الثناء الحسن في العالمين و
جعل الله سبحانه لهم لسان صدق في الآخرين ثم سار على آثارهم الرعيل الاول من اتباعهم ودرج على
منهاجهم الموفقون من اشياعهم زاهدين في التعصب للرجال واقفين مع الحجة والاستدلال يسيرون مع
الحق اين سارت ركائبه ويستقلون مع الصواب حيث استقلت مضاربه اذا بدا لهم الدليل باخذته طاروا
اليه زرافات ووحدانا واذا دعاهم الرسول الى امر انتدبوا اليه ولا يسالونه على ما قال برهانا ثم
خلف من بعدهم خلوف فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وتقطعوا امرهم بينهم زبرا وكل الى
ربهم راجعون جعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي بها يدينون ورؤس اموالهم التي بها يتجرون وآخرين منهم
قنعوا بمحض التقليد وقالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والفريقان بمعزل عما ينبغي اتباعه
من الصواب ولسان الحق يتلو عليهم ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب **فصل** فقهاء الاسلام ومن دارت
الفتيا على اقوالهم بين الانام الذين خصوا باستنباط الاحكام وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام فهم

عليهم من طاعة الامهات والاباء بنص الكتاب قال تعالى واولي الامر منكم قال ابن عباس وجابر بن
عبد الله والحسن وابو العالية وعطاء بن رباح والضحاك ومجاهد والامام احمد هم العلماء وقال ابو هريرة وابن
عباس في رواية وزيد بن اسلم والسدي ومقاتل هم الامراء والتحقيق ان الامراء انما يطاعون اذا
امروا بمقتضى العلم فطاعتهم تبع لطاعة العلماء كما ان طاعة العلماء تبع لطاعة الرسول فقيام الاسلام بطائفتي
العلماء والامراء والناس كلهم لهم تبع وصلاح العالم بصلاح هاتين وفساده بفسادهما قال ابن المبارك
رايت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها وترك الذنوب حيوة القلوب وخير
لنفسك عصيانها وهل افسد الناس الا الملوك واحبار سوء ورهبانها ولما كان التبليغ عن الله سبحانه
يعتمد العلم لما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا الا لمن اتصف بالعلم والصدق و
يكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي السيرة عدلا في اقواله وافعاله متشابه السر والعلانية في مدخله
ومخرجه واحواله واذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره
فكيف بمنصب التوقيع عن الله تعالى فحقيق بمن اقيم في هذا المنصب ان يعد له عدته وان يتاهب له
اهبته وان يعلم قدر المقام الذي اقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به
فان الله ناصره وهاديه وكيف وهو المنصب الذي تولاه بنفسه رب الارباب فقال تعالى ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب وكفى بما تولاه الله بنفسه شرفا وجلالة اذ يقول في كتابه يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه وليوقن انه مسئول غدا وموقوف بين يدي الله
فصل اول من قام بهذا المنصب الشريف عبد الله ورسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين وامينه على وحيه
وسفيره بينه وبين عباده فكان يفتي عن الله وكانت فتاواه جوامع الاحكام مشتملة على فصل الخطاب
وهي في وجوب اتباعها وتحكيمها والتحاكم اليها ثانية الكتاب وليس لاحد من المسلمين العدول عنها
ما وجد اليها سبيلا وقد امر الله عباده بالرد اليها حيث يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا **فصل** ثم قام بالفتوى بعده
برك الاسلام وعصابة الايمان وعسكر القران وجند الرحمن اولئك اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ابر الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا واحسنها بيانا و
اصدقها ايمانا واعمها نصيحة واقربها الى الله وسيلة وكانوا بين مكثر منها ومقل ومتوسط

والذين حفظت عنهم الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مائة ونيف وثلثون نفسا ما بين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال ابو محمد بن حزم ويمكن ان يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم والمتوسطون منهم ثلثة عشر يمكن ان يجمع فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا والباقون منهم مقلون في الفتيا لا يروى عن الواحد الا المسألة والمسألتان اليسيرة والزيادة على ذلك يمكن ان يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التفحص والبحث وقد سرد ابو محمد بن الحزم اسماء هولاء تركناها اختصارا وكما ان الصحابة سادة الامة وائمتها وقادتها فهم سادات المفتين والعلماء اهل العلماء هم اصحاب محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تدل عليه آثار التابعين ومنهم وهي كثيرة جدا **فصل** الدين والفقه والعلم انتشر في الامة عن اصحاب ابن مسعود رض وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر فعلم الناس عامته عن اصحاب هولاء الاربعة فاما اهل المدينة فعلمهم عن اصحاب زيد بن ثابت وابن عمر واما اهل مكة فعلمهم عن اصحاب ابن عباس واما اهل العراق فعلمهم عن اصحاب ابن مسعود **فصل** وكان المفتون بالمدينة من التابعين ابن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهولاء هم الفقهاء وكان من اهل الفتوى ابان بن عثمان وسالم ونافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين وبعد هولاء ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم وابناه محمد وعبد الله وعبد الله بن عمر بن عثمان وابنه محمد وعبد الله والحسن ابنا محمد بن الحنفية وجعفر بن محمد بن علي وعبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن المنكدر ومحمد بن شهاب الزهري وجمع محمد بن نوح فتاواه في ثلثة اسفار ضخمة على ابواب الفقه وخلق سوى هولاء **فصل** وكان المفتون بمكة عطاء بن ابي رباح وطاؤس بن كيسان ومجاهد بن جبر وعبيد بن عمير وعمرو بن دينار وعبد الله بن ابي مليكة وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة ثم بعدهم ابو الزبير المكي وعبد الله بن خالد بن اسيد وعبد الله بن طاؤس ثم بعدهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وسفيان بن عيينة وكان اكثر فتواهم في المناسك وكان يتوقف في الطلاق وبعدهم مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم القداح وبعدهما الامام محمد بن ادريس الشافعي رح ثم عبد الله بن الزبير الحميدي وابراهيم بن محمد الشافعي ابن عم محمد وموسى بن ابي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي

ابن عمه محمد وموسى بن ابي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي و
ابو مريم الحنفي وكعب بن سور والحسن البصري وادرك خمسمائة من الصحابة وقد جمع بعض العلماء
فتاواه في سبعة اسفار ضخمة قال ابو محمد بن حزم وابو الشعثاء جابر بن زيد ومحمد بن سيرين وابو قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي ومسلم بن يسار وابو العالية وحميد بن عبد الرحمن ومطرف بن عبد الله
بن الشخير وزرارة بن ابي اوفى وابو بردة بن ابي موسى ثم بعدهم ايوب السختياني وسليمان التيمي
وعبد الله بن عون ويونس بن عبيد والقاسم بن ربيعة وخالد بن ابي عمران واشعث بن عبد الملك
الحمراني وقتادة وحفص بن سليمان واياس بن معاوية القاضي وبعدهم سوار القاضي وابو بكر العتكي
وعثمان بن سليمان البتي وطلحة بن اياس القاضي وعبيد الله بن حسن العنبري واشعث بن جابر بن زيد
ثم بعد هؤلاء عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وسعيد بن ابي عروبة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن داود
الحرشي واسمعيل بن علية وبشر بن المفضل ومعاذ بن معاذ العنبري ومعمر بن راشد والضحاك بن
المخلد ومحمد بن عبد الله الانصاري **فصل** وكان من المفتين بالكوفة علقمة بن قيس النخعي والاسود
بن يزيد النخعي وهو عم علقمة وعمرو بن شرحبيل الهمداني ومسروق بن الاجدع الهمداني وعبيدة السلماني
وشريح بن الحارث القاضي وسلمان بن ربيعة الباهلي وزيد بن صوحان وسويد بن غفلة والحارث
بن قيس الجعفي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعبد الله بن عتبة بن مسعود القاضي وخيثمة بن عبد الرحمن
وسلمة بن صهيب ومالك بن عامر وعبد الله بن سخبرة وزر بن حبيش وخلاس بن عمرو وعمرو بن ميمون الاودي
وهمام بن الحارث والحارث بن سويد ويزيد بن معاوية النخعي والربيع بن خثيم وعتبة بن فرقد وصلة
بن زفر وشريك بن حنبل وابو وائل شقيق بن سلمة وعبيد بن نضلة وهؤلاء اصحاب علي وابن مسعود
فصل واكابر التابعين كانوا يفتون في الدين ويستفتيهم الناس واكابر الصحابة حاضرون يجوزون
لهم ذلك واكثرهم اخذ عن عمر وعائشة وعلي ولقي عمرو بن ميمون الاودي معاذ بن جبل وصحبه واخذ عنه واوصاه
معاذ عند موته ان يلحق بابن مسعود فيصحبه ويطلب العلم عنده ففعل ذلك ويضاف الى هؤلاء ابو عبيدة
وعبد الرحمن ابنا عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن ابي ليلى واخذ عن مائة وعشرين من الصحابة وميسرة
وزاذان والضحاك ثم بعدهم ابراهيم النخعي وعامر الشعبي وسعيد بن جبير والقاسم بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود وابو بكر بن ابي موسى ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبة وجبلة بن سحيم وحبيب ابن

عمر ثم بعدهم حماد بن ابي سليمان وسليمان بن المعتمر وسليمان الاعمش ومسعر بن كدام ثم بعدهم محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وعبد الله بن شبرمة وسعيد بن اشوع وشريك القاضي والقاسم بن معن وسفيان الثوري وابو حنيفة والحسن بن صالح
بن حي ثم بعدهم حفص بن غياث ووكيع بن الجراح واصحاب ابي حنيفة كابي يوسف القاضي وزفر بن
الهذيل وحماد بن ابي حنيفة والحسن بن زياد اللؤلؤي القاضي ومحمد بن الحسن قاضي الرقة وعافية القاضي واسد
بن عمرو ونوح بن دراج القاضي واصحاب سفيان الثوري كالاشجعي والمعافى بن عمران ويحيى بن آدم **فصل**
وكان من المفتين بالشام ابو ادريس الخولاني وشرحبيل بن السمط وعبد الله بن ابي زكريا الخزاعي وقبيصة
بن ذويب الخزاعي وحسان بن امية وسليمان بن حبيب المحاربي والحارث بن عميرة الزبيدي
وخالد بن معدان وعبد الرحمن بن غنم الاشعري وجبير بن نفير ثم كان بعدهم عبد الرحمن بن جبير
بن نفير ومكحول وعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة وحدير بن كريب ثم كان بعدهم يحيى بن حمزة
القاضي وابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي واسمعيل بن ابي المهاجر وسليمان بن موسى
الاموي وسعيد بن عبد العزيز ثم مخلد بن الحسين والوليد بن مسلم والعباس بن يزيد صاحب الاوزاعي
وشعيب بن اسحق صاحب ابي حنيفة وابو اسحق الفزاري صاحب ابن المبارك **فصل**
في المفتين من اهل مصر يزيد بن ابي حبيب وبكير بن عبد الله بن الاشج وبعدهما عمرو بن الحارث
قال ابن وهب لو عاش عمرو بن الحارث ما احتجنا معه الى مالك ولا الى غيره والليث بن سعد و
عبيد الله بن ابي جعفر وبعدهم اصحاب مالك كعبد الله بن وهب وعثمان بن كنانة واشهب وابن القاسم
على غلبة تقليده لمالك الا في الاقل ثم اصحاب الشافعي كالمزني والبويطي وابن عبد الحكم ثم غلب
عليهم تقليد مالك وتقليد الشافعي الا قوما قليلا لهم اختيارات كمحمد بن علي بن يوسف وابي جعفر
الطحاوي وكان بالقيروان سحنون بن سعيد وله كثير من الاختيار وسعيد بن محمد الحداد وكان بالاندلس
ممن له شيء من الاختيار يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وبقي بن مخلد وقاسم بن محمد صاحب الوثائق تحفظ
لهم فتوى يسيرة وكذلك مسلمة بن عبد العزيز القاضي ومنذر بن سعيد قال ابو محمد بن حزم وممن
ادركنا من اهل العلم على الصفة التي من بلغها استحق الاعتداد به في الاختلاف مسعود بن سليمان
ويوسف بن عبد الله ومحمد بن عبد البر **فصل** وكان باليمن مطرف بن مازن قاضي صنعاء
وعبد الرزاق بن همام وهشام بن يوسف ومحمد بن ثور وسماك بن الفضل **فصل** وكان بالمدينة

السلام من المفتين خلق كثير ولما بنا بالمنصور اقدم اليها من الائمة والفقهاء المحدثين بشر كثير او كان
من اعيان المفتين بها ابو عبيد القاسم بن سلام وكان جبلا نفخ فيه الروح علما وجلالة ونبلا وادبا وكان
منهم ابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي وكان قد جالسه واخذ عنه وكان احمد يعظمه ويقول
هو في مسلاخ الثوري وكان بها امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملأ الارض علما و
حديثا وسنة حتى ان ائمة الحديث والسنة بعده اتباعه الى يوم القيامة وكان شديد الكراهة لتصنيف
الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وقصده
فكتب من كلامه وفتواه اكثر من ثلاثين سفرا وجمع الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحوه عشرين سفرا
او اكثر ورويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف
طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها
من النصوص وفتاوى الصحابة ومن تأمل فتاواه وفتاوى الصحابة رأى مطابقة كل منهما على الاخرى ورأى
الجميع كانها تخرج من مشكوة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان و
كان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري اصحابه لفتاواه ونصوصه بل اعظم حتى انه ليقدم فتاواهم على الحديث
المرسل **فصل** في الكتاب العزيز ذكروا في حد الكتاب اصطلاحا حدودا كثيرة لا تخلو عن ايراد
والاولى ان يقال هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المتلو المتواتر و
هذا الامر وعليه ما ورد على سائر الحدود ويندرج كل ما اشتمل عليه المصحف الشريف واتفق عليه
القراء المشهورون فهو قرآن وصح ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اخبر بان القرآن انزل
على سبعة احرف والمراد بالاحرف السبعة لغات العرب فانها بلغت الى سبع لغات اختلفت في قليل
من الالفاظ واتفقت في غالبها وهذه المسئلة تحتاج الى بسط وقد افردها الشوكاني رح بتصنيف مستقل
فليرجع اليه لا خلاف في وقوع النوعين المحكم والمتشابه في القرآن لقوله تعالى منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات واختلف في تعريفهما وحكم المحكم هو وجوب العمل به واما المتشابه فاختلف
فيه على اقوال الحق عدم جواز العمل به وبسط الشوكاني رح الكلام على هذا في تفسيره فتح القدير
ليس ذلك لعلة كونه لا معنى له فان ذلك غير جائز بل لعلة قصور افهام البشر عن العلم به والاطلاع
على مراد الله منه كما في الحروف التي في فواتح السور فهي مما استأثر الله بعلمه لم يصب من تحمل

بتفسيرها فان ذلك من المتقول على الله بما لم يقل ومن تفسير كلام الله سبحانه بمحض الرأي وقد ورد
الوعيد الشديد عليه واما آيات صفاته تعالى واخبارها فليست من المتشابه بل هي من المحكمات والفوا
في اثبات ذلك كتبا مستقلة وفي القرآن من اللغات الرومية والهندية والفارسية والسريانية
ما لا يجحده جاحد ولا يخالف فيه مخالف **فصل** في السنة معناها في اصطلاح اهل الشرع قول النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله وتقريره واتفق من يعتد به من اهل العلم على ان السنة المطهرة مستقلة بتشريع الاحكام و
انها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال
الا واني اوتيت القرآن ومثله معه وذلك كتحريم لحوم الحمر الاهلية وتحريم كل ذي ناب من السباع و مخلب
من الطير وغير ذلك مما لم يأت عليه الحصر ولا يخالف في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام **فصل** في
الاجماع وهو في الاصطلاح اتفاق مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد وفاته في عصر
من الاعصار على امر من الامور فلا عبرة باتفاق العوام ووفاقهم ولا بخلافهم ولا يتوهم ان المراد
بالمجتهدين جميع مجتهدي الامة في جميع الاعصار الى يوم القيامة فان هذا توهم باطل لانه يؤدي
الى عدم ثبوت الاجماع وقال النظام وبعض الشيعة باحالة امكان الاجماع وهو باطل فان الاجماع
ممكن في نفسه وليس محالا وعلى تقدير امكانه اختلفوا في امكان العلم به قالوا من ذا الذي
يعرف جميع المجتهدين من الامة في الشرق والغرب وسائر البلاد الاسلامية فان العمر يفنى دون مجرد البلوغ
الى كل مكان يسكنه اهل العلم فضلا عن اختبار احوالهم ومعرفة من هو من اهل الاجماع منهم ومن لم يكن من اهله ومعرفة
كونه قال بذلك او لم يقل ومن انصف من نفسه علم انه لا علم عند علماء المشرق بجملة علماء المغرب والعكس فضلا
عن العلم بكل واحد منهم على التفصيل وبكيفية مذهبه وبما يقوله في تلك المسألة بعينها ومن ادعى انه يتمكن الناقل للاجماع
من معرفة كل من يعتبر فيه من علماء الدنيا فقد اسرف في الدعوى وجازف في القول ورحم الله الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه فانه قال من ادعى وجود الاجماع فهو كاذب وهذا النزاع في المسائل التي دليلها الاجماع وكليات
الدين يعلمونه بالادلة القطعية من الكتاب والسنة وجعل الاصفهاني الخلاف في غير اجماع الصحابة فقال الحق
تعذر الاطلاع على الاجماع لا اجماع الصحابة حيث كان المجمعون وهم العلماء منهم في قلة واما الآن وبعد
انتشار الاسلام وكثرة العلماء فلا مطمع للعلم به قال وهو اختيار احمد رح مع قرب عهده بالصحابة وقوة
حفظه وشدة اطلاعه على الامور النقلية والمنصف يعلم انه لا خبر له من الاجماع الا ما يجده مكتوبا في الكتب

ومن البين انه لا يحصل الاطلاع عليه الا بالسماع منهم او بنقل اهل التواتر الينا ولا سبيل الى ذلك الا في عصر الصحابة واما من بعدهم فلا انتهى ثم اختلفوا بعد امكانه في نفسه وامكان العلم به وامكان النقل الينا هل هو حجة شرعية ام لا فذهب الجمهور الى كونه حجة وذهب النظام والامامية وبعض الخوارج الى انه ليس بحجة وذهب اكثر القائلين بالحجية الى ان الدليل على حجيته انما هو السمع فقط ومنعوا ثبوته من جهة العقل لان العدد الكثير وان بعد في العقل اجتماعهم على الكذب فلا يبعد اجتماعهم على الخطأ كاجتماع الكفار على جحد النبوة وقد اطال الشوكاني رح في ارشاد الفحول في ذكر ادلة الاجماع من الكتاب والسنة واجاب عنها جوابا شافيا ثم قال بعد ذلك لو سلمنا جميع ما ذكره القائلون بحجية الاجماع وامكانه وامكان العلم به فغاية ما يلزم من ذلك ان يكون ما اجمعوا عليه حقا ولا يلزم من كون الشيء حقا وجوب اتباعه كما قالوا ان كل مجتهد مصيب ولا يجب على مجتهد آخر اتباعه بل ولا يجب على المقلد اتباعه في ذلك الاجتهاد بخصوصه انتهى قلت وذكرت بعض ذلك البحث في كتابي حصول المامول من علم الاصول **فصل** حين نشأت هذه الطريقة تولد عنها معارضة النصوص بالاجماع المجهول وانفتح باب دعواه وصار من لم يعرف الخلاف من المقلدين اذا احتج عليه بالقرآن والسنة قال هذا خلاف الاجماع وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام وعابوا من كل ناحية على من ارتكبه وكذبوا من ادعاه قال الامام احمد رح من ادعى الاجماع فهو كاذب لعل الناس اختلفوا هذه دعوى بشر المريسي والاصم وقال ابو حاتم الرازي العلم عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مما لا معارض له وما جاء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا خفي ذلك ولم يفهم فعن التابعين فاذا لم يوجد عن التابعين فعن ائمة الهدى من اتباعهم مثل ايوب السختياني وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح ثم ما لم يوجد عن امثالهم فعن مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس ويحيى بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون الحميدي واحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم انتهى فهذه طريقة اهل العلم وائمة الدين جعل اقوال هؤلاء بدلا عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بمنزلة التيمم انما يصار اليه عند عدم

فصل بكثير من التيمم اهل من اظهرهم والمابين التيم لدى المقلدون المتاخرون هولاء فحدل المار
هذا زمان يحرص الناس فيه على ما قاله الاخر فالاخر وكلما تاخر الرجل اخذوا كلامه وهجروا او
كادوا يهجرون كلام من فوقه حتى تجد اتباع الائمة اشد الناس هجرا لكلامهم واهل كل عصر انما يقضون
ويفتون بقول الادنى فالادنى اليهم وكلما بعد العهد ازدادوا لكلام المتقدم هجرا رغبة عنه حتى
ان كتبه لا تكاد تجد عندهم منها شيئا بحسب تقدم زمانه ولكن ابي قال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم للتابعين لينصب كل منكم لنفسه رجلا يختاره ويقلده دينه ولا يلتفت
الى غيره ولا يتلقى الاحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فاذا جاء عن الله ورسوله
شيء وعن من نصبوه اماما يقلدونه تركوا قوله ودعوا ما بلغ عن الله ورسوله فوالله لو كشف
الغطاء حققت الحقائق لرؤ نفوسهم وطريقهم مع الصحابة كما قال الاول ؎ نزلوا بمكة في
قبائل هاشم ❊ ونزلت بالبيداء ابعد منزل ❊ وكما قال الثاني ؎ سارت مشرقة وسرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب ❊ وكما قال الثالث ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ❊ وسهيل اذا استقل يماني **فصل** قال ابو عمر ليس احد بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الا وقد خفي عليه بعض امره فنحن نسال المقلدين
هل يمكن ان يخفى على امامكم مثل ذلك فان انكروه فقد انزلوه فوق منزلة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفي عليه بعض ما قضى الله ورسوله فهذا الصديق اعلم
الامة به خفي عليه ميراث الجد حتى اعلمه به محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وخفي عليه ان الشهيد
لا دية له حتى اعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفي على عمر تيمم الجنب ودية الاصابع حتى اخبر بكتاب
عمرو بن حزم فرجع اليه وخفي عليه شان الاستيذان حتى اخبره به ابو موسى وابو سعيد الخدري
وخفي على عثمان اقل مدة الحمل حتى ذكره ابن عباس وخفي على ابي موسى الاشعري ميراث
بنت الابن مع البنت السدس حتى ذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
ورثها ذلك وخفي على ابن مسعود حكم المفوضة وتردد واليه فيها شهرا فافتاهم برايه
حتى بلغه النص بمثل ما افتى به وهذا باب لو تتبعناه لجاء سفر كبير فنسال ح فرقة التقليد هل
يجوز ان يخفى على من قلدتموه بعض شان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

كما خفي ذلك على سادات الامة اولا فان قالوا لا يخفى عليه وقد خفي على الصحابة مع قرب عهدهم بلغوا في الغلو مبلغ مدعي العصمة في الائمة وان قالوا بل يجوز ان يخفى عليهم وهو الواقع وهم مراتب في الخفاء في القلة والكثرة قلنا فنحن نناشدكم الله الذي هو عند لسان كل قائل وقلبه اذا قضى الله ورسوله امرا خفي على من قلدتموه هل تبقى لكم الخيرة بين قبول قوله ورده ام تنقطع خيرتكم وتوجبون العمل بما قضاه الله ورسوله عينا لا يجوز سواه فاعدوا لهذا السوال جوابا وللجواب صوابا فان السوال واقع والجواب لازم والمقصود ان هذا هو الذي منعنا من التقليد فاين معكم حجة واحدة تقطع العذر وتسوغ لكم ما ارتضيتموه لانفسكم من التقليد

فصل في القياس هو في اللغة تقدير شيء على مثال شيء آخر وتسويته به واما اصطلاحا فذكروا له حدودا وردوا على كل حد منها اعتراضات يطول ذكرها واحسن ما يقال في حده استخراج مثل حكم المذكور لما لم يذكر بجامع بينهما وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين والفقهاء والمتكلمين الى ان القياس الشرعي اصل من اصول الشريعة يستدل به على الاحكام التي يرد بها السمع وليس فيها نص ولا اجماع قال ابن عبد البر لا خلاف بين فقهاء الامصار وسائر اهل السنة في نفي القياس في التوحيد واثباته في الاحكام الا داود فانه نفاه فيهما جميعا انتهى والحاصل ان داود الظاهري واتباعه لا يقولون بالقياس ولو كانت العلة منصوصة ويزعمون انه لا حادثة الا وفيها حكم منصوص عليه في القرآن او السنة او معدول عنه بفحوى النص ودليله وذلك يغني عن القياس قال ابن حزم في الاحكام ذهب اهل الظاهر الى ابطال القول بالقياس جملة وهو قولنا الذي ندين الله به انتهى واستدل المانعون من القياس بادلة عقلية ونقلية ولا حاجة لهم اليها فالقيام في مقام المنع يكفيهم وايراد الدليل على القائلين به وقد جاءوا بادلة عقلية لا تقوم بها الحجة وجاءوا بادلة نقلية من الكتاب والسنة والاجماع واجيب عنها وبالجملة فالقياس الماخوذ به هو ما وقع النص على علته وما قطع فيه بنفي الفارق وما كان من باب فحوى الخطاب ولحن الخطاب على اصطلاح من يسمي ذلك قياسا وهو من مفهوم الموافقة لا جميع انواع القياس الذي اعتبره كثير من الاصوليين واثبتوه بمسالك تنقطع فيها اعناق الابل وتسافر فيها الاذهان حتى تبلغ الى ما ليس بشيء وتتعلل فيها العقول حتى تاتي بما ليس من الشرع في ورد ولا صدر ولا من الشريعة السمحة السهلة في قبيل ولا دبير وقد صح عنه

صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال تركتكم على الواضحة ليلها كنهارها وجاءت نصوص الكتاب
العزيز من كمال الدين بما يفيد هذا المعنى ويصحح ولا نسمه ويؤيده براهينه واعلم ان نفاة القياس
لم يقولوا باهدار كلما يسمى قياسا وان كان منصوصا على علته او مقطوعا فيه بنفي الفارق بل جعلوا
هذا النوع من القياس مدلولا عليه بدليل الاصل مشمولا به مندرجا تحته وبهذا يهون عليك الخطب
ويصغر عندك ما استعظموه ويقرب لديك ما بعدوه لان الخلاف في هذا النوع الخاص صار لفظيا
وهو من حيث المعنى متفق على الاخذ به والعمل عليه واختلاف طريقة العمل لا يستلزم الاختلاف
المعنوي لا عقلا ولا شرعا ولا عرفا وان انهض على ما قالوه فيه ذلك ان النصوص لا تفي بالاحكام
فانها متناهية والحوادث غير متناهية ويجاب عن هذا باخباره عز وجل لهذه الامة بانه قد اكمل
لها دينها واخباره صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من انه قد تركها على الواضحة قال الشوكاني
رح لا يخفى على ذي لب صحيح وفهم صالح ان في عمومات الكتاب والسنة ومطلقاتهما ونصوصهما ما يفي
بكل حادثة تحدث ويقوم ببيان كل نازلة تنزل عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله انتهى

فصل الناس انقسموا في هذا الموضع الى ثلث فرق فرقة قالت ان النصوص لا تحيط باحكام
الحوادث وغلى بعض هؤلاء حتى قال بعشر معشارها قالوا فالحاجة الى القياس فوق الحاجة
الى النصوص ولعمري والله ان هذا مقدار النصوص في فهمه وعلمه ومعرفته لا مقدارها في
نفس الامر والفرقة الثانية قالت القياس كله باطل محرم في الدين ليس منه وانكروا القياس
الجلي الظاهر حتى فرقوا بين المتماثلين وزعموا ان الشارع لم يشرع شيئا لحكمة اصلا ونفوا تعليل
خلقه وامره والفرقة الثالثة قوم نفوا الحكمة والتعليل والاسباب واقروا بالقياس كابي
الحسن الاشعري واتباعه ومن قال بقوله من الفقهاء اتباع الائمة وقالوا ان علل الشرائع انما
هي مجرد امارات وعلامات محضة كما قالوه في ترك الاسباب وقالوا ان الدعاء علامة
محضة على حصول المطلوب لا انه سبب فيه وليس عند اكثر الناس غير اقوال هؤلاء الفرق
الثلث فطالب الحق اذا رأى ما في هذه الاقوال من الفساد والتناقض والاضطراب و
مناقضة بعضها لبعض بقي في الحيرة فتارة يتحيز الى فرقة منها وتارة يتردد بين هذه الفرق
يمينا مرة وشمالا اخرى وتارة يلقي الحرب بينها ويقف في النظارة وسبب ذلك خفاء طريقة

المثلی وهذا هو المذهب الوسط الذی هو فی المذاهب کالاسلام فی الادیان وعلیه سلف الامة وائمتها
والفقهاء المعتبرون من اثبات الحکم والاسباب والغایات المحمودة فی خلقه سبحانه وامره
واثبات لام التعلیل وباء السببیة فی القضاء والشرع کما دلت علیه النصوص مع صریح
العقل والفطرة والصواب هو ان النصوص محیطة باحکام الحوادث ولم یحلنا الله ولا
رسوله علی رای ولا قیاس بل قد بین الاحکام کلها والنصوص کافیة وافیة والقیاس
الصحیح حق مطابق للنصوص فهما دلیلان للکتاب والمیزان وقد تخفی دلالة النص او لا یبلغ
العالم فیعدل الی القیاس ثم قد یظهر موافقا للنص فیکون قیاسا صحیحا وقد یظهر مخالفا له
فیکون فاسدا وفی نفس الامر لابد من موافقته او مخالفته ولکن عند المجتهد قد تخفی موافقته
او مخالفته **فصل** عن عوف بن مالک الاشجعی قال قال رسول الله صلی الله علیه
وآله واصحابه وسلم تفترق امتی علی بضع وسبعین فرقة اعظمها فتنة قوم یقیسون الدین برایهم یحرمون
به ما احل الله ویحلون ما حرم الله اخرجه نعیم بن حماد قال ابن عبد البر هذا هو القیاس علی غیر اصل و
الکلام فی الدین بالخرص والظن فمن قال فیما سئل عنه بغیر علم وقاس برایه ما خرج منه عن السنة
فهذا الذی قاس الامور برایه فضل واضل ومن رد الفروع الی اصولها فلم یقل برایه وقالت طائفة
من اهل العلم من ادی اجتهاده الی رای رآه ولم تقم علیه حجة فیه بعد فلیس مذموما بل هو معذور
خالفا کان او سالفا ومن قامت علیه الحجة فعاند وتمادی علی الفتیا برای انسان بعینه فهو
الذی یلحقه الوعید **فصل** ذکر الحافظ ابن القیم رح آثارا کثیرة من الصحابة والتابعین والائمة
باسانیدها منهم الیهم فی ذم الرای کابی بکر الصدیق وعمر بن الخطاب وعلی بن ابی طالب وغیرهم
رضی الله عنهم ترکناها اختصارا ثم قال فهؤلاء یخرجون الرای عن العلم ویذمونه ویحذرون منه
وینهون عن الفتیا به ومن اضطر منهم الیه اخبر انه ظن وانه لیس علی ثقة منه وانه یجوز ان یکون منه
ومن الشیطان وان الله ورسوله بریء منه وان غایته ان یسوغ الاخذ منه عند ضرورة
من غیر لزوم لاتباعه ولا العمل به فهل تجد عن احد منهم قط انه جعل رای رجل بعینه دینا تترک
له السنن الثابتة عن رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ویبدع ویضلل من خالفه
الی اتباع السنن فهؤلاء ائمة الهدی ومصابیح الدجی انصح الائمة للامة واعلمهم بالاحکام وادلتها

وافقههم في دين الله واعمقهم علما واقلهم تكلفا وعليهم دارت الفتيا وعنهم انتشر العلم واصحابهم هم فقهاء الامة ومنهم من كان مقيما بالكوفة كعلى وابن مسعود وبالمدينة كعمر بن الخطاب وابنه وزيد بن ثابت وبالبصرة كابي موسى الاشعري وبالشام كمعاذ بن جبل ومعاوية بن ابي سفيان وبمكة كابن عباس وبمصر كعبد الله بن عمرو بن العاص ومن هذه الامصار انتشر العلم في الآفاق واكثر من روى عنه التحذير من الراي من كان بالكوفة ارهاصا بين يدي ما علم الله سبحانه انه يحدث فيها بعدهم **فصل** قال اهل الراي وهؤلاء الصحابة ومن بعدهم وان ذموا الراي وحذروا منه ونهوا عن الفتيا والقضاء به واخرجوه من جملة العلم فقد روى عن كثير منهم الفتيا والقضاء به والدلالة عليه والاستدلال به كقول ابن مسعود في المفوضة اقول فيها برايي وقول عمر لكاتبه قل هذا ما راى عمر بن الخطاب وقول عثمان في الامر بافراد العمرة عن الحج انما هو راي رايته وقول على في امهات الاولاد اتفق رايي وراي عمر على ان لا يبعن الى غير ذلك قال الحافظ ابن القيم رح في جوابه ولا تعارض بحمد الله بين هذه الآثار بل كلها حق وكل منها له وجه فالراي ثلثة اقسام راي باطل بلا ريب وراي صحيح وراي هو موضع الاشتباه والاقسام الثلثة قد اشار اليها السلف فاستعملوا الراي الصحيح وذموا الباطل وسوغوا العمل والفتيا بالمشتبه عند الاضطرار اليه حيث لا يوجد منه بد ولم يلزموا احدا العمل به ولم يحرموا مخالفته

فصل في الراي الباطل انواع **احدها** الراي المخالف للنص وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام فساده وبطلانه ولا تحل الفتيا به ولا القضاء وان وقع فيه من وقع بنوع تاويل تقليدا **الثاني** هو الكلام في الدين بالخرص والظن مع التفريط والتقصير في معرفة النصوص وفهمها واستنباط الاحكام منها **الثالث** الراي المتضمن تعطيل اسماء الرب وصفاته وافعاله بالمقاييس الباطلة التي وضعها اهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة والقدرية ومن ضاهاهم حيث استعمل اهله قياساتهم الفاسدة وآراءهم الباطلة وشبههم الداحضة في رد النصوص الصحيحة الصريحة التي لم يجدوا الى رد الفاظها سبيلا فقابلوا الاول بالتكذيب والثاني بالتحريف والتاويل وانكروا لذلك رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة ومباينته للعالم واستواءه على عرشه وعلوه على المخلوقات وعموم قدرته على كل شيء الى غير ذلك حرفوا

لاجلها النصوص عن مواضعها واخرجوها عن معانيها وحقائقها بالراي المجرد الذي حقيقته
انه زبالة الاذهان ونحالة الافكار ووساوس الصدور فملأوا به الاوراق سوادا والقلوب
شكوكا والعالم فسادا وكل من له مسكة من عقل يعلم ان فساد العالم وخرابه انما ينشأ من
تقديم الراي على الوحي والهوى على العقل وما استحكم هذان الاصلان الفاسدان في قلب
الا استحكم هلاكه وفي امة الا فسد امرها اتم فساد فلا اله الا الله كم نفي بهذه الاراء من حق واثبت
بها من باطل واميت بها من هدى واحيي بها من ضلالة وكم هدم بها من معقل الايمان وعمر بها
من دين الشيطان واكثر اصحاب الجحيم هم اهل هذه الآراء الذين لا سمع لهم ولا عقل بل هم شر من
الحمر وهم الذين يقولون يوم القيامة لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير **الرابع**
الراي الذي احدثت به البدع وغيرت به السنن وعم به البلا فهذه الانواع الاربعة من الراي
الذي اتفق سلف الامة وائمتها على ذمه واخراجه من الدين **الخامس** ما ذكره ابو عمرو بن
عبد البر عن جمهور اهل العلم ان الراي المذموم في هذه الآثار عن النبي صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم وعن اصحابه والتابعين انه القول في احكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون والاشتغال
بحفظ المعضلات والاغلوطات ورد الفروع بعضها على بعض قياسا دون ردها على اصولها
والنظر في عللها واعتبارها فاستعمل فيها الراي قبل ان تنزل وفرعت وشققت قبل ان تقع
وتكلم فيها قبل ان تكون بالراي المضارع للظن قالوا وفي الاشتغال بهذا والاستغراق فيه
تعطيل السنن والبعث على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها ومن كتاب
الله عز وجل ومعانيه واحتجوا على ما ذهبوا اليه باشياء **فصل** الراي المحمود انواع **الاول**
راي افقه الامة الذين شاهدوا التنزيل وفهموا مقاصد الرسول وعرفوا التاويل فنسبة آرائهم
وعلومهم وقصودهم الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله واصحابه وسلم كنسبتهم الى صحبته
والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم وبينهم في الفضل فنسبة راي من بعدهم
الى رايهم كنسبة قدرهم الى قدرهم **الثاني** الراي الذي يفسر النصوص ويبين وجه الدلالة
منها ويقررها ويوضح محاسنها ويسهل طريق الاستنباط منها قال ابن المبارك خذ من الراي
ما يفسر لك الحديث وهذا هو الفهم الذي يختص الله سبحانه به من يشاء من عباده ومثل هذا الراي

الصحابة في العول في الفرائض عند تزاحم الفروض ورائهم في توريث المبتوتة في مرض الموت
ورائهم في مسئلة جر الولاء ورائهم في المحرم يقع على اهله بفساد حجه و وجوب المضي فيه والقضاء والهدي
من قابل ورائهم في الكلالة وغير ذلك **الثالث** الراي الذي تواطات عليه الامة وتلقاه
خلفهم عن سلفهم فذلك لايكون الا صوابا كما تواطؤا عليه من الرواية والرويا وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم لاصحابه وقد تعددت منهم رويا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان
ارى رويا كم قد تواطات في السبع الاواخر فاعتبر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تواطؤ
رويا المؤمنين ولهذا كان من سداد الراي واصابته ان يكون شورى بين اهله ولا ينفرد به واحد
فالامة معصومة فيما تواطات عليه من روايتها ورويتها **الرابع** ان يكون بعد طلب علم الواقعة
من القران فان لم يجدها في القران ففي السنة فان لم يجدها في السنة فبما قضى به الخلفاء الراشدون
او اثنان منهم او واحد فان لم يجده فيما قاله واحد من الصحابة اجتهد رايه ونظر الى اقرب ذلك
من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واقضية اصحابه فهذا هو
الراي الذي سوغه الصحابة واستعملوه واقر بعضهم بعضا عليه عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم العلم ثلثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة
قائمة وفريضة عادلة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم دخل المسجد
فراى جمعا من الناس على رجل فقال ماهذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا
اعلم الناس بانساب العرب اعلم الناس بالعربية واعلم الناس بالشعر واعلم الناس بما اختلفت فيه العرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر **وصل** الاقيسة
المستعملة في الاستدلال ثلثة قياس علة وقياس دلالة وقياس شبهة وقد وردت كلها
في القران فاما قياس العلة فقد جاء في مواضع منها قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد كان قبلكم امم امثالكم فانظروا الى
عواقبهم السيئة واعلموا ان سبب ذلك ما كان من تكذيبهم بآيات الله ورسله وهم الاصل
وانتم الفرع والعلة الجامعة التكذيب والحكم الهلاك واما قياس الدلالة فهو الجمع بين الاصل
والفرع بدليل العلة وملزومها ومنه قوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة

فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير فدل سبحانه
عباده بما اراهم من الاحياء الذي تحققوه وشاهدوه على الاحياء الذي استبعدوه وذلك قياس
احياء على احياء واعتبار الشيء بنظيره والعلة الموجبة هي عموم قدرته سبحانه وكمال حكمته واحياء
الارض دليل العلة واما قياس الشبه فلم يحكه الله تعالى الا عن المبطلين فمنه قوله تعالى ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلم يجمعوا بين الاصل والفرع بعلة ولا دليلها وانما الحقوا
احدهما بالآخر من غير دليل جامع سوى مجرد الشبه الجامع بينه وبين يوسف فقالوا هذا مقيس
على اخيه بينهما شبه من وجوه عديدة وذلك قد سرق فكذلك هذا وهذا هو الجمع بالشبه الفارغ
والقياس بالصورة المجردة عن العلة المقتضية للتساوي وهو قياس فاسد والتساوي
في قرابة الاخوة ليس بعلة للتساوي في السرقة لو كانت حقا ولا دليل على التساوي
فيها فيكون الجمع بنوع شبه خال عن العلة ودليلها ومنه قوله تعالى اخبارا عن الكفار
انهم قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا فاعتبروا صورة مجرد الآدمية وشبه المجانسة فيها واستدلوا
بذلك على ان حكم احد الشبهين حكم الآخر فكما لا نكون نحن رسلا فكذلك انتم فاذا تساوينا
في هذه الشبهة فانتم مثلنا لا مزية لكم علينا وهذا من ابطل القياس فان الواقع من التخصيص
والتفضيل وجعل بعض هذا النوع شريفا وبعضه دنيا وبعضه مرؤوسا وبعضه رئيسا وبعضه
ملكا وبعضه سوقة يبطل هذا القياس واجابت الرسل عن هذا بقولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده واجاب الله سبحانه عنه بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته فصل
وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التسرع في الفتوى ويود كل واحد منهم ان يكفيه
اياها غيره فاذا راى انه قد تعينت عليه بذل اجتهاده في معرفة حكمها من الكتاب والسنة
واقوال الخلفاء الراشدين ثم افتى قلت الجراة على الفتيا تكون من قلة العلم ومن غزارته
وسعته فاذا قل علمه افتى عن كل ما يسئل عنه بغير علم واذا اتسع علمه اتسعت فتياه ولهذا
كان ابن عباس من اوسع الصحابة فتيا قال حذيفة انما يفتي الناس احد ثلثة من يعلم الناسخ
من القرآن او امير لا يجد بدا او احمق متكلف قال ابو عمر ابن عبد البر قال جعفر بن حسين رأيت
ابا حنيفة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بالعلم قال ما اضر الفتيا على

اہلہا قلت فہم قال یقول الناس فی مالم یعلم انہ نہی **فصل** فی السنن من حدیث ابن بریدة
عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم القضاة ثلثة اثنان فی النار
وواحد فی الجنة رجل عرف الحق فقضی بہ فہو فی الجنة ورجل قضی بین الناس بالجہل فہو
فی النار ورجل عرف الحق فجار فہو فی النار وفی سنن ابی داؤد من حدیث مسلم بن یسار
قال سمعت ابا ہریرة یقول قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم من افتا بغیر علم
کان اثمہ علی من افتاہ فکل خطر علی المفتی فہو علی القاضی وعلیہ من زیادة الخطر ما یختص بہ
ولکن خطر المفتی اعظم من جہة اخری فان فتواہ شریعة عامة تتعلق بالمستفتی وغیرہ واما الحاکم
فحکمہ جزئی خاص لا یتعدی الی غیر المحکوم علیہ ولہ **فصل** وقد حرم اللہ سبحانہ القول علیہ بغیر
علم فی الفتیا والقضا وجعلہ من اعظم المحرمات وہو یعم القول علیہ سبحانہ فی اسمائہ وصفاتہ وافعالہ
وفی دینہ وشرعہ وقال لا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب ہذا حلال وہذا حرام لتفتروا علی اللہ
الکذب وہذا بیان منہ سبحانہ انہ لا یجوز للعبد ان یقول ہذا کذا وہذا کذا الا بما علم ان اللہ
سبحانہ احلہ وحرمہ وفی الحدیث ان ینزل عدوہ اذا حاصرہم علی حکم اللہ قال انک
لا تدری اتصیب حکم اللہ فیہم ام لا ولکن انزلہم علی حکمک وحکم اصحابک فتامل کیف فرق
بین حکم اللہ وحکم الامیر المجتہد ونہی ان یسمی حکم المجتہدین حکم اللہ **فصل** قد غلط کثیر من
المتاخرین من اتباع الائمة علی ائمتہم بسبب ذلک حیث تورع الائمة عن اطلاق لفظ التحریم
واطلقوا لفظ الکراہة فنفی المتاخرون التحریم عما اطلق علیہ الائمة الکراہة ثم سہل علیہم لفظ
الکراہة وخفت مؤنتہ علیہم فحملہ بعضہم علی التنزیہ وتجاوز بہ آخرون الی کراہة ترک
الاولی وہذا کثیر جدا فی تصرفاتہم فحصل بسببہ غلط عظیم علی الشریعة وعلی الائمة وامثلة
ذلک من المذاہب الاربعة والکتاب کثیرة لا تخفی علی المتتبع **فصل** واقبح غلطا من
حمل لفظ لا ینبغی فی کلام اللہ ورسولہ علی المعنی الاصطلاحی الحادث وقد اطرد فی
کلام اللہ ورسولہ استعمال لا ینبغی فی المحظور شرعا وقدرا وفی المستحیل الممتنع کقولہ تعالی
وما ینبغی للرحمن ان یتخذ ولدا وقولہ وما علمناہ الشعر وما ینبغی لہ وقولہ وما تنزلت بہ
الشیاطین وما ینبغی لہم وقولہ کذبنی ابن آدم ولا ینبغی لہ وشتمنی ابن آدم وما ینبغی لہ

وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام وقوله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم في لباس الحرير لا ينبغي هذا للمتقين مع امثال ذلك **فصل** المقصود انه لا يجوز
ان يقول لما اداه اليه اجتهاده ولم يظفر فيه بنص عن الله ورسوله ان الله حرم كذا واوجب كذا
واباح كذا وان هذا هو حكم الله وقد روي عن مالك انه قال في بعض ما كان ينزل به فيسائل عنه
فيجتهد فيه رايه ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فيحرم الافتاء في دين الله بالراي المتضمن لمخالفة النصوص
والراي الذي لم تشهد له النصوص بالقبول قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فقسم الامر الى امرين لا ثالث لهما اما الاستجابة لله والرسول
وما جاء به واما اتباع الهوى فكل ما لم يات به الرسول فهو من الهوى وقد اطال الحافظ ابن القيم رح
في بيان ذلك من الآيات والاحاديث بما لا مزيد عليه **فصل** فرقة التقليد قد ارتكبت مخالفة
امر الله وامر رسوله وهدى اصحابه واحوال ائمتهم وسلكوا ضد طريق اهل العلم اما امر الله فانه امر برد
ما تنازع فيه المسلمون اليه والى رسوله والمقلدون قالوا انما نرده الى من قلدنا واما امر رسوله فانه
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امر عند الاختلاف بالاخذ بسنته وسنة خلفائه الراشدين
المهديين وامر ان يتمسك بها ويعض عليها بالنواجذ وقال المقلدون بل عند الاختلاف نتمسك
بقول من قلدناه ونقدمه على كل ما عداه واما هدي الصحابة فمن المعلوم بالضرورة انه لم يكن
فيهم شخص واحد يقلد رجلا في جميع اقواله ويخالف من عداه من الصحابة بحيث لا يرد من اقواله شيئا
ولا يقبل من اقوالهم شيئا وهذا من اعظم البدع واقبح الحوادث واما مخالفتهم لائمتهم فان الائمة
نهوا عن تقليدهم وحذروا منه واما سلوكهم ضد طريق اهل العلم فان طريقهم طلب اقوال العلماء
وضبطها والنظر فيها وعرضها على القرآن والسنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم واقوال خلفائه الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه ودانوا الله به وقضوا به و
افتوا به وما خالف ذلك منها لم يلتفتوا اليه وردوه وما لم يتبين لهم كان عندهم من مسائل الاجتهاد
التي غايتها ان تكون سائغة الاتباع لا واجبة الاتباع من غير ان يلزموا بها احدا ولا يقولوا
انها الحق دون ما خالفها هذه طريقة اهل العلم سلفا وخلفا واما هؤلاء الخلف فعكسوا الطريق
وقلبوا اوضاع الدين فزيفوا كتاب الله وسنة رسوله واقوال خلفائه وجميع اصحابه فعرضوها

على اقوال من قلده فما وافقها منها قالوا به وانقادوا له وما خالف اقوال متبوعيهم منها
قالوا احتج الخصم بكذا وكذا ولم يقبلوه ولم يدينوا به واحتال فضلاؤهم في ردها بكل ممكن وتطلبوا لها
وجوه الحيل التي تردها حتى اذا كانت موافقة لمذاهبهم وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة
فيها شنعوا على منازعهم وانكروا عليه ردها بمثل تلك الوجوه بعينها وقالوا لا ترد النصوص بمثل
هذا ومن له همة تسمو الى الله ومرضاته ونصر الحق الذي بعث به رسوله اين كان ومع من كان لا يرضى
لنفسه بمثل هذا المسلك الوخيم والخلق الذميم **فصل** قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم انه قال فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا وهذا ذم للمختلفين وتحذير عن سلوك سبيلهم
وانما كثر الاختلاف وتفاقم امره بسبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهله شيعا كل فرقة
تنصر متبوعها وتدعو اليها وتذم من خالفها ولا يرون العمل بقولهم حتى كانه ملة اخرى سواهم
يدأبون ويكدحون في الرد عليهم ويقولون كتبهم وكتبنا وائمتهم وائمتنا ومذهبهم ومذهبنا هذا
والنبي واحد والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان ينقادوا الى كلمة
سواء بينهم كلهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يجعلوا معه من يكون اقواله كنصوصه ولا يتخذ بعضهم
بعضا اربابا فلو اتفقت كلمتهم على ذلك وانقاد كل واحد منهم لمن دعاه الى الله ورسوله
وتحاكموا كلهم الى السنة وآثار الصحابة لقل الاختلاف وان لم يعدم من الارض ولهذا تجد
اقل الناس اختلافا اهل السنة والحديث فليس على وجه الارض طائفة اكثر اتفاقا واقل اختلافا
منهم لما بنوا على هذا الاصل وكلما كانت الفرقة عن الحديث ابعد كان اختلافهم في انفسهم اشد
واكثر فان من رد الحق مرج عليه امره واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدر اين
يذهب كما قال تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج **فصل** في الاجتهاد وهو
في اللغة ماخوذ من الجهد وهو المشقة والطاقة واما في عرف الفقهاء فهو استفراغ الوسع وبذله
في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط وقيل طلب الصواب بالامارات الدالة عليه قال
ابن السمعاني وهو اليق بكلام الفقهاء وقال الآمدي هو استفراغ الوسع في طلب الظن
بشيء من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه فالمجتهد هو الفقيه
المستفرغ لوسعه لتحصيل ظن بحكم شرعي والمجتهد فيه هو الحكم الشرعي العملي قال في المحصول

المجتهد فيه هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قاطع واحترزنا بالشرعي عن العقليات ومسائل الكلام
وبقولنا ليس فيه دليل قاطع عن وجوب الصلوات الخمس والزكوة وما اتفقت عليه الامة من جليات
الشرع ثم ذهب جمع الى انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد قائم بحجج الله يبين للناس ما نزل اليهم
قال بعضهم ولا بد ان يكون في كل قطر من يقوم به الكفاية لان الاجتهاد من فروض الكفايات قال
الشوكاني رح لا يخفاك ان القول بكون الاجتهاد فرضا يستلزم عدم خلو الزمان عن مجتهد ويدل
على ذلك ما صح عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى تقوم الساعة وقال هولاء القائلين بخلو العصر عن المجتهد كالغزالي والقفال وغيرهما
ما يقضي منه العجب فانهم ان قالوا ذلك باعتبار المعاصرين لهم فقد عاصر القفال والغزالي و
الرازي والرافعي من الائمة القائمين بعلوم الاجتهاد على الوفا والكمال جماعة منهم ومن كان
له المام بعلم التاريخ واطلاع على احوال علماء الاسلام في كل عصر لا يخفى عليه مثل هذا بل قد جاء
بعدهم من اهل العلم من جمع الله له من العلوم فوق ما اعتده اهل العلم في الاجتهاد وان هم
قالوا ذلك لا بهذا الاعتبار بل باعتبار ان الله عز وجل رفع ما تفضل به على من قبل هولاء
من هذه الامة من كمال الفهم وقوة الادراك والاستعداد للمعارف فهذه دعوى من ابطل
الباطلات بل هي جهالة من الجهالات وان كان ذلك باعتبار تيسير العلم لمن قبل هولاء المنكرين
وصعوبته عليهم وعلى اهل عصورهم فهذه ايضا دعوى باطلة فانه لا يخفى على من له ادنى
فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتاخرين تيسيرا لم يكن للسابقين لان التفاسير للكتاب العزيز
قد دونت وصارت في الكثرة الى حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة قد دونت وتكلم الائمة
على التفسير والترجيح والتصحيح والترجيح بما هو زيادة على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح
ومن قبل هولاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد على المتاخرين ايسر
واسهل من الاجتهاد على المتقدمين ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح وعقل سوي واذا امعنت
النظر وجدت هولاء المنكرين انما اتوا من قبل انفسهم فانهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم
الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله الله على من رزقه العلم والفهم و
افاض على قلبه انواع علوم الكتاب والسنة ولما كان هولاء الذين صرحوا بعدم وجود المجتهدين

شافعية فهانحن نوضح لك من وجد من الشافعية بعد عصرهم ممن لا يخالف مخالف في انه جمع اضعاف علوم الاجتهاد فمنهم ابن عبد السلام وتلميذه ابن دقيق العيد ثم تلميذه ابن سيد الناس ثم تلميذه زين الدين العراقي ثم تلميذه ابن حجر العسقلاني ثم تلميذه السيوطي فهولاء ستة اعلام كل واحد منهم تلميذ من قبله قد بلغوا من المعارف العلمية ما يعرفه من يعرف مصنفاتهم حق معرفتها وكل احد منهم امام كبير في الكتاب والسنة محيط بعلوم الاجتهاد احاطة متضاعفة عالم بعلوم خارجة عنها ثم في المعاصرين لهولاء كثير من المماثلين لهم وجاء بعدهم من لا يقصر عن بلوغ مراتبهم والتعداد لبعضهم فضلا عن كلهم يحتاج الى بسط طويل وقد قال الزركشي رح في البحر ما لفظه ولم يختلف اثنان في ان ابن عبد السلام بلغ رتبة الاجتهاد وكذلك ابن دقيق العيد انتهى وبالجملة فتطويل البحث في مثل هذا لا ياتي بكثير فائدة فان امره واضح من كل واضح وليس بما يقوله من كان من اسراء التقليد بلازم لمن فتح الله عليه ابواب المعارف ورزقه من العلم ما يخرج به عن تقليد الرجال وما هذه باول فاقرة جاء بها المقلدون ولا هي باول مقالة باطلة قالها المقصرون ومن حصر فضل الله على بعض خلقه وقصر فهم هذه الشريعة المطهرة على من تقدم عصره فقد تجرى على الله عزوجل ثم على شريعته الموضوعة لكل عباده ثم على عباده الذين تعبدهم الله بالكتاب والسنة يا لله العجب من مقالات هي جهالات وضلالات فان هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة وانه لم يبق الا تقليد الرجال الذين هم متعبدون بالكتاب والسنة كتعبد من جاء بعدهم على حد سوى فان كان التعبد بالكتاب والسنة مختصا بمن كانوا في العصور السابقة ولم يبق لهولاء الا التقليد لمن تقدمهم ولا يتمكنون من معرفة احكام الله من كتاب الله وسنة رسوله فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة والمقالة الزائفة وهل النسخ الا هذا سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى كلامه

فصل فيما ينبغي للمجتهد ان يعلمه في اجتهاده ويعتمد عليه فعليه اولا ان ينظر في نصوص الكتاب والسنة فان وجد ذلك فيهما قدمه على غيره وان لم يجد اخذ بالظواهر منهما وما يستفاد من منطوقهما ومفهومهما فان لم يجد نظر في افعال النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم ثم في تقريره لبعض امته ثم في الاجماع ان كان يقول بحجيته ثم في القياس على ما يقتضيه اجتهاده من العمل بمسالك العلة كلا او بعضا واذا اعوزه ذلك كله تمسك بالبراءة الاصلية وعليه عند التعارض بين الادلة ان يقدم طريق الجمع على وجه مقبول فان اعوزه

سهو واضح فان السيوطي لم يدرك ابن حجر بل هو تلميذ تلامذته [illegible]

ذلك رجع الى الترجيح بالمرجحات التي ذكرنا في ارشاد الفحول قال الشوكاني رح وعندي ان
من استكثر من تتبع الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وجعل ذلك دابه ووجه اليه همته
واستعان بالله عز وجل واستمد منه التوفيق وكان معظم همه ومرمى قصده الوقوف على الحق و
العثور على الصواب من دون تعصب لمذهب من المذاهب وجد فيهما ما يطلبه فانهما الكثير الطيب
والبحر الذي لا ينزف والنهر الذي يشرب منه كل وارد عليه العذب الزلال والمعتصم الذي
ياوي اليه كل خائف فاشدد يديك على هذا فانك ان قبلته بصدر منشرح وقلب موفق
وعقل قد حلت به الهداية وجدت فيهما كلما تطلبه من ادلة الاحكام التي تريد الوقوف على دلائلها
كائنا من كان فان استبعدت هذا المقال واستعظمت هذا الكلام وقلت كما قاله كثير من الناس
ان ادلة الكتاب والسنة لا تفي بجميع الحوادث فمن نفسك أتيت ومن قبل تقصيرك اصبت وعلى
نفسها براقش تجني وانما تنشرح لهذا الكلام صدور قوم وقلوب رجال مستعدين لهذه المرتبة
العلية ؎ لا تعذل المشتاق في اشواقه ؛ حتى تكون حشاك في احشائه ؛ لا يعرف
الشوق الا من يكابده ؛ ولا الصبابة الا من يعانيها ؛ دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى
فاذا هويت فعند ذلك عنف **فصل** ومن المصائب وعجائب الدنيا تجويزهم الاختيار
والاجتهاد والقول في دين الله بالرأي والقياس لائمتهم ثم لا يجيزون الاختيار والاجتهاد
لحفاظ الاسلام واعلم الامة بكتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة وفتاواهم كاحمد بن
حنبل والشافعي واسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري وداود بن علي ونظرائهم على سعة
علمهم بالسنن ووقوفهم على الصحيح منها والسقيم وتحريهم في معرفة اقوال الصحابة والتابعين و
دقة نظرهم ولطف استخراجهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس فقياسه من اقرب القياس الى الصواب
وابعده عن الفساد واقربه الى النصوص مع شدة ورعهم وما منحهم الله من محبة المؤمنين لهم وتعظيم
المسلمين علمائهم وعامتهم لهم فان احتج كل فريق منهم بترجيح متبوعه بوجه من وجوه الترجيح في تقديم
زمان او زهد او ورع او لقاء شيوخ وائمة لم يلقهم من بعده او فوقه واكمن غير هولاء كلهم ان
يقولوا لهم جميعا بقوله وقولكم هذا ان لم ينقوا من التناقض يوجب عليكم ان تتركوا اقوال متبوعكم بقول
من هو اقدم منه من الصحابة والتابعين واعلم واورع وازهد واكثر اتباعا واجل فاين اتباع

ابن عباس رض ابن مسعود و زيد بن ثابت و معاذ بن جبل بل اتباع عمر و علي من اتباع الائمة
المتاخرين في الكثرة والجلالة هذا ابو هريرة رضي الله عنه قال البخاري حمل العلم عنه ثمانمائة رجل
ما بين صحابي و تابعي و هذا زيد بن ثابت من جملة اصحاب ابن عباس رض اين في اتباع الائمة مثل عطاء
و طاوس و مجاهد و عكرمة و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و جابر بن زيد و اين في اتباعهم مثل السعيدين
والشعبي و مسروق و علقمة والاسود و شريح و اين في اتباعهم مثل نافع و سالم والقاسم و عروة و
خارجة بن زيد و سليمان بن يسار و ابي بكر بن عبد الرحمن فما الذي جعل الائمة باتباعهم اسعد
من هؤلاء باتباعهم ولكن اولئك و اتباعهم على قدر عصرهم فعظمتهم و جلالتهم و كبرهم منع المتاخرين من
الاقتداء بهم و قد اطال الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين في الكلام على رد التقليد و اثبات
الاتباع و عقد مجلس مناظرة بين مقلد و بين صاحب حجة منقاد للحق حيث كان و استوعب دلائل المقلدين
و اجاب عنها فليرجع اليه **فصل** قال السيد العلامة الكبير محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير رح في ارشاد
النقاد الى تيسير الاجتهاد ما نقل القاضي شرف الدين المغربي شارح بلوغ المرام انه احال جماعة من
المتاخرين الاجتهاد المطلق لتعسر التصحيح والاهلية لذلك فكلام لا يليق صدوره عن مثله فانه علل الاحالة
بالتعسر و غير خاف على ناظر انه لو سلم التعسر لبعض طرقه لا يصير محالا فانه يصير متعسرا لا محالا ولكن قد اطبقت جماعة من اهل
المذاهب الاربعة في هذه الاعصار و ما قبلها على ما قاله القاضي و اشتد منهم النكير على من يدعي
الاجتهاد من علمائهم قائلين انه قد تعذر ذلك من بعد الائمة الاربعة و ضاق مجال الاجتهاد و
لم يبق فيه لمن بعدهم سعة و اطالوا في ذلك بما لا طائل تحته فانه غير خاف على من له نباهة ان هذا
منهم تهويل ليس عليه تعويل و مجرد استبعاد لا تهول فقاقعه الاذكياء النقاد و كان اولئك
المستبعدين لما رأوا كثرة اتباع الائمة المتقدمين و عظمتهم لما وهبه الله لهم من العلم والدين في صدور
الاعيان من المتاخرين ظنوا انهم غير مخلوقين من سلالة من طين و لو نظروا بعين الانصاف و تتبعوا
احوال الاسلاف والاخلاف لعلموا يقينا ان في المتاخرين عن اولئك الائمة من هو اطول
منهم في المعارف باعا و اكثر في علوم الاجتهاد اتساعا فقد قيضهم الله تعالى لحفظ علوم الاجتهاد
من كل ذي همة صادقة و نية صالحة من العباد فقد قربوا للمتاخرين لهم منها كل بعيد و مهدوا
لهم كل تمهيد فمنهم من قيضه الله ليتتبع علم اللغة من افواه الرجال و من السنة النساء والصبيان

من بطون الاودية وعروس الجبال فرحل الى بواديهم ونزل معهم في موارد ومياههم و
راعى مواشيهم وتتبعهم في البوادي والقفار وواصلهم تحت الاشجار والاحجار ولازمهم في
الليل والنهار وصاحبهم في الاوطان ورافقهم في الاسفار واقام بافنائهم في المضارب والخيام
وبيوت الشعر والتلول والآكام يعرف ذلك من نظر في رحلة الاصمعي والازهري وغيرهما
من كل ذي همة سرى حتى جمعوا فنونها واناطوا معانيها واجروا عيونها واظهروا مخزونها حتى
اصبحت بحارا زاخرة ورياضا ناضرة وانواعا متكاثرة ومؤلفات فاخرة قد فاق من عرفها من
لاقى قس بن ساعدة وسحبان وصار دونه من اختلط بالعرب العربا في كل مكان وعلم اللغة
هو عمدة علوم الاجتهاد والتبحر فيه وعدمه تفاوت النقاد والقى الله في قلوب اقوام محبة السنة
النبوية والآثار السلفية ورزقهم هما تناطح السماك وتطاول الاطلس من الافلاك فارتحلوا لطلبها
من الاقطار وفارقوا الاوطان والاوطار وطووا في جبها الفيافي والقفار وقنعوا من الدنيا
بالكفاف وتركوا لغيرهم اللذات والاتراف واتخذوا الزهد شعارا والقناعة دثارا فسهر الاجفان
الذ اليهم واطيب من المنام والجوع اشهى اليهم من الامتلاء من نفيس الطعام يرتحلون لسماع الحديث
الواحد من الاقطار الشاسعة ويطلبونه من الاقاليم المتباعدة الواسعة فهذا ابو عبد الله البخاري
رحل بعد احاطته بحديث شيوخ بلدته الى الشام والكوفة والبصرة وبلخ وعسقلان وحمص ودمشق
وكتب عن الف وثمانين شيخا وجمع للمسلمين هذه الاحاديث التي تتبعها من الآفاق وصحب في
تطلبها الرفاق بعد الرفاق في كتابه الجامع الصحيح يقرءه المحدث قراءة تحقيق واتقان في
اشهر يسيرة الزمان وغيره من ائمة هذا الشان لهم الحمل منة على اهل الايمان فانهم تعبوا في جمع
الاحاديث للمتاخرين و وزعوا اوقاتهم في تحصيل ما فيه نفع المسلمين حتى لم يبق لهم وقت لغير
نسخ الحديث او السماع ففي النبلاء في ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن ابي حاتم صاحب التفسير
والجرح والتعديل والمسند الذي الفه في الف جزء قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة
كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ وبالليل النسخ والمقابلة قال فاتينا يوما انا ورفيق لي شيخا فقالوا انه
عليل فرأينا في طريقنا سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما وصلنا الى البيت حضر وقت مجلس فلم يمكنا
اصلاحه ومضينا الى المجلس فلم نزل حتى مضى عليه ثلاثة ايام وكاد يتغير فاكلناه نيا لم يكن لنا فراغ

ان نعطيه من يشتبويه ثم قال لا يستطاع العلم براحة الجسم فالائمة الحديث جعل الله غذاءهم
ولذتهم قراءة الحديث وكتابته ودراسته وروايته ورزقهم حفظا يبهر العقول ويكاد ان لا يصدقه
من يسمع ما حكي عنهم في ذلك من النقول حفظ الله تعالى بهم السنة وبهم تم على عباده كل منة قد حفظوا
الفاظ الاحاديث كحفظ القران واحرزوا كل لفظ منه بتحقيق واتقان والفوا فيها الجوامع النافعة
والمسانيد الواسعة ثم تتبعوا عن احوال الرواة وصفاتهم ورحلتهم ومواليدهم وبلدانهم ووفاتهم حتى
صار من عرف تراجمهم واحوالهم كانه شاهدهم وزاحمهم بل صار اعرف باحوالهم من المشاهد لهم والمعاصر
لانه قد يخفى على من عاصرهم بعض احوال من عاصره وشاهده واما من طالع تراجمهم وتلقى من
الثقات اخبارهم فانه يراهم قد جمعوا من احوالهم وصنفوا من تخيين آثارهم ورحلهم وتيقظهم ومناهجهم وتتبعوا
احوالهم من كل عارف موافق ومخالف حتى اجتمع لمن قرء اخبارهم ما لم يجتمع لمن شاهدهم من الاوصاف
وهذا امر لا ينكره الا من حرم الانصاف الا ترى ان من عرف تراجم الائمة الستة اهل الامهات من
كتب ائمة التاريخ عرف احوالهم واوصافهم كانه لاقاهم وراهم لقاء خبرة ورؤية مخالطة وحصل له
من الاطمينان باقوالهم وتقرر في قلبه من امانتهم في الدين وعظم نصيحتهم للمسلمين ما لا يحوم حوله قدح
قادح ولا جرح جارح حتى لو جاءه من ينازعه في حفظ البخاري وتقواه لما افت ذلك في عضد يقينه
بحفظه وهداه وكذلك غيره من الائمة ومثلهم الرواة فان الله يسر اقواما جعل هممهم العالية وافكارهم
الصافية مصروفة الى تتبع احوال رجال الاحاديث ورواته في القديم والحديث ثم الفوا في
الرجال ما يطلع الناظر على كل ما يقال من جرح وتعديل وقال وقيل فذللوا للمتاخرين ما كان صعبا
وصيروا بهمتهم العالية ما كان ضيقا واسعا رحبا جمعوا ما كان متفرقا ولفقوا ما كان ممزقا فقد صار علم
العلوم الحديثية اتم تقريب باكمال وترتيب وتهذيب فاجتمع للمتاخرين من احوال المتقدمين
اجتماعا لم يتم للاولين فانها اجتمعت لهم معارف العارفين مع اقوال المخالفين مع كل من الائمة ما زال
حريصا على تقريب المعارف للمسلمين حتى الفوا الكتب على حروف المعجم في الرجال مع المتون مع
الفوا بما لم يات به الاولون فلم يبق للمتاخرين الا الاقتطاف لثمرات المعارف مع الارتشاف
بكوس قد اترعها لهم كل امام عارف ابقاه الله حجة الله على العباد وحفظا لعلوم الدين الى يوم المعاد
اذا عرفت هذا فكيف يتحال في حق المتاخرين الاجتهاد المطلق للتعسر بعد هذه الاشياء التي سقناها

الى الائمة الاجتهاد على ايدي اهل الحفظ والورع والانتقاد وقد علمت مما سقناه ان الله وله
الحمد والمنة قد تفضل للمتاخرين بمن المتقدمين جمعوا لهم العلوم اللغوية والحديثية من الافواه وفي
الصدور وحفظوها لهم في الاوراق والسطور ودللوا لهم صعاب المعارف وقادوها الى كل ذي
عارف وردوا الاصول في اللغة بانواعها مع انتشارها واتساعها وخلوا علوم الاجتهاد لاهلها
من كل باب تارة بايجاز وتارة باسهاب في اطناب هذا شيء لا شك فيه ولا ارتياب بل لا يجهله الا
من ليس من اولي الالباب الذين نحوهم بسياق هذا الخطاب وبعد هذا فالحق الذي ليس عليه
غبار الحكم بسهولة الاجتهاد في هذه الاعصار وانه اسهل منه في الاعصار الخالية لمن له في الدين
همة عالية ورزقه الله فهما صافيا وفكرا صحيحا ونباهة في علمي السنة والكتاب فانها كانت الاحاديث
في الاعصار الخالية متفرقة في صدور الرجال وعلوم اللغة في افواه سكان البوادي ورؤس
الجبال حتى جمعت متفرقاتها ولفقت ممزقاتها حتى لا يحتاج طالب العلم في هذه الاعصار الى
الخروج من الوطن الى شد الرحل والظعن فيا عجباه حين تفضل الله بجمعها من الاغوار والانجاد
وسهل سياقها للعباد حتى اينعت رياضها واترعت حياضها واجريت عيونها وتهدلت ثمراتها
غصونها وفاض في ساحات تحقيقها معينها واشتد عضدها وحل ساعدها وكثر معينها فقول
تعذر الاجتهاد ما هذا والله الا من كفران النعمة وجحودها والاخلاد الى ضعف الهمة وركودها الا
انه لا بد مع ذلك لمن غسل فكرته عن ادران العصبية وقطع مادة الوساوس المذهبية وسوال
للفتح عن الفتاح العليم وتعرض لفضل الله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فالعجب كل العجب ممن يقول بتعذر الاجتهاد في هذه الاعصار وانه محال
ما هذا الا منع ما بسطه الله من فضله لفحول الرجال واستبعاد لما خرج من يديه واستصعاب لما لم يكن
لديه وكم للائمة المتاخرين من استنباطات رائقة واستدلالات صادقة ما حام حولها الاولون
ولا عرفها منهم الناظرون ولا دارت في بصائر المستبصرين ولا جالت في افكار المفكرين اذا
عرفت ما قررناه فاعلم ان الذي سهل الاجتهاد والان منه الصعاب الشداد هو ما قدمنا
لك من سعي ائمة الدين في جمع علوم الاولين وجمعها بعد الشتات في نفائس المصنفات
فلنشكر لهم الدعاء ولنحسن عليهم الثناء ولا نكن من كفار النعم واشباه النعم وانما يعرف الفضل

لاولي الفضل من بعدهم واليه اشار من قال ~ اذا افادك انسان بفائدة من العلوم فاكثر شكره ابدا وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها وخل اللوم والحسدا وبهذا يبطل تشنيع الجهال بان من خالف الاوائل في بعض المسائل فقد ادعى الترفع عليهم وقال انه اعلم منهم وهذا خيال باطل وسوء ظن حاصل ح الا لزم ان التابعين قد ادعوا الفضل على السابقين الاولين من الانصار و المهاجرين وان الائمة المتاخرين قد ادعوا الفضل على المتقدمين ع هيهات ما زال الفضل للمتقدم معترفا وما برح السابق بالتفضيل موصوفا

فصل في ارشاد النقاد قال بعض العلماء المتاخرين في شرح بلوغ المرام في شرح حديث ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر ما لفظه انه استدل بالحديث على انه يشترط ان يكون الحاكم مجتهدا قال وهو المتمكن من اخذ الاحكام من الادلة الشرعية لكنه يعز وجوده بل كاد يعدم بالكلية ومع تعذره من شرطهم اي الحاكم ان يكون مقلدا مجتهدا في مذهب امامه ومن شرطه ان يحقق اصول امامه وادلته و ينزل احكامه عليها فيما لا يجده منصوصا في مذهب امامه انتهى وقد نقلنا في شرحنا سبل السلام و تعقبناه بقولنا قلت لا يخفى ما في هذا الكلام من البطلان وان تتابع عليه الاعيان وما ارى هذه الدعوى التي تطابق عليها النظار الا من كفران نعمة الله عليهم فانهم اعني المدعين لهذه الدعوى وهي دعوى عسرة وجود المجتهدين في الاحكام بالكلية او كيدودة عدمه مجتهدون يعرف احدهم من القواعد التي يمكنه بها الاستنباط واستخراج الاحكام الشرعية من الادلة النبوية ما لم يكن قد عرف عتاب بن اسيد قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على مكة ولا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في اليمن ولا معاذ بن جبل قاضيه فيها وعامله عليها ولا شريح قاضي عمر وعلي في الكوفة شيئا من هذه الشرائط التي افادنا قول ذلك الشارح رحه ان من شرط الحاكم ان يكون مجتهدا في مذهب امامه وان يحقق اصوله وادلته الى آخره هي شرائط المجتهد في الكتاب والسنة فان هذا هو الاجتهاد الذي قال بعزة وجوده او كيدودة عدمه بالكلية ولا جعل هذا المقلد المجتهد في كلام امامه ككتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عوضا عن كلام امامه وتتبع نصوص الكتاب وال والسنة عوضا عن تتبع نصوص امامه والعبارات كلها الفاظ والتي على معانيها فهذا استدلال

بالفاظ امامه ومعانيها لا بالفاظ الشارع ومعانيها ونزل الاحكام عليها اذا لم يجد نصا شرعيا عوضا عن تنزيلها على مذهب امامه فيما لم يجده منصوصا تالله لقد استبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير من معرفة الكتاب والسنة الى معرفة كلام الشيوخ والاصحاب وتفهم مرادهم والتفتيش عن كلامهم ومن المعلوم يقينا ان كلام الله وكلام رسوله اقرب الى الافهام وادنى الى اصابة بلوغ المرام فانه ابلغ الكلام بالاجماع واعذبه في الافواه والاسماع واقربه الى الفهم والانتفاع ولا ينكر هذا الا جلمود الطباع ومن لا حظ له في النفع والانتفاع والافهام التي فهم بها الصحابة الكلام الالهي والخطاب النبوي هي كافهامنا واحلامهم كاحلامنا اذ لو كانت الافهام متفاوتة تفاوتة يسقط معه فهم العبارات الالهية والاحاديث النبوية لما كنا مكلفين ولا مامورين ولا منهيين اجتهادا ولا تقليدا اما الاول فلاستحالته واما الثاني فلان المقلد حتى يفهم جوازه من ادلته ولا يفهم ذلك الا من ادلة الكتاب والسنة وتعذر ذلك كما قلتم وقد سبق بسط هذا على انا لا نشترط في هذا ما سلف من الشرائط في المجتهد التي ذكرناها انما نقول انه يستروي عن العالم الاية والحديث في الحكم الذي يتعلق به في الحالة الراهنة ثم يعمل به بعد فهمه انما يشترط ان يأخذ الرواية عمن يوثق بصدقه ودينه وورعه وشهرته بالعلم النافع من علمي الكتاب والسنة ولا يسأله عن مذهب فلان وفلان ثم في كتب الاصول نقل الاجماع على تحريم تقليد الاموات ولقد عظمت جنايات المقلدين على احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وعلى ائمة مذاهبهم الذين تبرؤا عن اثبات مقال لهم يخالف نصا نبويا فانها اذا وردت بخلاف ما قرره من قلده حرفوها عن مواضعها وحملوها على غير ما اراده صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

فان قلت اذا اثبت ادلة جواز الاجتهاد على المقلد فهم المراد منها وعرفه واستند اليها وكان من اهلها اراد بآله قلت فانك اذا اثبت عليه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - فهم ان هذا امر منه تعالى بسؤال اهل العلم عما لا يعلمه واخذ هذا الحكم من الآية فان هذا القدر يفهمه منها كل من له اهلية الفهم ولا يحتاج الى نحو ولا اصول ولا معنى وبيان ولا غيرها وصار مجتهدا في وجوب سؤال اهل العلم عما لا يعلم لان المفهوم عرفا من الاوامر هو الوجوب ومعلوم عقلا ان الله تعالى اذا امر بسؤالهم انه قد اذن بقبول قولهم والا لم يكن للامر بسؤالهم

فائدۃ قلت اذا قلتم بتکلفہ ہذا فی الاجتہاد فما احسن ہذا المراد وہذا ہو ما ارادہ من یقول
بوجوب الاجتہاد علی جمیع الافراد مع مالہ اہلیۃ فی فہم ما یراد واحد الوجوہ فی الآیۃ ان المراد فاسئلوہم
الی الایات والاحادیث ان کنتم لا تعلمونہا فالآیۃ امر لسوالہم عن الایات والاحادیث
والآیۃ الی ہذا المعنے اقرب لانہ تعالی علق عدم علمہم بالبینات والزبر فالاظہر اسألوہم عن
البینات والزبر التی لا تعلمونہا ولا تسألوہم عن آرائہم وما ترجح لہم حتی تکون الآیۃ دلیلا علے
جواز التقلید واذا فہم المقلد من ہذہ الآیۃ ہذا المعنے فای مانع ان یفہم من غیرہا ما یعمل بہ فی غیرہا من
الاحکام واعلم انہ لیس مع المانعین من ذلک الا مجرد الاستبعاد واستعظام من وارثۃ النحو ومن العلماء
الامجاد وانہ لا یکون الاجتہاد الا لہم ولیس للمتاخرین الا جعل اقوال القدماء الاذ بانہم کالاصفاد
لا یخرجون عنہا وان ناطحت علومہم الافلاک وجاوزت معارفہم اہل الکمال والادراک وما ارے
ہذا واللہ الا من کفران النعمۃ وجحود المنۃ فان اللہ سبحانہ کمل عقول العباد ورزقہم فہم کلامہ
وما اراد وحفظ کتابہ وسنۃ رسولہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الی یوم التناد وبان
کثیرا من الآیات القرانیۃ والاحادیث النبویۃ لا یحتاج الی معناہا الی علم النحو ولا الی علم الاصول
بل فی الافہام والطباع والعقول ما یسارع بہ الی معرفۃ المراد منہا عند قرعہا الاسماع من
دون نظر الی شیء من تلک القواعد الاصولیۃ والاصول النحویۃ فان من قرع سمعہ قولہ تعالے
وما تقدموا لانفسکم من خیر تجدوہ عند اللہ یفہم معناہ من دون ان یعرف ان ما کلمۃ شرط وتقدموا
مجزوم بہا لانہ شرطہا وتجدوہ مجزوم بہا لانہ جزاءہ ومثلہا یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بینہا وبینہ امدا بعیدا ومثل ان اللہ یامر بالعدل والاحسان
وایتاء ذی القربے وینہی عن الفحشاء والمنکر والبغی یفہم من الکل ما ارید منہا من غیر ان یعرف
اسرار العلوم العربیۃ ودقائق القواعد الاصولیۃ ولذا اثر العامۃ یستفتون العالم ویفہمون کلامہ
وجوابہ وہو کلام غیر معرب فی الاغلب بل تراہم یسمعون القران فیفہمون معناہ ویبکون
لقوارعہ وما حواہ ولا یعرفون اعرابا ولا غیرہ مما سقناہ بل ربما کان موقع ما یسمعون فی قلوبہم
اعظم من موقعہ فی قلوب من حقق قواعد الاجتہاد وبلغ غایۃ الذکاء والانتقاد وہو لا العامۃ
یحضرون الخطب فی الجمعۃ والاعیاد ویسمعون الوعظ ویفہمونہ ویفتت منہم الاکباد وتدمع منہم

وتدمع منهم العيون ويدركون من ذلك ما لا يدركه العلماء المحققون ويسمعون احاديث الترغيب
والترهيب فكثيرا ما يكثر لهم البكاء والنحيب وانت تراهم يقرؤن كتبا مؤلفة من الفروع الفقهية
كالمنهاج للشافعية والكنز للحنفية ومختصر خليل للمالكية ويفهمون ما فيها ويعرفون معانيها ويعتمدون
عليها ويرجعون في الفتوى والخصومات اليها فليت شعري ما الذي خص السنة والكتاب بالمنع عن
معرفة معانيها وفهم تراكيبها ومبانيها والاعراض عن استخراج ما فيها حتى جعلت معانيها كالمقصورات
في الخيام قد ضربت دونها السجوف ولم يبق لنا اليها الا ترديد الفاظها والحروف وان استنباط
معانيها قد صار حجرا محجورا وحرما محرما محصورا انتهى كلامه **فصل** قال السيد الامام محمد بن ابراهيم
الوزير في كتاب القواعد قد كثر استعظام الناس في هذا الزمان للاجتهاد واستبعادهم له حتى
صار كالمستحيل فيما بينهم وما كان السلف يشدد دون هذا التشديد العظيم ولا هو بالسهل الهين ولكنه
قريب مع الاجتهاد وصحة الذوق والسلامة من آفة البلادة نعم قد كان اعظم مشقة واعز منالا
قبل تدوين السنن والآيات واللغة وحصر قواعد العربية والمعاني والاصول فان احدنا مع
ضعف الهمم لو تعرض لذلك والاحاديث غير مدونة واحتاج الى الرحلة الى اهل الحديث لو احد
منها الى اقاصي البلاد واستخراجها من صدور الحفاظ وعلوم العربية منتشرة في محال العرب كان
في مدنهم وبواديهم ومياههم ومراعيهم وعلوم النظر مطموسة المعالم دارسة المناهج لا يعرف احد
منها مسلكا ولا يرى على سبيلها علما لعرفت ان المتقدمين هم الرجال وانه من بات الحجال فهذا
يعرف الوجه الاول ان المتقدمين لهم الفضل على المتأخرين وان بلغ في التصنيف ما لم يبلغوه
وحظي في بعض المسائل النادرة في الانظار بما لم يدركوه فانهم اشتغلوا بما هو اهم من ذلك
وانقطعوا الى تمهيد متوعرات المسالك فهم بمنزلة من استخرج العيون العظيمة واحتفر مساقيها
وامرها في مجاريها والمتأخر بمنزلة من نظر في ايها اعذب مذاقا والذ شرابا وابرد في الصدور
واهنى واخف في الطبع وامرى **الادب الثاني** ان لا يعجب بتيسير الاجتهاد له وسهولته عليه
ويظن ان ذلك لفرط ذكائه وعلو همته وليعرف ان سبب سعي غيره قرب منه البعيد وسهل له
الشديد فيكثر لهم الدعاء ويحسن عليهم الثناء ولا يكن من كفار النعم واشباه النعم فانما يعرف
الفضل لاهل الفضل من هو منهم وبهذين الادبين يبطل تشنيع الجهال بان من خالف الائمة

في بعض المسائل فقد ادعى الترفع عليهم ولو كان هذا الخيال صحيحا لزم ان التابعين قد ادعوا
الفضل على السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين وان الائمة المتاخرين قد ادعوا ان لهم
الفضل على المتقدمين وهيهات هيهات مازال الفضل للمتقدم معروفا ومابرح السابق بالتفضيل
موصوفا ؎ فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ✦ بسعدى شفيت النفس قبل التندم ✦ ولكن بكت
قبلي فهيج لي البكا ✦ بكاها فقلت الفضل للمتقدم ✦ وانا اسوق الان لك الكلام في شرائط الاجتهاد
فمنها انهم اشترطوا علم الكلام وصحح المحققون انه غير شرط في الاجتهاد وانما هو عند اهل هذه المقالة شرط
في صحة العقيدة والحق انه لامعنى لهذا فقد اجتهد الصدر الاول الذين عليهم المعول قبل تصنيفه
والتدريس بل قبل التسمية له والتاسيس ومن في غرائز العقول مايكفي المتاخرين كما كان مثل ذلك
كافيا للمتقدمين فكيف يصح ان يقال ان من كان على صفة الصدر الاول في عدم العلم بالكلام و
الترتيب بمقدمات البرهان والتحقيق في علم فروخ اليونان فانه كافر منسلخ من الاسلام وان شهد
بالشهادتين واقام الفرائض واجتنب المآثم ولو كان امرا خفيا لاحتمل التوقف واستوجب التثبت
ولكنه امر شهير وشيئ شائع مع الصغير والكبير واي بدعة اعظم من هذه التي تودي الى تكفير عامة اهل
الاسلام ولقد يحق على المرء المسلم ان يزم لسانه ويعلم انه مسئول عما تكلم به ومجزي به قال
ابو محمد بن حزم رح وقد كنت افردت مناقشة المتكلمين في هذه المسئلة في كراريس منفردة وتتبعت
شبهتهم فيها وهي بان تنسب الى دسائس الملاحدة قبحهم الله تعالى اولى من ان تنسب الى ائمة
علم الكلام رحمهم الله تعالى فان غائلتهم في الاسلام عظيمة ورزيتها على اهل الاسلام جليلة
الشرط الثاني معرفة الآيات القرآنية الشرعية وقد قيل انها خمسمائة آية وما صح ذلك وانما هي بانها
آية او قريب من ذلك على عدد آي القرآن المعروف وان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة
يصح ان تسمى كلاما في عرف النحاة كان اكثر من خمسمائة آية وهذا القرآن من شك فيه فليعد ولا اعلم
ان احدا من العلماء اوجب حفظها غيبا بل شرطوا ان يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من
الرجوع اليها ممن نقلها الى كراسته وافردها كفاه ذلك وقد افردتها بالشرح وسميته نيل المرام
بتفسير آيات الاحكام الشرط الثالث معرفة جملة من الاخبار النبوية ويكفي فيها معرفة
كتاب جامع مثل الترمذي وسنن ابي داود والبخاري ومسلم بل فيها مالايجب معرفته على مجتهد لانها

جامعة لاخبار النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وسيرته ومغازيه وبعوثه ولما ورد من تفسير
القرآن الكريم من كلامه ولذكر الرقائق والجنة والنار واحوال القيامة والفتن والملاحم والآداب
والفضائل وقصص الانبياء المتقدمين وجميع ما صدر عن سيد المرسلين الذي يدل على ان جملة الاخبار
تكفيه ولا يجب الاحاطة بها ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد صح اجتهادهم واحكامهم ولم يحيطوا
بها علماً وكذلك التابعون وائمة الاسلام لم يعلم احداً احاط بها حتى قال الشافعي رح علمان لا يحيط بهما
احد اللغة والحديث وهذا صحيح وهو قول الجماهير والخلاف فيه شاذ والحجة عليه واضحة ولله الحمد و
الاولى لمن اراد الاجتهاد ان يعرف كتابا من كتب الاحكام التي اقتصر اهلها على ذكر احاديث التحليل و
التحريم وجمعوا اجمع ما في كتب الصحاح من ذلك وبينوا الصحيح من السقيم مثل المنتقى لابن تيمية وما احسنه لو
بين الصحيح من الضعيف كل البيان ومثل احكام عبد الحق الوسطى والصغرى واحكام الضياء المقدسي
والاحكام الكبرى للعبدي المقدسي والخلاصة للنووي وهي مفيدة جدا لكنه لم يكملها وما ذكره الحافظ ابو محمد المنذري في كتاب
اختصار السنن ابي داود ومن الاعتراضات والفوائد واختصرها كتاب الالمام لابن دقيق العيد مجلد
صغير واختصر منه احكام الامام الجامع لاحاديث لبعض تلامذته واجمعها وانفعها كتاب تلخيص الحبير
للحافظ ابن حجر ولا شك في كفاية للمجتهد وزيادة الكفاية وهو مجلدان وان اراد الكمال والمعرفة
التامة فليطالع كتب الاسلام مثل التمهيد والبداية والنهاية وشروح كتب الحديث ومن احسنها ما
شرحه حافظ مصر فتح الدين بن سيد الناس من جامع الترمذي ولم يتمه ولكن قد كمله زين الدين حافظ
الوقت ابن العراقي وهذا الشرح في غاية الحسن وذكر العلامة ابن رشد المالكي في كتابه نهاية المقتصد
وبداية المجتهد في كتاب البيوع في باب الصرف منه ما لفظه فان هذا الكتاب انما وضعناه ليبلغ المجتهد
في الصناعة رتبة الاجتهاد اذا حصل ما يجب قبله من القدر الكافي له من النحو واللغة وصناعة
اصول الفقه وهو كلام جيد من علامة كبير مسلم له وانما ذكرت هذه الكتب على جهة الارشاد و
المعاونة لا على جهة الايجاب لمعرفتها فان الاشتغال بتلاوة القرآن وتهذيب النفس ومحاسبتها
وزجرها عن الحرام والشبهة والفضول مع القليل من معرفة الحديث خير من الاستكثار من الحديث مع
الاخلال بما هو اقدم من جمعه من هذه الامور وامثالها واقرب الى الاقتداء بالصحابة والتابعين
الشرط الرابع معرفة العربية ويكفي منها قراءة كتاب مثل مقدمة الشيخ ابن الحاجب قراءة فهم

والقان وہذا علی الاحتیاط لا علی الایجاب وذلک لان فی العربیۃ ما لابد من معرفتہ وفیہا ما
لا یحتاج الی معرفتہ مثال ما لا یحتاج الیہ کلامہم فی العامل فی المستثنیٰ ما ہو ولم ارتفع الفاعل و
انتصب المفعول ونحو ذلک مما لم تعرفہ العرب قد ذکر الفقیہ العلامۃ علی بن عبد اللہ عن ابی الحسین
البصری انہ قال لیس فی الاجتہاد شرط بعد معرفۃ الکتاب و السنۃ الا اصول الفقہ وقد نقلوا من
العربیۃ والمعانی والبیان ما یحتاج الیہ المجتہد قلت فمن اراد الاجتہاد العام فی العلم کلہ فعلیہ بعلم
العربیۃ فلا اعلم علی وجہ الارض اکثر معونۃ علی المجتہد علی الفہم الصحیح منہ ومن اصول الفقہ و
من اراد الاجتہاد فی مسئلۃ من العلم فلا یجب علیہ قراءۃ العربیۃ بل یجب علیہ ان یعرض ما فہم من تلک
المسئلۃ علی علماء العربیۃ ویتعلم منہم ما یتعلق بہا ولا یرجع الی المبرزین فیہ دون درجۃ المتعلمین
الشرط الخامس اصول الفقہ وہو عمودہا وراسہا بل اصلہا واساسہا حتی ان ابا الحسین
البصری ذکر انہ لا یشترط فی الاجتہاد سواہ کما تقدم لان اہلہ قد نقلوا ما یحتاج المجتہد او اکثر ما یحتاج
من الفنون الی فہم ہذا حق قال بعض علماء المعانی ان الاصولیین سرقوا علینا فننا وکذلک ذکروا
اکثر ما یحتاج الیہ من مسائل العربیۃ الشرط السادس علم المعانی والبیان وقد اختلفوا فیہ
ہل ہو شرط ام لا والحق ان فیہ ما ہو شرط فی بعض المسائل کالعربیۃ وفیہ ما لیس بشرط البتۃ وقد
نقل اہل الاصول اکثر ما یحتاج الیہ وقد تختلف عباراتہم والمعنی واحد ومعرفۃ ما ہو شرط منہ شیئ
یسیر فقد کنت قرات التلخیص ونقلت ما یتعلق بمعنی الکلام منہ فبلغت الوصل والفصل فالامر قریب
ولکن لا بد من عنایۃ وتعب اجتہاد وانما قلت انہ قریب بالنظر الی تہویل الاصحاب لشانہ وبالنظر الی
انہ واجب فرض وقد نص اللہ سبحانہ علی انہ ما جعل علینا فی الدین من حرج ہذا اخر کلامہ رح

فصل لم یختم الاجتہاد المطلق علی الائمۃ الاربعۃ رح بل وجد بعدہم ایضا من بلغ رتبۃ
الاجتہاد بالاطلاق عند السیوطی والرازی والیافعی والذہبی والنسائی وابن حبان وابی
مصعب وقتیبۃ بن سعید وقتادۃ وابن خلکان وابن طرازی والخطیب وابی زرعۃ والعراقی
والسبکی والطبری وداود الظاہری وابی ثور واللقانی المالکی والشعرانی وعلی الخواص والشیخ
الجیلانی وابن العربی والفقیہ بن زیاد والشافعی والامام محمد بن علی الشوکانی رح وغیرہم من العلماء
کما تدل علیہ کتبہم وانک لو جہرت بما فی قلبک لم تخف فی اللہ لومۃ لائم لقلت ان ہولاء العلماء

من اتباع الائمة الذين يتبعون مذاهبهم بانواع من الاقيسة والاجتهادات كلهم مجتهدون كالائمة
الاربعة وامثالهم ويؤيد ذلك ما قال محمد بن مالك فيما نقل عنه الشعراني انه اذا كانت العلوم منحا
الهية واختصاصات لدنية فلا بدع ان يدخر الله لبعض المتأخرين ما لم يطلع عليه احد من المتقدمين
انتهى ولا شك ان العلوم والفنون المتداولة كانت ناقصة في ذلك الزمان بالنسبة الى كمالها
اليوم لاجتماع هذه التاليفات الغير المحصورة والتحقيقات الغير المعدودة التي لم تكن في عهدهم
فلا بد ان يكون علم المتاخر اوسع من علم المتقدم ويكون الاجتهاد في هذا الزمان ايسر منه في ذلك الزمان
كما صرح به جماعة من اهل العلم حتى ادعى بعض الاكابر من الحنفية ان ثلث علمه جميع علم الشافعي قال
ابن الامير رحمه الله وانما لم يدعوا ذلك لان المطلوب هو الاجتهاد وقد فعلوه لا دعواه بلسانه
فلا حاجة اليه مع ان في ادعائه اليوم فسادا عظيما من حيث ان المتعصبين لا يذرونه ولو كان فوقه
فلذلك تركه كثير ممن بلغ رتبة الاجتهاد ولم يعدوا انفسهم من المجتهدين بل انتسبوا الى الائمة و
تزيوا بزي المقلدين ولكن من لم يرهب من ان يلقي عليه الدهر دوائره او يجر عليه شرا شره جهر به
وادعاه فمنهم ابو ثور كان اماما مجتهدا مستقلا قال النووي في تهذيب الاسماء هو صاحب مذهب
مستقل وقال اليافعي في مرآة الجنان انه احد الاعلام برع في العلم ولم يقلد احدا وقال الذهبي
هو الامام المجتهد المستقل في اسماء الفقهاء كان اولا على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي
ثم بلغ درجة الاجتهاد المستقل وشاع مذهبه وكثر اتباعه وكان جنيد البغدادي اولا على مذهبه
وكان اتباعه الى القرن الخامس ومنهم محمد بن اسمعيل البخاري عده الرملي وغيره مجتهدا مستقلا و
ما ذكروه في اوصافه يدل على استقلاله ومنهم داؤد الظاهري ذكره اللقاني في شرح الجوهرة
من المجتهدين المستقلين وعده العيني في شرح البخاري من اصحاب المذاهب المتبوعة قال القاضي
ابن خلكان انه كان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ونحوه في تاريخ اليافعي
وذكره ابو اسحق الشيرازي في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع ومنهم ابن المنذر الحافظ
النيسابوري كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا وكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل واحتاج
الى كتبه الموافق والمخالف ومنهم الحسن بن سعد الحافظ الكبير كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا ولا
يميل الى اقوال الشافعي ومنهم عبد الله بن وهب الفهري كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقا

احدا ومنهم بقي بن مخلد القرطبي صاحب التفسير كان اماما علما قدوة مجتهدا لا يقلد احدا تعصبوا
عليه لاظهاره مذهب اهل الاثر فدفعهم عنه امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني واستنسخ
كتبه وقال لبقي انشر علمك قال بقي لقد غرست للمسلمين غرسا بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال
ومنهم قاسم بن محمد بن سيار مصنف كتاب الايضاح في الرد على المقلدين كان بارعا في الفقه اماما
مجتهدا لا يقلد احدا كان مذهبه الحجة والنظر ويميل الى مذهب الشافعي ولم يكن بالاندلس مثله
في حسن النظر والبصر كذا في تذكرة الحفاظ ومنهم الامام المفيد الكبير محدث العراق ابو حفص عمر
بن احمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين قال ابن ماكولا وغيره ثقة مامون صنف
ثلثمائة مصنف كان لا يعرف الفقه وكان اذا ذكر له مذهب يقول انا محمدي المذهب مات سنة
خمس وثمانين وثلثمائة ومنهم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري قال ابن خلكان كان من الائمة المجتهدين
ولم يقلد احدا وكان ابن طرازي على مذهبه وقال اليافعي كان مجتهدا لا يقلد احدا قال
السيوطي بلغ رتبة الاجتهاد ودون لنفسه مذهبا مستقلا وله اتباع قلدوه وافتوا وقضوا
بمذهبه يسمون الجريرية ومنهم الشيخ تاج الدين السبكي عده مصطفى الافندي في فوائده من
المجتهدين المستقلين ونقل ذلك السمهودي عن ابي زرعة العراقي وقبله الامام البلقيني ومنهم
الشيخ الاكبر ابن العربي فانه لم يقلد احدا الا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ذكر
في الفتوحات مذاهب الاربعة وغيرهم واختار منها ما افضى اليه اجتهاده من غير مبالاة نزيد
وعمرو واكابر العلماء اعتقدوا ولايته والولي الكامل لا يكون مقلدا ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني
رح امام الصوفية ومنهم السيد محمد الشاذلي ومنهم الامام ابو محمد بن حزم الظاهري وقال لو علمت
ان احدا على وجه الارض اعلم مني قرآنا وحديثا لرحلت اليه وقد بالغ في ايجاب الاجتهاد على كل
مسلم بابلغ ما يكون وفي تحريم التقليد حتى قيل ان لسان ابن حزم وسيف حجاج بن يوسف
شقيقان فانه ما نجى من لسانه احد الا من سلمه الله تعالى قال الشيخ الاكبر في الفتوحات في
الباب الثالث والعشرين ومائتين غاية الوصلة ان يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو
كما رايت النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب
الواحد في الآخر فلم نر الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم فهذه

غاية الوصلة وهي المعبر عنها بالاتحاد انتهى ولنعم ما قيل في مثل هذا المقام ع توهم واشينا
بلبل مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما اتانا ما راى غير واحد
ويقرب من ذلك ما قيل بالفارسية جذبه وصل بحدیست میان من و تو که رقیب آمد و
پرسید نشان من و تو قالت ولم تحصل تلك الوصلة لابن حزم رح الا من جهة اعتصامه بالسنة
وانتصاره لها وصلابته في التمسك بها والرد على من ردها وخالفها بالكلية رزقنا الله تعالى
اتباع رسوله ظاهرا وباطنا وحشرنا في زمرة اهله ومنهم شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام ابن تيمية رح نص على كونه مجتهدا الشيخ عبد العظيم المكي رح في القول السديد
وغيره في غيره ودلت عليه كتبه ومنهم الشيخ الامام ابو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله
بن القاسم الحراني المعروف بابن تيمية رح جد ابن تيمية المتقدم من جهة الام قال الذهبي في
النبلاء ولد سنة تسعين وخمسمائة قال الشوكاني رح في نيل الاوطار فقد يلتبس على من لا معرفة
له باحوال الناس هذا بحفيده شيخ الاسلام شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين اهل
عصره فيها الخصام واخرج من مصر بسببها فليس الامر كذلك انتهى ثم قال وهو شيخ الاسلام المجتهد
المطلق شيخ الحنابلة الخ قال الشعراني اما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام لخلق منهم ابن
تيمية رح وابن دقيق العيد والنووي وقبله ابو شامة وابن الصلاح واما قبله من المتقدمين فكثير جدا
انتهى ومنهم حافظ الاسلام اعلم الاعلام ابن القيم رح دل على ذلك كتبه وشهد عليه جماعة من
العلماء ومنهم ابن دقيق العيد كما سبق ومنهم الفخر الرازي رح صرح به في تفسيره ومنهم الجلال السيوطي
رح جهر به في حسن المحاضرة ومنهم السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ومنهم السيد محمد بن اسمعيل
الامير اليماني ومنهم الشيخ محمد حيوة المدني السندي ومنهم الشيخ صالح الفلاني ومنهم الامام محمد
بن علي الشوكاني ومنهم مولانا الشيخ محمد فاخر الزائر الهآبادي ثم المكي رح ومنهم الشيخ الاجل ولي الله المحدث
الدهلوي صرح بذلك في التفهيمات في غير موضع ومنهم الميرزا مظهر جانجان اشار الى ذلك
في بعض اقواله ومنهم القاضي ثناء الله الفاني فتي قال الشيخ غلام علي الدهلوي في رسالة حالات
شيخه رح انه بلغ في الفقه والاصول رتبة الاجتهاد وصنف كتابا مبسوطا في الفقه وبين فيه
ماخذ الاحكام والدلائل ومختار الائمة الاربعة في كل مسئلة وذكر مختاره في رسالة علحدة سماها

ماخذ الاقوى ولاجل ذلك لقبه المبرز العلم الهادى ومنهم الشيخ الشهيد محمد اسمعيل بن عبد الغني
بن ولي الله المحدث الدهلوي رح ومنهم اخي من ابي وامي احمد بن حسن بن علي الحسيني القنوجي رحمه
الله تعالى تدل عليه كتبه واما الفقير عفا الله عنه فليس بمجتهد ولا مقلد بل هو احد من المسلمين
يتتبع الخبر ويتبع الاثر ويدورون احكام السنة في العبادات والمعاملات والعقائد حسب ما ينتهي اليه
علمه وفهمه ولم يوفق لذلك في علمي احد من اهل الهند الى هذا الوقت والله يختص برحمته من يشاء
فما كان فيه من صواب فمن الرحمن وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله عنه
بريان وهذا الذي غرسه الفقير بالهند سيكون له ثمرة حسنة لاهلها ولا يقلع الى آخر الدهر ان شاء
الله تعالى **فصل** في الانصاف انقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب الامام ابي حنيفة رح
بعد المائة الثالثة وذلك لان المجتهد لا يكون الا محدثا جيدا واشتغالهم بعلم الحديث
قليل قديما وحديثا وانما كان فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد اراد من قال و
الشروط للمجتهد ان يحفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في مذهب مالك وكل من كان منهم بهذه
المنزلة فانه لا يعد تفرده وجها في المذهب كابن عبد البر والقاضي ابي بكر بن العربي واما مذهب
الشافعي فاكثر المذاهب مجتهدا مستقلا مطلقا ومجتهدا في المذهب اكثر المذاهب اصوليا ومتكلما
واوفرها مفسرا للقرآن وشارحا للحديث واسندها اسنادا ورواية واقواها اعتناء بتصحيح
بعض الاقوال والوجوه على بعض وكل ذلك لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها
وكان اوائل اصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق وليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى
نشأ ابن سريج فاسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء اصحابه يمشون في سبيله وينسجون على
منواله ولذلك يعد من المجددين على راس المائتين ولا يخفى ايضا ان مادة مذهب الشافعي
من الاحاديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فمن مادة
مذهبه كتاب الموطأ وهو ان كان متقدما على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه و
منها صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب ابي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ثم مسند الشافعي
وسنن النسائي وسنن الدارقطني وسنن البيهقي وشرح السنة للبغوي واذا احطت بما
ذكرناه اتضح عندك ان من عادى مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق

وان علم الحديث قد ابى ان ينا صح لمن لم يتطفل على الشافعي واصحابه وكن طفيليهم على
ادب فلا ارى شافعيا سوى الادب واما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان
فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الى ان انقرض فى المائة التاسعة واضمحل المذهب فى اكثر البلاد
اللهم الا اناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب ابى
يوسف ومحمد من مذهب ابى حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع فى التدوين مع مذهب الشافعي كما
دون مذهبهما مع مذهب ابى حنيفة رح فلذلك لم يعدا مذهبا واحدا فيما ترى وليس تدوينه مع
مذهبه عسير على من تلقاهما على وجههما انتهى حاصله ولنعم ما ذكره الخفاجي رح فى ريحانة الالباء
وزهرة الحيوة الدنيا ع يقولون لى قد قل اتباع احمد وكل قليل فى الانام ضئيل
فقلت لهم مهلا غلطتم بزعمكم الم تعلموا ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا كثير
وجار المكثرين ذليل **فصل** فى الانصاف ان التخريج من كلام الفقهاء وتتبع الحديث لكل منهما
اصل اصيل فى الدين ولم يزل المحققون من العلماء فى كل عصر ياخذون بهما فمنهم من يقل من
ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي ان يهمل امر واحد منهما بالمرة كما
يفعله عامة الفريقين وانما الحق البحت ان يطابق احدهما بالآخر وان يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصري
سنتكم والله الذي لا اله الا هو بينهما اى بين الغالى والجافى فمن كان من اهل الحديث ينبغي له
ان يعرض ما اختاره وذهب اليه على رأى المجتهدين من التابعين ومن بعدهم ومن كان من اهل
التخريج ينبغي له ان يحصل من السنن ما يحترز به من مخالفة الصريح الصحيح ومن ان يقول برأيه فيما
فيه حديث او اثر بقدر الطاقة ولا ينبغي لمحدث ان يتعمق فى القواعد التى احكمها اصحابه وليست
مما نص عليه الشارع فيرد به حديثا او قياسا صحيحا او ما فيه ادنى شائبة الارسال والانقطاع
كما فعله ابن حزم رد حديث تحريم المعازف لشائبة الانقطاع فى رواية البخاري على انه فى نفسه
صحيح متصل فان مثله انما يصار اليه عند التعارض وكقولهم فلان احفظ لحديث فلان من غيره فيرجحون
حديثه على حديث غيره لذلك وان كان فى الآخر الف وجه من الرجحان وكان اهتمام جمهورهم
الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعاني دون الاعتبارات التى يعرفها المتعمقون من اهل
العربية فاستدلالهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتاخيرها ونحو ذلك من التعمق وكثيرا ما يعبر

الراوي الآخر من تلك القضية فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر والحق ان كل ما يأتي
به الراوي فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فان ظهر حديث آخر و
دليل آخر وجب المصير اليه ولا ينبغي للمخرج ان يخرج قولا لا يفيده نفس كلام اصحابه ولا يفهمه منه
اهل العرف والعلماء باللغة ويكون بناء على تخريج مناط او حمل نظير المسئلة عليها مما يختلف
فيه اهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحملوا النظير
على النظير لمانع وربما ذكروا علة غير ما خرجه هو وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة من تقليد
المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يرد حديثا او اثرا تطابق عليه القوم لقاعدة
استخرجها هو واصحابه كرد حديث المصراة وكاسقاط سهم ذوي القربى فان رعاية الحديث اوجب
من رعاية تلك القاعدة المخرجة والى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال مهما اصلت من
اصل او قلت من قول فبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف ما قلت
فالقول ما قاله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا آخر كلامه وفي الاعلام قال ابو عمرو
بن الصلاح وابو عبد الله بن حمدان من وجد حديثا صحيحا يخالف مذهبه فان كملت له آلة الاجتهاد
فيه مطلقا او في مذهب امامه او في ذلك النوع او في تلك المسائل فالعمل بذلك الحديث
اولى وان لم يكمل آلته ووجد في قلبه حزازة من مخالفة الحديث بعد ان بحث فلم يجد لمخالفته
عنه جوابا شافيا فلينظر هل عمل بذلك الحديث امام مستقل ام لا فان وجده فله ان يتمذهب
بمذهبه في العمل بذلك الحديث ويكون ذلك عذرا له في ترك مذهب امامه في ذلك
والله اعلم **فصل** في الانصاف كان مالك اثبتهم في حديث المدنيين عن رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم واوثقهم اسنادا واعلمهم بقضايا عمر واقاويل عبد الله بن عمر وعائشة
واصحابه من الفقهاء السبعة وبه وبامثاله قام علم الرواية والفتوى فلما وسد اليه الامر حدث
وافتى وافاد واجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يوشك ان يضرب
الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة على ما قاله ابن عيينة
وعبد الرزاق وناهيك بهما فجمع اصحابه رواياته ومختاراته ولخصوها وحرروها وشرحوها وخرجوا
عليها وتكلموا في اصولها ودلائلها وتفرقوا الى المغرب ونواحي الارض فنفع الله بهم كثيرا

من خلفه وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الى كتاب الموطا تجده كما
ذكرنا وكان ابو حنيفة رحمه الله الزمهم بمذهب ابراهيم واقرانه لا يجاوزه الا ما شاء الله وكان عظيم
الشان في التخريج على مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات مقبلا على الفروع اتم اقبال
وان شئت ان تعلم حقيقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الى اقوال ابراهيم من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله
وجامع عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ثم قايسه بمذهبه تجده لا يفارق تلك المحجة
الا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء الكوفة وكان اشهر
اصحابه ذكرا ابو يوسف تولى قضاء القضاة ايام هارون الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء
به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان احسنهم تصنيفا والزمهم درسا محمد بن الحسن
وكان من خبره انه تفقه على ابي حنيفة وابي يوسف ثم خرج الى المدينة فقرأ الموطا على مالك
ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب اصحابه على الموطا مسئلة مسئلة فان وافق فبها والا فان راى
طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب اصحابه وكذلك ان وجد قياسا ضعيفا او
تخريجا لينا يخالفه حديث صحيح مما عمل به الفقهاء او يخالفه عمل اكثر الفقهاء تركه الى مذهب من
مذاهب السلف مما يراه ارجح ما هنالك وهما لا يزالان على محجة ابراهيم ما امكن لهما كما كان ابو حنيفة
رحمه الله يفعل ذلك وانما كان اختلافهم في احد شيئين اما ان يكون لشيخهما تخريج على مذهب ابراهيم يزاحمانه
فيه او يكون هناك لابراهيم ونظرائه اقوال مختلفة يخالفانه في ترجيح بعضها على بعض فصنف
محمد رحمه الله وجمع راي هؤلاء الثلثة ونفع كثيرا من الناس فتوجه اصحاب ابي حنيفة رحمه الله الى تلك التصانيف
تلخيصا وتقريبا وتخريجا وتاسيسا واستدلالا ثم تفرقوا الى خراسان وما وراء النهر فسمي ذلك مذهب
ابي حنيفة وانما عد مذهب ابي حنيفة رحمه الله مع مذهب ابي يوسف ومحمد واحدا مع انهما مجتهدان مطلقان مخالفتهما غير
قليلة في الاصول والفروع لتوافقهم في هذا الاصل ولتدوين مذاهبهم جميعا في المبسوط والجامع
الكبير ونشأ الشافعي في اوائل ظهور المذهبين وترتيب اصولهما وفروعهما فنظر في صنيع الاوائل
فوجد فيه امورا كبح عنانه عن الجريان في طريقهم وقد ذكرها في اوائل كتاب الام منها انه وجدهم
ياخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث يظهر انه كم من مرسل
لا اصل له وكم من مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا ياخذ بالمرسل الا عند وجود شروط وهي

مذکورة فی کتب الاصول ومنها انه لم تکن قواعد الجمع بین المختلفات مضبوطة عندهم وتتطرق بذلک
خلل فی مجتهداتهم فوضع لها اصولا ودونها فی الکتاب وهذا اول تدوین کان فی اصول الفقه
مثاله ما بلغنا انه دخل علی محمد بن الحسن وهو یطعن علی اهل المدینة فی قضائهم بالشاهد الواحد
مع الیمین ویقول هذا زیادة علی کتاب الله فقال الشافعی اثبت عندک انه لا یجوز الزیادة
علی کتاب الله بخبر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الوصیة للوارث لا تجوز لقوله صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم لا وصیة لوارث وقد قال الله تعالی کتب علیکم اذا حضر احدکم
الموت الآیة واورد علیه اشیاء من هذا القبیل فانقطع کلام محمد بن الحسن ومنها ان بعض الاحادیث
الصحیحة لم یبلغ علماء التابعین ممن وسدت الیهم الفتوی فاجتهدوا بآرائهم واتبعوا العمومات واقتدوا
بمن مضی من الصحابة فافتوا حسب ذلک ثم ظهرت بعد ذلک فی الطبقة الثالثة فلم یعملوا بها
ظنا منهم انها تخالف عمل اهل مدینتهم وسنتهم التی لا خلاف لهم فیها وذلک قادح فی الحدیث و
علة مسقطة او لم تظهر فی الثالثة وانما ظهر بعد ذلک عندما امعن اهل الحدیث فی جمع طرق
الحدیث ورحلوا الی اقطار الارض وبحثوا عن حملة العلم فکثیر من الاحادیث لا یرویه من الصحابة
الا رجل او رجلان ولا یرویه عنه او عنهما الا رجل او رجلان وهلم جرا فخفی علی اهل الفقه وظهر
فی عصر الحفاظ الجامعین لطرق الحدیث وکثیر من الاحادیث رواه اهل البصرة مثلا وسائر الاقطار
فی غفلة منها فبین الشافعی رح ان العلماء من الصحابة والتابعین لم یزل شأنهم انهم یطلبون الحدیث
فی المسئلة فاذا لم یجدوا تمسکوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر علیهم الحدیث بعد
رجعوا من اجتهادهم الی الحدیث فاذا کان الامر علی ذلک لا یکون عدم تمسکهم بالحدیث
قدحا فیه الا اذا بینوا العلة القادحة مثاله حدیث القلتین فانه حدیث صحیح روی بطرق کثیرة
معظمها یرجع الی الولید بن کثیر عن محمد بن جعفر بن الزبیر او محمد بن عباد بن جعفر عن عبید الله
بن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلک وهذان وان کانا من الثقات لکنهما لیسا
ممن وسدت الیهم الفتوی وعول الناس علیهم فلم یظهر الحدیث فی عصر سعید بن المسیب ولا فی عصر
الزهری ولم تمش علیه المالکیة ولا الحنفیة فلم یعملوا به وعمل به الشافعی رح وکحدیث خیار المجلس فانه
حدیث صحیح روی بطرق کثیرة وعمل بها ابن عمر وابو هریرة من الصحابة ولم یظهر علی الفقهاء السبعة

ومعاصريهم فلم يكونوا يقولون به فرأى مالك وابو حنيفة هذا علة قادحة في الحديث وعمل به الشافعي
ومنها ان اقوال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فكثرت واختلفت وتشعبت ورأى كثيرا منها
تخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك الى الحديث
فترك التمسك باقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن رجال ومنها انه رأى قوما من الفقهاء
يخلطون الرأي الذي لم يسوغه الشرع بالقياس الذي اثبته فلا يميزون واحدا منهما من الآخر
ويسمونه تارة بالاستحسان واعني بالرأي ان ينصب مظنة حرج او مصلحة علة لحكم وانما القياس
ان تخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فابطل هذا النوع اتم ابطال وقال من استحسن
فانه اراد ان يكون شارعا حكاه العضد في شرح مختصر الاصول مثاله رشد اليتيم امر خفي فاقاموا
مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا اذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم اليه ماله قالوا
هذا استحسان والقياس ان لا يسلم اليه وبالجملة فلما رأى في صنائع الاوائل مثل هذه الامور
اخذ الفقه من الرأس فأسس الاصول وفرع الفروع وصنف الكتب فاجاد وافاد واجتمع عليه
الفقهاء وتصرفوا اختصارا وشرحا واستدلالا وتخريجا ثم تفرقوا في البلدان فكان هذا مذهب
الشافعي ووجدت بعضهم يزعم ان هناك فرقتين لا ثالث لهما الظاهرية واهل الرأي وكل من قاس
واستنبط فهو من اهل الرأي كلا والله ليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل فان ذلك لا ينفك
عن احد من العلماء ولا الرأي الذي لا يعتمد على سنة اصلا فانه لا ينتحله مسلم البتة ولا القدرة
على الاستنباط والقياس فان احمد واسحاق بل الشافعي ايضا ليسوا من اهل الرأي بالاتفاق
وهم يستنبطون ويقيسون بل المراد من اهل الرأي قوم توجهوا بعد المسائل المجمع عليها بين
المسلمين او بين جمهورهم على اصل رجل من المتقدمين وكان اكثر امرهم حمل النظير على النظير والرد
الى اصل من الاصول دون تتبع الاحاديث والآثار والظاهري من لا يقول بالقياس ولا
بآثار الصحابة والتابعين كداود الظاهري وابن حزم رح وبينهما المحققون من اهل السنة كاحمد
واسحق انتهى حاصله **فصل** قد انتقل خلق لا يحصون من مذهب الى مذهب ولم ينكر
عليهم احد ممن عاصرهم او ممن جاء بعدهم ممن يعتد به فمنهم عبد العزيز بن العمران بن المقدام الخزاعي
قال ابن يونس في تاريخ مصر كان من اكابر المالكية فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه

ولم ينكر عليه علماء مصره ومنهم ابو ثور ابراهيم بن خالد البغدادي كان على مذهب ابي حنيفة رح فلما قدم الشافعي بغداد تبعه
وترك كتبه ونشر علمه ذكره الاسنوي في طبقاته ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم كان على مذهب مالك فلما قدم الشافعي
مصر انتقل الى مذهبه وصار يحث الناس على اتباعه ويقول يا اخواني ليس في المذاهب انما هو شريعة كله ومنهم ابو جعفر
الطحاوي كان شافعيا ثم تحول حنفيا وله قصة ومنهم ابو المظفر منصور بن محمد السمعاني صاحب الجبل في اللغة كان شافعيا
تبعا لوالده ثم انتقل الى مذهب مالك ذكره ابن كثير في تاريخه ومنهم سيف الدين الآمدي الاصولي قال الاسنوي انتقل
اولا الى مذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ذكره الشعراني في الميزان ومنهم نجم الدين احمد بن محمد بن خلف
المقدسي الحنبلي قال الاسنوي في طبقاته كان اولا كذلك ثم تفقه على الشيخ موفق الدين و
درس في مدرسة ابي عمر ثم تحول شافعيا وارتفع شانه وعلا صيته ذكره الشعراني في الميزان
ومنهم محمد بن الدهان النحوي كان حنبليا ثم تحول حنفيا ثم تحول شافعيا ذكره الشعراني في الميزان ومنهم الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد كان مالكيا ثم تحول شافعيا ذكره الشعراني ومنهم الشيخ ابو حيان كان
اولا على مذهب اهل الظاهر ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنهم شيخ الاسلام كمال الدين
يوسف بن ابراهيم الدمشقي كان حنبليا ثم انتقل شافعيا ومنهم ابو جعفر محمد بن نصر الترمذي
راس الشافعية بالعراق قال الاسنوي في طبقاته كان اولا حنفيا فحج فرأى ما يقتضي انتقاله الى
مذهب الشافعي فتفقه على الربيع وغيره من اصحاب الشافعي ومنهم الخطيب البغدادي ابو بكر
كان اولا حنفيا ثم تحول شافعيا ذكره ابن كثير في تاريخه ومنهم ابو الفتح بن برهان احد ائمة الاصول
كان حنفيا ثم تحول شافعيا ذكره الاسنوي في طبقاته ومنهم اهل مصر كانوا مالكية فلما قدم الشافعي
مصر تحولوا شافعية قاله السيوطي ومنهم سيد الطائفة جنيد البغدادي كان يفتي على مذهب
ابي ثور ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنهم الشيخ عبد القادر جيلاني رح كان حنفيا ثم تحول
شافعيا ثم صار حنبليا ثم رفض التقليد وصار مجتهدا مطلقا ومنهم الامام ابو محمد بن الحزم كان
شافعيا ثم صار ظاهريا ثم بلغ رتبة الاجتهاد ومنهم الشيخ احمد سفر السليماني كان حنفيا ثم تحول
شافعيا ثم صار حنفيا ذكره المفتي ولي الله الفرخ آبادي في المطر الثجاج ومنهم السلطان محمود
بن سبكتكين انتقل من المذهب الحنفي الى الشافعي ومنهم الشيخ احمد الغنيمي كان شافعيا فانتقل حنفيا
ومنهم اسعد بن الفرات انتقل من المذهب الحنفي الى مذهب مالك ومنهم القفال كان

من اكابر المالكية فلما رأى الشافعي انتقل اليه وتمذهب بمذهبه كذا في القاموس الى غير ذلك
من الجم الغفير الذين يطول بذكرهم الكتاب قال الشيخ محمد حياة السندي في تحفة الانام لا يخفى انه يجوز الانتقال
من مذهب الى مذهب وبهذا كان من كان من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة فينتقلون من قول الى
قول والحاصل ان العمل بالحديث بحسب ما يبدو لصاحب الفهم المستقيم من المصلحة الدينية هو المذهب عندي
الكل انتهى فصل في التفهيمات ان تشعب الدين طرقا ومذاهب وكون الائمة فيها آخرا بالتحزب
وتجمع عامتهم امر عظيم بالخاصتهم وعامتهم فمن اهل الله من يكشف له عن ارتباط كل قول نطق به فقيه من
فقهاء الاسلام بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحية ولم يكشف له عن الجادة القويمة
التي اقامها الله تعالى لعباده ورضي لهم من فاز بها فاز بحظ وافر ومن اخطأها لم يفز بالحظ الوافر
وان كان له اجر بعنايته فسكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل اختلافهما على العزيمة والرخصة
فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصر عنها قوته الجسمانية او قوته الروحانية فليأخذ
بالرخصة وبسط في ذلك كلامه كالشعراوي في ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي العربي
الى اصل ذلك ومن اهل الله من تم الامر له الجادة القويمة التي تؤدي الى ظاهر الشريعة التي
تواترتها جماهير المسلمين عن جهابذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم اخذا ظاهرا كالتناول باليد او لم يتواتر تواترا عين ذلك لكنه اشبه شيء بها تواترا وهو … وراء
ذلك مذاهب اهل الرأي التي هي كالاحقاف والجواب فرأى التكلم في ترجيح الراجح
نصر الدين وذبا عنه كاكثر الفقهاء المحدثين فانهم قد بلغوا فيه ومن اهل الله من كشف له عن الامر
فسلمها كلها على معنى انها من دائرة الشرع وان المتعبد بها في فسحة من دينه متقرب من الله تعالى
مشكور عنده غير ان الافضل الجادة القويمة وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضا ومن اعظم
نعم الله تعالى علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لي عن اصل الشريعة وعن فنونها والحاصل على
لسان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كما قال عز من قائل لتبين للناس ما نزل اليهم مثاله
قال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فالاقامة ماخوذة من قامت السوق اذا وجدت فيها البيع
والشراء ومعناها الترويج والاشاعة فبين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الترويج
المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوة وتشريع الاذان فتأكيد

امر او الجمعة والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لاقامة الصلوة ولولا
بيانه الواضح المفصل لم نعلم شيئا من ذلك ابدا وكذلك بين ايتاء الزكوة بتعيين النصب والمقادير
الواجب اخراجها والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على
السنة الصحابة والتابعين كما اشار النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مثاله قصر النبي صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وسلم في السفر والسفر عندنا امر مبهم فلحق به فعل ابن عمر وابن عباس بيانا انه مسيرة
اربعة برد ثم عن ايضاحها وتدوين اصولها وفروعها الحاصل على ايدي المجتهدين المتقدمين مثاله
قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم
الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط او يشترط معها الدلك والوجه وحده
من كذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفي مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين او
لابد من مسح ربع الراس او من مسح كله ثم عن شرح مذاهبهم واقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل
على ايدي المتاخرين من الفقهاء في كل مذهب فكشف لي عن كل ذلك بترتيبه الواقع في نفس
الامر كاني اراه ببصري فرايت كل قول قيل في الدين مرتبطا باصل الشريعة بواسطة او بغير واسطة
وما اصدق ما قيل في ذلك ان مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون
غصون اخرى صغار ونبتت في الغصون الصغار اوراق وازهار او مثله كمثل عين نبعت
منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول اخرى صغار واغترف من الجداول الصغار
في الاواني ووقع منها شيء في المهاوي ومنابت الاشجار وكشف لي ايضا عن جادة الطريق
والشارع الذي ليله كنهاره واوله كآخره وعن طرق خفية المكان مطموسة المنار لا تؤدي
الى ما عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه الا بعد طي وعر الراي وحزن الاوهام
وبعد مكابدة جبال التقليد لمن يجري عليها الخطاء والصواب وآكام التخريج على قول من
يجوزه الحق والباطل وكشف لي عن الراي التي نطق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا
من فقهائهم فمثل السنة الطاهرة كمثل اللغة التي كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
يقرء بها القرآن ومثل الاقاويل التي هي يمينها وشمالها كمثل الاحرف التي رخص النبي صلى الله

عليه وآله واصحابه وسلم ان يقرأ وابهما القرآن ودفعا الحرج عن امته ومثل السنة الظاهرة كمثل من
حضر محفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهده حين تكلم بما تكلم ودعا قلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة
على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه من احكام الخليفة وما يظن ان يأمر ما اداه الى فطانة وحدس
في بعض الامور ونرى العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين
يرون خروج الانسان من مذهب من قلده ولو في مسألة كالخروج من الملة كانه نبي بعث اليه
وافترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد قال
ابو طالب في كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له في كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على
ذلك انتهى بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء والغسل والصلوة والزكوة والصوم
والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمي بلدانهم واذا نابتهم نائبة قصدوا
المفتين سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل الكوفة فعملوا بما افتوا والخاصة من كان منهم صاحب
حديث لا يتقلد فيما وضح عليه من جهة الاحاديث والآثار الا صاحب الشريعة فقط والذي لم يتضح
عليه يتتبع فيه الاقوال والآراء حتى يأتيه الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه
من الفقهاء او على قواعده فيما لم يأته منه نص وكان بعض اهل الكشف في زمان تقليد العامة
بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب احد قال في الفتوحات المكية وغيرها
ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد ان ينتهي به الى
ذلك المذهب الى العين التي اخذ امامه منها اقواله وهناك يرى اقوال جميع الائمة يغترفن
من بحر واحد فينفك عنه التقليد بمذهبه ضرورة ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان
يعتقده قبل ذلك كان بعضهم يتقيد بامام لئلا يتخلف عليه العامة او لرجحان بعض المذاهب
بحسب بعض الجهات تراءى له في منامه ونحو ذلك كان بعض الجهابذة من العلماء لا يرى
التقيد بمذهب احد في عمله بنفسه او في فتاواه لغيره كابي محمد الجويني فانه صنف كتابه المحيط
ولم يلتزم فيه المشي على مذهب احد وقد نقل الجلال السيوطي وعبد الوهاب الشعراوي ذلك
عن جماعة يعسر عدها وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب احد كما هو الظاهر المشهور وبالجملة

فاختلافهم ذلك نال القوم ولاج على انكار بعضهم بعضا وليس في ذلك عهد صريح عن النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله تعالى على ان كشف لي عن حقيقة
حال المذاهب وحال المتقيد ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر
وحال من اخذ في بعض المسائل بمذهب وفي البعض الآخر بمذهب آخر وهل خير الشارع او الزم لكل
واحد ان يلتزم مذهبا واحدا ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لي ان لشارع افادنا نوعين من العلم
متمائزين باحكامهما متغائرين في مراتبهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثاني علم الشرائع والحدود
كاني اراهما ببصري واميز بين القبيلتين مع اعرف كلا الامرين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقني الى
بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان كشف لي
عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القويمة التي اشرت اليها في بعض التفاصيل
والتفاريع محصورة مضبوطة في مقدمات كلية من اتقنها لم يتوقف في فهم شيء من مواضع الاختلاف
ان شاء الله تعالى وراى الجادة القويمة بحيالها متمثلة بين عينيه بحيث عنده ولديه وراى
التفاصيل المختلف فيها امرا ضروريا ناشيا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن ماخذها و
المتلقين لها عن منبعها وكشف لي ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود ليس
لقائله ولا لمقلده من بعده عذر وهذا قليل الوجود في مذاهب الاربعة المدونة واختلاف
مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف
مقبول قد خير الشارع المكلفين في طرفيه تخييرا ظاهرا مطلقا كالاحرف السبعة من القرآن
واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا او استنباطا من بعض كلام الشارع صلوات
الله عليه والانسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتاكد الظن وتقليد من حصل له
ذلك وكشف لي ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لي ان في كل مذهب ظاهرا
وشاذا فظاهر الرواية في مذهب ابي حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن انه
مذهب ابي حنيفة وقوله الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر
في المدونة انه قول مالك الذي عليه اعتماده وظاهر الرواية في مذهب الشافعي ما اعتمده الشيخان
الرافعي والنووي وصرحا بانه مذهب الشافعي وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك

مما يوخذ عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين لمذهب يهولا فهو الشاذ وكذلك للشريعة المطهرة ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة المصطفوية له مراتب مرتبة فاقواها ما وجد في نص القرآن منطوقا فانه بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوه ما نطق به الاحاديث المستفيضة الصحيحة المروية في صحيحي الشيخين ابي عبد الله البخاري ومسلم النيسابوري وموطا مالك من غير تعارض الاخبار والاختلاف الفاحش في الفاظ الروايات اعني بذلك ما تجتمع فيه اربعة شروط ان يكون صريحا في معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة ثلثة فاكثر ثم لم تزل تتزايد الرواة في كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا به ويكون مرويا في هذه الكتب الثلثة فان لها شانا في الاسلام ليس لغيرها وان لها قبولا عند العلماء بالحديث والفقه ليس لغيرها وان لها صحة لم يشهد بمثلها في غيرها وان لها اشتهارا في علماء الحديث والفقه بمشارقها ومغاربها الحجازيين منهم والشاميين والعراقيين ليس مثله لغيرها وان للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر رواتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال بغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد يخفى الا على اجنبي عن مدارك القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا سيما في مثل هذه الكتب ويتلوه ما حكاه مالك في الموطا انه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذي جرى عليه عمل اهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعي واحمد والبخاري وامثالهم من الجامعين بين الحديث والفقه فيما قدره بل ارتضوه وقالوا به وشدوه بصريح اخبار جاءت من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صحيحة او حسنة او كانت من باب اخبار الاحاد او بدلالتها واشاراتها او بآثار جم غفير من الصحابة والتابعين او بقياس واضح واستنباط قوي وفي حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثوري مثلا ولكنه في حكاية مالك اكثر واوثق وفي هداية غيره لا تجد ذلك الا اقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح او حسن في الكتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء او كان استنباطا صحيحا قويا شهد له الجماعة بالصحة والله اعلم فهذا كله ظاهر شريعة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والجادة القويمة من سنته البين رشده الباهر قدرها ومن خالف ذلك كان مردودا

عليه فان كان مخالفا للقران العظيم وللمشهور من الحديث او الاجماع او القياس الجلي لم يكن معذورا
قط وان كان مخالفا لما دون ذلك ربما كان معذورا حتى يبلغ الحديث ويرتفع الحجاب ثم
لا عذر لمقلده من بعده اذا وضح الامر وليس لمقلده ان يقول لا اعمل بالحديث وانما اعمل بقول
امامي وان صح الدليل بخلاف ذلك فيجب عليك ان تتامل ما ثبت من الشريعة بهذه المثابة
تاملا بليغا حتى تميزه من غيره وتمثل بين عينيك وتشبح في فوادك ولديك ثم عض عليه بنواجذك
واعتصم به بمجامع بدنك ولا تقنع لمن خالفك في ذلك ابدا ثم بعد احكام هذه الجادة القويمة ربما
يقع الاختلاف لبعض الاسباب فما كان من قبيل الاخذ وليس فيه تقصير ظاهر فلا تنكره اصلا بل سلم
كل قول قبيل من هذا القبيل ومثله كمثل اقوال العلماء المقلدين لمذهب احد اذا اختلفوا في تخريج الوجوه
او تفسير عبارة الامام او تصحيح الاقوال والوجوه عند المتقيدين بالمذاهب فانهم لا يرون ذلك مذاهب
متغايرة ويتسامحون في مثله وكذلك انت اجعل الجادة القويمة مذهبا واحدا وسامح في الاقوال
المختلفة ولا تخرج شيئا منها من الجادة القويمة من الشريعة المحمدية مثال الخارج عن هذه الجادة مسح
القدمين في الوضوء واستحلال متعة النكاح واستحلال الشراب المسكر اذا شرب منه مثلا قليلا و
استحلال الحمر الانسية والقول بان آخر وقت الظهر ان يكون الظل مثلي الانسان بعد الفيء الاصلي
ومثال الاختلاف بعد تسليم الجادة اختلافهم في الصائم هل يكره له السوك بعد الزوال اولا
وهل يستفتح الصلوة بسبحانك اللهم او بوجهت وجهي او لا يستفتح بشيء وهل يتشهد تشهد ابن مسعود
او تشهد ابن عباس او تشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك في العلم وقويت عزيمتك في
التقوى فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وعمل اكثر اهل العلم والقياس
القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في
كتب المحدثين وخذ بالاقوى والاقيس والاحوط والا فانت رجل من المسلمين فان قلت سلمت
ان ما ذكرته هو الجادة القويمة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لي تمييزه من غيره
ولعله يحتاج الى جمع شيء كثير من الاحاديث يتعذر في زماننا هذا قلت هذا القدر لا يحتاج الى
الكثير من الموطا والصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي وهذه الكتب مشهورة معروفة
يمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة الجلية منها الى نور باطني

بخلقه الله تعالى فان لم يوجد ذلك النور في قلبك وسبقك اليه بعض اخوانك فيهمك بالسان الذي تعرفه انت لم يبق لك بعد هذا عذر والعلم عند الله تعالى هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى

فصل قال السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير ورد سوال على سيدي الوالد عز الاسلام محمد بن اسمعيل الامير حفظه الله في تاسع شهر ربيع الاول سنة ١١٦٤ الهجرية ولفظه ما يقول العلماء الاعلام هداة الانام فيمن صار من العوام الذين لم يعرفوا علما من علوم الاجتهاد الخمسة ولا شيئا منه يتلقون متون الاحاديث ويحفظونها ويعملون بها اعتمادا على ظاهرها من دون ان يعرفوا رجال الحديث وناسخه من منسوخه ولا الخاص من العام ولا المطلق من المقيد بل هم براحل من معرفة ذلك لا يخطر لهم ببال ولم يكونوا من اهل يقولون قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كيت وكيت فما ذا يكون حكم هولاء هل يجب عليهم تقليد عالم مجتهد ام يكفيهم ما هم فيه من العمل بالاحاديث **فاجاب** بما لفظه اعلم ان من عرف حديثا نبويا اخذه من الكتب المعروفة كالامهات الست او ما جرى مجراها ومنها المعرفة احاديث الاحكام كالمنتقى لابن تيمية رحمه الله وكتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وغيرهما من كتب هذا الشان التي قد جمعها الائمة المحققون الاعلام فله ان يعمل بذلك الحديث ما لم يكن من الاحاديث التي قد تكلم فيها ائمة الحديث بانها ضعيفة او موضوعة فلا يعمل بها الا ان يضطر الى العمل برأي العلماء او بالحديث الضعيف فالحديث الضعيف عندنا اولى من الرأي المجرد واما عدم معرفته برجال الحديث فالمعرفة برجال كتب السنة امر سهل قد دون العلماء رجالها وبينوا احوالهم فان امكن ان يطالع التقريب او الخلاصة ليعرف الرجال وما فيهم من مقال والا فانه يكفيه قول صاحب البلوغ مثلا صحيح او حسن او ضعيف فانه خبر عدل عارف واما انه لا يعرف الناسخ من المنسوخ فالنسخ قليل جدا في الشريعة قد حصر العلماء الواقع منه واذا كان قليلا والاصل عدم النسخ في الاحكام فيجب العمل بالنص من غير بحث عن ناسخه وقوله ولا العام من الخاص فالاصل ايضا عدم التخصيص كما قلنا في النسخ وان كان اكثر منه حتى قيل ما من عام الا خص منه الا مثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير فيعمل بالعام من غير بحث عن الخاص كما هو مذهب الصحابة بل الانبياء عليهم السلام فان نوحا

عليه السلام لما قال الله تعالى انا منجوك واهلك ثم اغرق ابنه قال رب ان ابني من اهلي عملا بعموم
لفظ اهلك لانه اسم جنس مضاف فبين الله له انه خارج من اهله ولم يعاتبه على حمل لفظ اهلك على
العموم انما بان له ان المراد بهم من آمن منهم والمطلق والمقيد كالعام والخاص لا فرق بينهما في هذا
المعنى وان اختلفا مفهوما فيعمل بالمطلق حتى يظهر مقيده اذا عرفت ذلك فهذا الذي عرف
حديثا نبويا من الكتب المذكورة وعمل به قد هداه الله الى الصراط المستقيم واتباع الرسول الكريم وقل لي
من اقوم قيلا واهدى الى الحق سبيلا رجل عمل بالحديث او رجل سمع قول عالم انه يجب
على الرجل النهي عن البول قبل الغسل فاعتقد وجوب ذلك من غير ان يعرف اسناد
هذه المسئلة عن العالم القائل بها ولا يجد لها اسنادا يوثق به بل ربما لا يجد ما يثق به ثم انه لا يعرف
هل هذا القائل مجتهد فيقلده ام غير مجتهد لا يحل تقليده ولا يعرف ما هو الاجتهاد ولا العدالة
المشروطان في التقليد بخلاف العامل بحديث نبوي قد شغل العلماء اوقاتهم بمعرفته ومعرفة
طرقه وصحته فسمعه العامي فعمل به وقال هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه و
سلم رواه علماء عاملون وللمسلمين ناصحون فانا اعمل به كما عمل غيري بقول القائل بمسئلة نجاسة
البول وهولاء قد اسندوه لنا قائل وصححوه لنا بخلاف تلك المسئلة فقل لي من اعذر
عندك اذا سئل كل منهما لم عملت بالحديث ولم عملت بالمسئلة الفلانية والبحث يحتاج الى
طول الكلام والى مؤلف يشفي الاوام فان كان السائل مسترشدا ففي هذا كفاية وان كان
متعنتا على من صار يعمل باقوال الحجة على العباد والمرجو شفاعته في المعاد فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى الجواب وفي تحفة
الانام للشيخ محمد حياة السندي المدني رح القران والاثر حاويان من الحث على العمل بالحديث
قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
غير ذلك من الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وقال من رغب عن سنتي فليس مني وروى الدارمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال فلان وروي عنه انه قال لمن عارضه بقول الصديق والفاروق رضي الله عنهما اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابو بكر وعمر ونحو هذا وروى الدارمي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لا رأي
لاحد في كتاب الله تعالى وانما رأي الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ان ابا هريرة قال لابن عباس رضي الله عنهما اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
فلا تضرب له الامثال روى الترمذي قال ابو السائب كنا عند وكيع فقال رجل روي عن
ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثلة قال فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابراهيم ما احقك بان تحبس ثم لا تخرج
حتى تنزع عن قولك هذا وغير ذلك من الاحاديث والآثار ولو تتبعنا اقوال الصحابة والتابعين لطال
المقال واتضح نفاق الاقوال على انه معلوم من احوالهم انهم لا يقدمون على سنته صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم قول احد من الرجال واما الائمة الاربعة فكل منهم مصرح بانه لا يقدم قوله على قول رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد سئل ابو حنيفة رح اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه
قال اتركوا قولي بكتاب الله فقيل اذا كان خبر الرسول يخالفه قال اتركوا قولي بخبر الرسول صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم فقيل اذا كان قول الصحابة يخالفه قال اتركوا قولي بقول الصحابة
وفي نهاية النهاية صح عن ابي حنيفة انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي انتهى وقال ايضا هذا ما قدرنا
عليه فمن جاء باصح منه فهو اولى بالصواب وعنه انه قال لا يحل لاحد ان ياخذ بقولنا ما لم يعرف
ماخذه من الكتاب والسنة واجماع الامة او القياس الجلي في المسئلة وعنه ايضا هذا رأي فمن جاء بخير منه
قبلناه وروى البيهقي باسناد صحيح الى عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الرأس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم وقال الشافعي رح اذا قلت
قولا وكان عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف قولي فما يصح من حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اولى فلا تقلدوني رواه البيهقي بسنده اليه ونقل امام الحرمين في

النهاية عن الشافعي رح انه قال اذا صح خبر يخالف مذهبي فاتبعوه واعلموا انه مذهبي وعنه مثل الذي
يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري وصح انه قال
اذا بلغكم عني مذهب وصح عندكم خبر على مخالفته فاعلموا ان مذهبي موجب الخبر وقال ايضا اجمع
المسلمون على ان من استبان له سنة من رسول الله صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم
لم يحل له ان يدعها لقول احد من الناس وقال ايضا اذا صح الحديث على خلاف قولي فاضربوا
قولي على الحائط واعملوا بالحديث الضابط وكذا قال مالك رح لما استشاره الرشيد
في ان يحمل الناس على العمل بما في الموطا فمنعه من ذلك قال تفرق اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم في البلاد وصار عند كل قوم من الاحاديث ما ليس عند الاخرين
وانكر الامام احمد رح على من كتب فتاواه ودونها وقال لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الثوري
ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال وقال ابو
داود قلت لاحمد الاوزاعي اتبع من مالك كانه اراد انه اكثر اتباعا من مالك فقال لا تقلد دينك
احدا من هولاء ما جاء عن النبي صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فخذ به انتهى كلام
تحفة الانام قال علي القاري واذا تحققت ما تلونا عليك عرفت انه لو لم يكن نص
من الامام على المرام لكان من المتعين على اتباعه من العلماء الكرام فضلا عن العوام ان يعملوا
بما صح من سيد الانام ومن انصف ولم يتعسف عرف ان هذا سبيل اهل التدين من السلف
والخلف ومن عدل عن ذلك فهو هالك مكابر وان كان عند الناس من الاكابر انتهى و
بالجملة هذه نصوص الائمة المجتهدين رضي الله عنهم كما سمعتها واقوال ائمة العلم في هذا كثيرة جدا
على انه معلوم من صفات العالم انه لا يرضى ابدا ان يقدم على حديث رسول الله صلے
الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد صحته او حسنه قول نفسه او قول غيره والا لم يكن عالما ولا
متبعا لرسول الله صلے الله عليه واله واصحابه وسلم واذا عرفت تصريح الائمة بانه اذا صح الحديث
بخلاف ما قالوه فانه لا يقلدهم احد في قولهم المخالف للحديث عرفت ان الاخذ بقولهم مع مخالفة
الحديث غير مقلد لهم لان هذا القول الذي خالف الحديث ليس قولا لهم بل ان قولهم هو الحديث
ولقد كثرت جنايات المقلدين على ائمتهم في تعصبهم لهم فصل قال العلامة ولي الدين

العراقي رحمه الله تعالى النظر في الدليل يعطي الجواز بعين العمل بالاثر لما تقرر ان الصحابة رضي
الله عنهم ما كان كلهم فقهاء على اصطلاح العلماء فان منهم القروي والبدوي ومن سمع منه صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم حديثا واحدا وصحبه مرة ولا شك ان من سمع منهم حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واخذ من الصحابة كان يعمل به حسب فهمه فقيها كان او لا ولم يعرف
ان غير الفقيه منهم كلف بالرجوع الى الفقيه فيما سمعه من الحديث لا في زمانه صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم ولا بعده في زمان الصحابة وهذا تقرير منه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لجواز العمل
بالحديث لغير الفقيه واجماع من الصحابة عليه ولولا ذلك لامر الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم غير
الفقهاء من الصحابة سيما اهل البوادي ان لا يعملوا بما اخذوا من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم مشافهة او بواسطة حتى يعرضوا على الفقهاء منهم ولم يرو من هذا عين ولا اثر وهذا هو ظاهر
قوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحوه من الآيات حيث لم يقيد بان ذلك بعد
فهم الفقهاء ومن ههنا عرفت انه لا يتوقف العمل بعد وصول الحديث الصحيح على معرفة عدم الناسخ
او عدم الاجماع على خلافه او على عدم المعارض بل ينبغي العمل به الى ان يظهر شيء من
الموانع فينظر في ذلك ويكفي في العمل كون الاصل عدم هذه العوارض المانعة عن العمل وقد بنى
الفقهاء على اعتبار اصل الشيء احكاما كثيرة في الماء ونحوه لا تخفى على المتتبع لكتبهم ومعلوم ان
من اهل البوادي والقرى البعيدة من كان يجيء عنده صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مرة او
مرتين وسمع شيئا ثم يرجع الى بلاده ويعمل به والوقت كان وقت نسخ وتبديل ولم يعرف
انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امر احدا من هؤلاء بالمراجعة ليعرف الناسخ من المنسوخ
بل انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قرر من قال لا ازيد على هذا ولا انقص على ما قال لي
ولم ينكر عليه بانه يحتمل النسخ بل قال دخل الجنة ان صدق او كما قال وكذلك ما امر الصحابة اهل البوادي
وغيرهم بالعرض على فقيه ليميز له الناسخ من المنسوخ فظهر ان المعتبر في النسخ ونحوه بلوغ الناسخ
لا وجوده ويدل على ان المعتبر البلوغ لا الوجود ان المكلف ماجور بالعمل على وفق المنسوخ
ما لم يظهر عنده الناسخ فاذا ظهر لا يعيد ما عمل على وفق المنسوخ يدل عليه حديث نسخ القبلة
الى الكعبة المشرفة فان خبره وصل الى اطراف المدينة المنورة كاهل قباء وغيرهم بعد ما صلوا على

وفي القبلة المنسوخة فمنهم من وصله الخبر في اثناء الصلوة ومنهم من وصله بعد ان صلى صلوات والنبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قررهم على ذلك ولم يامر احدا منهم بالاعادة فلا عبرة بما قيل لا يجوز
العمل قبل البحث عن المعارض او المخصص ان ادعى الاجماع عليه فانه لو سلم فاجماع الصحابة وتقرير النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مقدم على اجماع من بعدهم لا يقال يجوز ان يكون ذلك بعدم
الاعتماد على صحة الحديث لانا نقول لا كلام فيما لا يعرف صحته وانما الكلام فيما صح وثبت ثم بعد ثبوته توقف
العمل به بعد ذلك لخبر الفقيه على مراجعته الى الفقيه اولا هذا والذي يظهر لي بعد التامل في ما اختلف
المسئلة رواية ودراية ان العمل انما هو دليل شرعي في ذاته اذا احتمل عروض عارض مانع من العمل به
كالحديث الذي وصل الى العامي اذا احتمل ان يكون منسوخا او مخالفا للاجماع جائز اذا كان
الاحتمال غير ناش عن دليل واما اذا كان الاحتمال ناشيا عن الدليل فمحل توقف ولو قيل ان
عدم جواز العمل حينئذ ما لم يفتش عن ذلك الاحتمال فله نوع قرب والله سبحانه وتعالى اعلم فاذا لم يبلغ العامي
ان ههنا نسخ او مخالفة اجماع يكون الاحتمال غير ناش عن دليل بل لا احتمال اصلا فينبغي القول
بجواز العمل نعم الاولى ان يسئل عمن له اهلية الفتوى عن الحكم واما اذا بلغ ان في الروايات والاحاديث
ما اشتهر نسخه بين الصحابة ومنها ما يخالف الاجماع فمقتضى ما ذكره في الهداية من مذهب محمد رحمه الله جواز
العمل به وقال ابن حجر المكي في فتاواه لا يسوغ لمن اهل للفهم ومعرفة صحيح الحديث من سقيمه والتمكن
من علمي الاصول والعربية ومعرفة خلاف السلف وماخذهم اذا وجد حديثا صحيحا على خلاف
قول مقلده ان يترك الحديث ويعمل بقول امامه ونقل عن شرح مسلم ان سنة النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم وقوله اولى وافضل من قول المجتهد الى غير ذلك من النقول قال الشيخ
محمد حياة ودلائل العمل على الخبر اكثر من ان تذكر واشهر من ان تشتهر لكن لبس ابليس على كثير
من البشر فحسن اليهم الاخذ بالفقه لا الاثر واوهمهم ان هذا هو الاولى والاخير فجعلهم بسبب ذلك
محرومين عن العمل بحديث خير البشر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهذه البلية من البلايا الكبر
فانا لله وانا اليه راجعون ومن العجب العجاب انهم اذا بلغهم عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما يخالف
الصحيح من الخبر ولم يجدوا له محملا جوزوا عدم بلوغ الحديث اليه ولم يتقولوا ذلك عليهم وهذا هو
الصواب واذا بلغهم حديث يخالف قول من يقلدوه اجتهدوا واتى تاويله القريب والبعيد وسعوا

في محامله التأويلية والدانية وربما حرفوا الكلم عن مواضعه واذا قيل لهم عند عدم وجود المحامل المعتبرة لعل من تقلدونه لم يبلغه الخبر اقاموا على القائل القيامة وشنعوا عليه اشد الشناعة وربما جعلوه من اهل الفرق الضالة وثقل ذلك عليهم فانظر ايها العاقل الى هؤلاء المساكين يجوزون عدم بلوغ الحديث في حق ابي بكر الصديق واضرابه ولا يجوزون ذلك في ارباب المذاهب مع ان البون بين الفريقين كما بين السماء والارض وتراهم يقرءون كتب الاحاديث ويطالعونها ويدرسونها لا ليعملوا بها بل ليعلموا دلائل من قلدوه وتاويل ما خالف قوله ويبالغون في المحامل البعيدة واذا عجزوا عن المحمل قالوا من قلدناه اعلم منا بالحديث ولا يعلمون انهم يقيمون حجة الله عليهم بذلك ولا يستوي العالم والجاهل في ترك العمل بالحجة واذا مر عليهم حديث يوافق قول من قلدوه انبسطوا واذا مر عليهم حديث يخالف قوله او يوافق مذهب غيره ربما انقبضوا ولم يسمعوا قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وكثير منهم من يعني فهم الحديث اذا قيل له لم لا تعمل بالحديث مع ادعائه الفضيلة وتعليمه وتعلمه واستدلاله لمن قلده وهذا من اغرب الغرائب ولو اذهب لاذكر لك ما فيهم من العجائب لطال الكلام وفي هذا القدر كفاية لمن نور الله بصيرته وارشده الى الصواب قال في بحر الرائق يجوز تقليد من شاء من المجتهدين وان دونت المذاهب كاليوم وله الانتقال من مذهبه قلت وهذا الذي ذكره هو الذي دل عليه الكتاب والسنة واقوال العلماء الاخيار من السابقين واللاحقين ولا عبرة بقول من قال خلاف هذا فان كل ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله واقوال العلماء الذين هم صدور الدين فهو مردود على قائله ولا اظنه الا عديم العلم كثير التعصب الله الموفق لما يحب ويرضى انتهى آخره كلامه رح في تحفة الانام والحاصل ان من التقيد مذهبا من المذاهب فانه يؤدي ذلك الى المحاماة عليه والى اخراج الآيات والاحاديث عن معانيها التي ارادها الله ورسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فان من قال بتحريم اكل طعام اهل الذمة والتحريم ذبائحهم حمل قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم على حل اخذ الحبوب منهم كالحنطة والشعير فليحذر المؤمن المؤثر للحق على الخلق عن هذه الاعتقادات ورد الاحاديث والآيات الى مثل تاويل الفرقة الباطنية وكل هذا من قبائح الاعتقادات المذهبية والى لا اخاف من جرف

القرآن و الحديث ليوافق اعتقاده ان يقلب قلبه و فواده فلا يوفق لمعرفة الحق عقوبة كما فعله الله
فيمن رد براهين النبوة و كذب بها و لو تتبعت ما وقع لاهل التقليد من التحريف لجاء منه مجلد وسيع
ولكن مرادنا النصيحة لا التشنيع و هي تحصل باقل ما سقناه واليسير مما رقمناه **فصل في التقليد** اصله
في اللغة ماخوذ من القلادة التي يقلد غيره بها ومنه تقليد الهدي فكان المقلد جعل ذلك الحكم الذي
قلد فيه المجتهد كالقلادة في عنق من قلده و في الاصطلاح له حدود و الاولى ان يقال هو قبول راي
من لا تقوم به الحجة بلا حجة و فوائد هذه القيود معروفة و المفتي هو المجتهد و قد تقدم بيانه و المستفتي من ليس
بمجتهد او من ليس بفقيه و علم من ذلك ان قبول قول النبي صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم و العمل به
ليس من التقليد في شيء لان قوله صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم و فعله نفس الحجة قال القاضي حسين
في التعليق لا خلاف في ان قبول قول غير النبي صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم من الصحابة و
التابعين يسمى تقليدا و قد نقل القاضي في التقريب الاجماع على ان الاخذ بقول النبي صلى الله
عليه و آله و اصحابه و سلم و الراجع اليه ليس بمقلد بل هو صائر الى دليل و علم يقين انتهى قال الشوكاني رح
في فتح القدير تحت قوله تعالى قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به
كافرون ـ هذا من اعظم الادلة على بطلان التقليد و قبحه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما يعملون
بقول اسلافهم و يتبعون آثارهم و يقتدون بهم فاذا رام الداعي الى الحق ان يخرجهم من ضلالة او
يدفعهم عن بدعة قد تمسكوا بها و ورثوها عن اسلافهم بغير دليل نير و لا حجة واضحة بل بمجرد قال و قيل لشبهة
داحضة و حجة زائغة و مقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من هذه الملل انا وجدنا آباءنا على امة
و انا على آثارهم مقتدون او بما يلاقي معناه معنى ذلك فان قال لهم الداعي الى الحق قد جمعتنا
الملة الاسلامية و شملنا هذا الدين المحمدي و لم يتعبدنا الله و لا تعبدكم و تعبد آباءكم من قبلكم الا
بكتابه الذي انزل على رسوله و بما صح عن رسوله فانه المبين لكتاب الله الموضح لمعانيه الفارق
بين محكمه و متشابهه فتعالوا فردوا ما تنازعنا فيه الى كتاب الله و سنة رسوله كما امرنا الله بذلك
في كتابه بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الرسول فان الرد اليهما اهدى لنا و لكم من الرد
الى ما قاله اسلافكم و درج عليه آباؤكم نفروا نفور الوحش و رموا الداعي لهم الى ذلك بكل حجر و مدر
كانهم لم يسمعوا قول الله سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا

سمعنا واطعنا ولا قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فان قال لهم القائل هذا العالم الذي تقتدون به وتتبعون اقواله هو
مثلكم في كونه متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوبا منه ما هو مطلوب منكم وانما عمل برأيه
عند عدم وجدانه للدليل وذلك رخصة له لا تحل ان يتبعه غيره عليها ولا يجوز له العمل بها وقد
وجد الدليل الذي لم يجده وها انا اوجدكموه في كتاب الله او فيما صح من سنة رسوله وذلك
اهدى لكم مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا نعمل بهذا ولا نسمع لك ولا طاعة ووجدوا في صدورهم
الحرج من حكم الكتاب والسنة ولم يسلموا لذلك ولا اذعنوا له وقد وهب لهم الشيطان عصا يتوكئون
عليها عند ان يسمعوا من يدعوهم الى الكتاب والسنة وهي انهم يقولون ان امامنا الذي قلدناه
واقتدينا به اعلم منك بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذهانهم قد تصورت من يقتدون به
تصورا عظيما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقوض عليهم مدفوع به في
وجوههم فانه لو قيل لهم ان في التابعين من هو اعظم قدرا واقدم عصرا من صاحبكم فان كان
لتقدم العصر وجلالة القدر مزية توجب الاقتداء فتعالوا حتى اريكم من هو اقدم عصرا واجل
قدرا فان ابيتم ذلك ففي الصحابة رضي الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا وجلالة
وقدرا فان ابيتم ذلك فها انا ادلكم على من هو اعظم قدرا واجل خطرا واكثر اتباعا واقدم عصرا
وهو محمد بن عبد الله نبينا ونبيكم ورسول الله الينا واليكم فتعالوا فهذه سنته موجودة في
دفاتر الاسلام ودواوينه التي تلقتها جميع هذه الامة قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وهذا كتاب ربنا
خالق الكل ورازق الكل وموجد الكل بين اظهرنا موجود في كل بيت وبيد كل مسلم لم يلحقه تغيير ولا تبديل
ولا زيادة ولا نقص ولا تحريف ولا تصحيف ونحن وانتم ممن يفهم الفاظه ويتعقل معانيه فتعالوا لنأخذ
الحق من معدنه ونشرب صفو الماء من منبعه فهو اهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا سمع ولا طاعة
اما بلسان المقال او بلسان الحال فتدبر هذا وتأمله ان بقي فيك بقية من الانصاف وشعبة
من خير ومزعة من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد اوضحت هذا غاية
الايضاح في كتابي الذي سميته ادب الطلب ومنتهى الارب فارجع اليه ان رمت ان تنجلي عنك
ظلمات التعصب وتتقشع لك سحائب التقليد انتهى وله رح القول المفيد في حكم التقليد وهو كتاب

مفيدا جدا وكم من كتب ورسائل في هذا الباب لم تدع لقائل مقالا ولمناظر بالباطل مجالا ولنعم ما قال
بعضهم ؎ لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي ولو نار نفخت بها اضاءت
ولكن كان نفخك في رماد فيا لله عليك يا هذا ان كنت مقتديا بالائمة فدع الهوى والبدعة
والزم الورع والعفة والزم الكتاب والسنة فما فيهم والله من نبذهما ظهريا ولا اقتدى بهم من اتخذهما
نسيا منسيا ومن اصر بعد مثل هذا التفهيم على الاقبال بالكلية على كل علم مبتدع وكلام دقيق وفقه عميق
وعلى التنفير عن الكتاب والسنة فهو حقيق بقول القائل ؎ له بصر الزرقاء في كل بدعة ولكنه عن
منهج الحق ارمد

فصل في تنوير العينين قد غلا الناس في التقليد وتعصبوا في التزام تقليد شخص
معين حتى منعوا الاجتهاد في مسئلة ومنعوا التقليد غير امامه في بعض المسائل وهذا هو الداء العضال
الذي اهلك الشيعة فهولاء ايضا اشرفوا على هلاك الا ان الشيعة قد بلغوا اقصاها فجوزوا النصوص
بقول من يزعمون تقليده وهولاء اخذوا بها او لوا الروايات المشهورة الى قول امامه والحق
تاويل قول الامام الى الروايات ان قبل والا فالترك ونحن نثبت تجزي التقليد وتجزي الاجتهاد ونقول
اما الاول فلانه لم ينقل عن عوام الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف التزام التقليد لشخص معين بل كان ديدنهم
في تحقيق المسئلة الاستفتاء عن الفقهاء فتارة من هذا وتارة من ذلك قال في المسلم لا يرجع المقلد
عما عمل به اتفاقا وهل يقلد غيره في غيره المختار نعم ونقول ايضا ان بعد التزام تقليد شخص معين لم يجمع على
لزوم الاستمرار عليه كما في المسلم ولو التزم مذهبا معينا فهل يلزم الاستمرار عليه فقيل نعم وقيل لا اذ لا واجب
الا ما اوجبه الله ولم يوجب على احد ان يتمذهب بمذهب واحد من الائمة الاربعة وعليه السبكي وفي
التحرير وهو الغالب على الظن انتهى ويستفاد منه ان المراد بالرجوع هو ما ذكرنا والا فان كان المراد
بالرجوع في فعل هو الرجوع في نوع ذلك الفعل فكيف يمكن الاتفاق في منعه والاختلاف في الاستمرار
بعد الالتزام فانه اذا التزم تقليد شخص معين فقد التزم في جميع الافعال فاذا خالفه في فعل لزم الرجوع
بل نقول ان فيما اشتهر من منع التقاط الرخص ايضا خلاف قال في المسلم ويتخرج منه اي من
قول السبكي المذكور جواز اتباع رخص المذاهب لا يمنع منه مانع شرعي اذ للانسان ان يسلك
الاخف عليه ونقول ايضا ان اتباع الاربعة ايضا مما لم يجمع على منعه قال صاحب المسلم في
آخر الكتاب عليه اي على منع العوام من تقليد الصحابة بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لان

ذلک ای التنقیح والتسهیل لم یدر فی غیرہم وفیہا فیہ ثم بین وجہ النظر فی المنہیتہ ناقلا عن القرافی انہ انعقد الاجماع علی ان من اسلم فلہ ان یقلد من شاء من العلماء بغیر حجر واجمع الصحابۃ علی ان من استفتی ابا بکر وعمر وقلدہما فلہ ان یستفتی ابا ہریرۃ ومعاذ بن جبل وغیرہما ویعمل بقولہم من غیر نکیر فمن ادعی رفع ہذین الاجماعین فعلیہ الدلیل ونقول ان اتباع مذہب الحنفیۃ مثلا لیس تقلید شخص معین فان المذہب الحنفی عبارۃ عن مجموع اقوال عمدۃ المجتہدین المطلقین کابی حنیفۃ وصاحبیہ وزفر فان نسبۃ ابی یوسف مثلا الی ابی حنیفۃ کنسبۃ احمد الی الشافعی علی ما یظہر بالرجوع الی مواضع الاختلاف من الفروع والاصول فوحدۃ ہذا المذہب اعتباریۃ فنقول وحدۃ المذاہب الاربعۃ ایضا کذلک فلا یلزم علی متبعہ نقصان کما لا یلزم علی متبع المذہب الحنفی ولیت شعری کیف یجوز التزام شخص معین مع تمکن الرجوع الی الروایات المنقولۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الصریحۃ الدالۃ علی خلاف قول الامام المقلد فان لم یترک قول امامہ ففیہ شائبۃ من الشرک کما یدل علیہ حدیث الترمذی عن عدی بن حاتم انہ سأل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم عن قولہ اتخذوا احبارہم ورہبانہم اربابا من دون اللہ والمسیح ابن مریم فقال یا رسول اللہ انا لم نتخذ احبارنا ورہباننا اربابا فقال الکم حللتم ما احلوا وحرمتم ما حرموا ولیس المراد التقلید فی العقائد علی ما ینطق بہ لفظ حللتم وحرمتم فان التحریم والتحلیل انما یستعملان فی الافعال ولیس المراد التقلید مطلقا والا لزم تکلیف کل عامی بالاجتہاد ولیس المراد بہ رد النصوص وانکارہا فی مقابلۃ قول المتبع والا لم یکونوا نصاری بل المراد ہو تاویل الدلائل الشرعیۃ الی قول المتبع فعلم من ہذا ان اتباع شخص معین بحیث یتمسک بقولہ وان ثبت علی خلافہ دلائل من الکتاب والسنۃ ویؤول الی قولہ شوب من النصرانیۃ وحظ من الشرک والعجب من القوم لا یخافون عن مثل ہذا الاتباع بل یخوفون تارکہ فما احق ہذہ الآیۃ فی جوابہم وکیف اخاف ما تشرکون بہ ولا تخافون انکم اشرکتم باللہ ما لم ینزل بہ سلطانا فای الفریقین احق بالامن ان کنتم تعلمون ہ ثم نقول انا لا نسلم اذا کان مجتہدا فی مسئلۃ لم یکن حنفیا فان کثیرا من المجتہدین کالصاحبین وزفر والطحاوی والجصاص وغیرہم کانوا من الحنفیۃ مع ان اجتہادہم اظہر من الشمس ولا نسلم ایضا ان ترجیح مجتہد فی بعض المسائل قول مجتہد وفی بعضہا قول مجتہد آخر خرق الاجماع بل

بل الخرق للاجماع هو ان يذهب الى قول في مسئلة واحدة يخالف لاقوال جميع من سلف فان تعدد
المسئلتين يمنع الاجماع المركب كما هو مذكور في كتب القوم بل التفصيل في مسئلة واحدة مشتملة على
شرائط واركان اختلف فيها على قولين بان اثبات شرطية بعض وركنية موافقة بقول المثبت ونفي
بعضها موافقة بقول الثاني مما اتفق على كونه مخالفا للاجماع كما هو مذكور في شرح المسلم وفي شرح
المواقف لعدم الاتيان بفعل مشتمل على منافياته بالاجماع وان اختلف فبكل واحد منهما خرق الاجماع
واما قولهم المجتهد اعز من الكبريت الاحمر فالمراد به المجتهد المطلق واما المجتهد في مسئلة واحدة فهو ليس كذلك
اذ لا نعني به الا من اطلع على جميع الدلائل المتعلقة بهذه المسئلة مع العلم بطريق دلالة اللفظ على
المعنى اللغوي والشرعي ولا نريد بالعلم بها العلم بدقائقها مثل ابي حنيفة والشافعي بل بقدر ما يبتني
عليه رجحان الظن فهو ليس بغريب بل مثل هذا يوجد كثيرا في اكثر الازمان وهو يكفي للعمل وترك التقليد
في تلك المسئلة ولا نسلم ايضا ان عمل المقلد في بعض المسائل بقول مجتهد وفي بعض آخر بقول
مجتهد آخر رجوع عن قول امامه اذ معنى الرجوع عن قول امامه في فعل هو خلافه في ذلك الفعل بالشخص
بعد ما فعل ان صح اطلاق مثل هذا بالرجوع فمنع الاجماع على منعه كما سبق واما الثاني فلما شاع وذاع في الصحابة
والتابعين ومن اكثر العلماء المجتهدين فيما لا يقدرون عليه بالاجتهاد الرجوع الى اعلم منهم قال في
المسلم اختلف في تجزي الاجتهاد فالاكثر نعم ومنهم الغزالي وابن الهمام وهو الاشبه انتهى وفي
اعلام الموقعين الاجتهاد حالة تقبل التجزي والانقسام فيكون الرجل مجتهدا في نوع من العلم مقلدا
في غيره او في باب من ابوابه كمن استفرغ وسعه في نوع العلم بالفرائض وادلتها واستنباطها من الكتاب
والسنة دون غيرها من العلوم او في باب الجهاد والحج وغير ذلك فهذا ليس له فتوى فيما لم يجتهد فيه
ولا يكون معرفته بما اجتهد فيه مسوغة له الافتاء بما لا يعلم في غيره وهل له ان يفتي في النوع
الذي اجتهد فيه ثلثة اوجه اصحها الجواز بل هو الصواب المقطوع به والثاني المنع والثالث الجواز
في الفرائض دون غيرها فحجة الجواز انه عرف الحق بدليله وقد بذل جهده في معرفة الصواب
فحكمه في ذلك النوع حكم المجتهد المطلق فان قيل فما تقولون فيمن بذل جهده في معرفة مسئلة او
مسئلتين هل له ان يفتي بها قلنا نعم في اصح القولين وهما وجهان لاصحاب احمد وهل هذا الا من التبليغ
عن الله ورسوله وجزى الله من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا ومنع هذا من الافتاء بما علم

خطاء محض وبالله التوفيق **فصل** تغيير الفتوى واختلافها بحسب الازمنة والامكنة والاحوال والنيات وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة اوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل اليه ما يعلم ان الشريعة الباهرة التي هي في اعلى رتب المصالح لا تاتي به فان الشريعة مبناها واساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها فكل مسئلة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتاويل فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في ارضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله اتم دلالة واصدقها وهي نوره الذي به ابصر المبصرون وهداه الذي به اهتدى المهتدون وشفاؤه التام الذي به دواء كل عليل وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل فهي قرة العيون وحيوة القلوب ولذة الارواح فهي بها الحيوة والغذاء والدواء والنور والشفاء والعصمة وكل خير في الوجود فانما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود فسببه من اضاعتها وقد ضرب الحافظ ابن القيم رح لذلك امثلة كثيرة في فصول عديدة تستغرق كراريس فلنذكر منها شيئا يسيرا تبصرة لمن ابصر وعبرة لمن اعتبر **فصل** منها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم نهى ان تقطع الايدي في الغزو رواه ابو داؤد فهذا حد من حدود الله تعالى فقد نهى عن اقامته في الغزو خشية ان يترتب عليه ما هو ابغض الى الله من تعطيله او تاخيره من لحوق صاحبه بالمشركين حمية وغضبا كما قاله عمر وابو الدرداء وحذيفة وغيرهم وقد نص احمد واسحق بن راهويه والاوزاعي وغيرهم من علماء الاسلام على ان الحدود لا تقام في ارض العدو وقال ابو محمد المقدسي وهو اجماع الصحابة وليس في هذا ما يخالف نصا ولا قياسا ولا قاعدة من قواعد الشرع ومنها ان عمر بن الخطاب اسقط القطع عن السارق في عام المجاعة ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فرض صدقة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب او صاعا من اقط وهذه كانت غالب اقواتهم بالمدينة فاما اهل بلد او محلة قوتهم غير ذلك فانما عليهم صاع من قوتهم فان كان قوتهم من غير الحبوب كاللبن واللحم والسمك اخرجوا فطرتهم من قوتهم كائنا ما كان هذا قول جمهور العلماء وهو الصواب الذي لا يقال بغيره اذ المقصود سد خلة المساكين

يوم العيد ومواساتهم من جنس ما يقتاته اهل بلدهم وعلى هذا فيجزئ اخراج الدقيق وان لم يصح فيه الحديث ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم نص في المصراة على رد صاع من تمر بدل اللبن فقيل هذا حكم عام في جميع الامصار حتى في المصر الذي لم يسمع اهله بالتمر ولا راوه فيجب اخراج قيمة الصاع في موضع التمر ولا يجزيهم اخراج صاع من قوتهم وهذا قول اكثر الشافعية والحنابلة وخالفهم آخرون فقالوا بل يخرج في كل موضع صاعا من قوت ذلك البلد الغالب، هذا الصحيح وقد ورد في بعض الفاظ هذا الحديث صاعا من طعام

فصل ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم منع الحائض من الطواف بالبيت حتى تطهر وقال اصنعي ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت فظن من ظن ان هذا الحكم عام في جميع الاحوال والازمان وتمسك بظاهر النص ورأى منافاة الحيض للطواف ونازعهم في ذلك فريقان احدهما صححوا الطواف مع الحيض كما يقوله ابو حنيفة واصحابه واحمد في رواية وهؤلاء لم يجعلوا ارتباط الطهارة بالطواف والفريق الثاني جعلوا وجوب الطهارة للطواف كارتباطها بالصلوة واطال الحافظ ابن القيم رضي الله عنه في بيان ذلك ثم قال والكلام في هذه الحادثة في فصلين احدهما في اقتضاء قواعد الشريعة لها لا منافاتها لها والثاني في ان كلام الائمة وفتاواهم في الاشتراط والوجوب انما هو في حال القدرة والسعة لا في حال الضرورة والعجز فالافتاء بها لا ينافي نص الشارع ولا قول الائمة

فصل ومنها ان المطلق في زمن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وزمن خليفته ابي بكر وصدرا من خلافة عمر كان اذا جمع الطلاق الثلث بفم واحد جعلت واحدة كما ثبت في صحيح مسلم وغيره بطرق كثيرة وهي تفسير المراد من قوله تعالى الطلاق مرتان فهذا كتاب الله وهذه سنة رسول الله وهذه لغة العرب وهذا عرف التخاطب وهذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والصحابة كلهم معه في عصره وثلاث سنين من عصر عمر على هذا المذهب فتوى واقرارا وسكوتا ولقد ادعى بعضهم ان هذا اجماع قديم ولم تجمع الامة ولله الحمد على خلافه بل لم يزل فيهم من يفتي به قرنا بعد قرن الى يومنا هذا والمقصود ان هذا القول قد دل عليه الكتاب والسنة والقياس والاجماع القديم ولم يأت بعده اجماع يبطله ولكن رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الناس استهانوا بامر الطلاق وكثر منهم ايقاعه جملة واحدة فرأى من المصلحة عقوبتهم بامضائه عليهم ورأى ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وعهد الصديق وصدرا من خلافته كان الاليق بهم لانهم لم يتتابعوا فيه وكانوا يتقون

الله في الطلاق فلما تركوا تقوى الله وتلاعبوا بكتاب الله وطلقوا على غير ما شرعه الله اجرى الله عليهم بجار التحريم عقوبة لهم فهذا مما تغيرت الفتوى فيه لتغير الزمان وقد اطال الحافظ ابن القيم رح في بيان هذه المسئلة في كتاب اغاثة اللهفان مع اعلام الموقعين وغيره في غيرهما وللشوكاني رح رسالة مستقلة في هذا وبالله التوفيق **فصل** ومما يتغير به الفتوى تغير العرف والعادة في موجبات الايمان مع الاقرار والنذور وغيرها واطال الحافظ ابن القيم رح في بيان امثلة ذلك الى اوراق ومنها الالزام بالصداق الذي اتفق الزوجان عليه على تاخير المطالبة به وان لم يسم اجلا بل قال الزوج مائة مقدمة ومائة مؤخرة فان المؤخر لا يستحق المطالبة به الا بموت او فرقة هذا هو الصحيح وهو منصوص احمد واختاره قدماء شيوخ المذهب والقاضي ابو يعلى وهو اختيار شيخ الاسلام بن تيمية وهو قول النخعي والشعبي والليث بن سعد وله فيه رسالة كتبها الى مالك ينكر عليه خلاف هذا وقال الحسن مع حماد بن ابي سليمان مع ابو حنيفة وسفيان الثوري مع ابو عبيدة يبطل الاجل بجهالة محله ويكون حالا واطال الحافظ ابن القيم رح في بيان ذلك الى اوراق وساق مذاهب الفقهاء وادلتهم فليرجع اليه ثم عقد فصولا كثيرة في كراريس طويلة في ابطال الحيل التي احدثها الفقهاء في كل باب وتغيرت بها الفتاوى قرنا بعد قرن وهي نفيسة جدا يحتاج اليها كل طالب الحق **فصل** تجويز الحيل تناقض سد الذرائع مناقضة ظاهرة فان الشارع يسد الطريق الى المفاسد بكل ممكن و المحتال يفتح الطريق اليها بحيلة فاين من يمنع من الجائز خشية الوقوع في المحرم الى من يعمل الحيلة في التوصل اليه فهذا الوجوه التي ذكرها الحافظ ابن القيم رح اضعافها تدل على تحريم الحيل والعمل بها والافتاء بها في دين الله ومن تامل احاديث اللعن وجد عامتها لمن استحل محارم الله واسقط فرائضه بالحيل كقوله لعن الله الراشي والمرتشي لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها واكلوا اثمانها لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده ومعلوم ان الشاهد والكاتب انما يكتب ويشهد على الربا المحتال عليه ليتمكن من الكتابة والشهادة بخلاف ربا المجاورة الظاهر ولعن في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها ومعلوم انه انما عصر عنبا ولعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفرق بينهما وبين آكل الربوا وموكله والمحلل والمحلل له في حديث ابن مسعود وذلك للقدر المشترك بين هولاء الاصناف وهو التدليس والتلبيس فان هذه تظهر من الخلقة ما ليس فيها والمحلل مظهر من الرغبة ما ليس عنده وآكل الربوا يستحله بالتدليس والمخادعة

فيظهر من عقد التبايع ما ليس له حقيقة فهذا يستحل الربوا بالبيع وذاك يستحل الزنا باسم النكاح فهذا
يفسد الاموال وذاك يفسد الانساب وابن مسعود هو راوي هذا الحديث وهو راوي حديث ما
ظهر الزنا والربوا في قوم الا احلوا بانفسهم العقاب والله تعالى مسخ الذين استحلوا محارمه بالحيل قردة
وخنازير جزاء من جنس عملهم فانهم لما مسخوا شرعه وغيروه عن وجهه مسخ وجوههم وغيرها عن خلقتها والله
تعالى ذم اهل الخداع والمكر ومن يقول بلسانه ما ليس في قلبه واخبر ان المنافقين يخادعونه وهو
خادعهم واخبر عنهم بمخالفة ظواهرهم لبواطنهم وسرائرهم لعلانيتهم واقوالهم لافعالهم وهذا شان ارباب
الحيل المحرمة وهذه الاوصاف منطبقة عليهم **فصل** يحرم على المفتي اذا جائته مسئلة فيها تحيل اسقاط
واجب وتحليل محرم او مكر او خداع ان يعين المستفتي فيها او يرشده الى مطلوبه او يفتيه بالظاهر الذي
يتوصل به الى مقصده بل ينبغي له ان يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم واحوالهم ولا ينبغي له ان يحسن
الظن بهم بل يكون حذرا فطنا فقيها في احوال الناس وامورهم يوازن فقهه في الشرع وان لم يكن
كذلك زاغ وازاغ وكم من مسئلة ظاهرها ظاهر جميل وباطنها ظلم فالغر ينظر الى ظاهرها ويقضي بجوازه و
ذو البصيرة ينقد مقصدها وباطنها فالاول يروج عليه زغل المسائل كما يروج على الجاهل بالنقد زغل الدراهم
والثاني يخرج زيفها كما يخرج الناقد زيف النقود وكم باطل يخرجه الرجل بحسن لفظه وتنميقه وابرازه
في صورة حق ومن حق يخرجه بتهجينه وسوء تعبيره في صورة باطل ومن له ادنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه
ذلك بل هذا اغلب احوال الناس ولكثرته وشهرته يستغنى عن الامثلة بل من تامل المقالات الباطلة والبدع
كلها وجدها قد اخرجها اصحابها في قوالب مستحسنة وكسوها الفاظا يقبلها بها من لم يعرف حقيقتها و
المقصود انه لا يحل له ان يفتي بالحيل المحرمة ولا يعين عليها ولا يدل عليها فيضاد الله في امره قال
ايوب السختياني يخادعون الله كما يخادعون الصبيان وقال ابن عباس من يخادع الله يخدعه و
قال بعض السلف ثلث من كن فيه كن عليه المكر والبغي والنكث قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقال انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال الامام احمد رح
هذه الحيل التي وضعها هؤلاء عمدوا الى السنن فاحتالوا في نقضها اتوا الى الذي قيل لهم انه
حرام فاحتالوا فيه حتى حللوه وقال ما اخبثهم يعني اصحاب الحيل يحتالون لنقض سنن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقال من احتال بحيلة فهو حانث وقال اذا حلف على شيء ثم

احتال بحيلة فصار اليها فقد صار الى ذلك الذي خاف عليه بجنبه **فصل** لا يجوز للمفتي تتبع
الحيل المحرمة والمكروهة ولا تتبع الرخص لمن اراد نفعه فان تتبع ذلك فسق وحرم استفتاؤه فان
حسن قصده في حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة لتخليص المستفتي بها من حرج جاز ذلك بل
استحب وقد ارشد الله تعالى نبيه ايوب الى التخلص من الحنث بان يأخذ بيده ضغثا فيضرب به المرأة
ضربة واحدة وارشد النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى بيع التمر بدراهم ثم يشتري
بالدراهم تمرا آخر فيتخلص من الربوا فاحسن المخارج ما خلص من الاثم واقبح الحيل ما اوقع في المحارم واسقط
ما اوجبه الله ورسوله من الحق اللازم قال الحافظ ابن القيم رح وقد ذكرنا من النوعين ما لعلك
لا تظفر بجملته في غير هذا الكتاب انتهى وهو كما قال وذكر سبعين فائدة تتعلق بالفتوى واحكامها يحتاج
اليها كل من له المام بالحق وحاجة الى الديانة ثم ختم كتابه هذا بذكر فصول يسيرة قدرها عظيم امرها من
فتاوى امام المفتين رسول رب العالمين يكون روحا لهذا الكتاب رقما على حلة هذا التاليف وقد
افردتها برسالة مستقلة ليعم بها الانتفاع وبالله التوفيق **فصل** الذين نصبوا انفسهم للفتوى اربعة
اقسام احدها العالم بكتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة فهو المجتهد في احكام النوازل
يقصد فيها موافقة الادلة الشرعية حيث كانت ولا ينافي اجتهاده تقليده لغيره احيانا فلا تجد احدا
من الائمة الا وهو مقلد من هو اعلم منه في بعض الاحكام وقد قال الشافعي رح في مواضع من الحج قلته
تقليدا لعطاء فهذا النوع هم الذين يسوغ لهم الافتاء ويسوغ استفتاؤهم ويتادى بهم فرض الاجتهاد
وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل
مائة من يجدد لها دينها وهم غرس الله الذين لا يزال يغرسهم في دينه وهم الذين قال فيهم علي كرم الله
وجهه لن تخلو الارض من قائم لله بحجة **والنوع الثاني** مجتهد مقيد في مذهب من ائتم به فهو مجتهد
في معرفة فتاواه واقواله ومأخذه واصوله عارف بها متمكن من التخريج عليها وقياس ما لم ينص من ائتم به
عليه على منصوصه من غير ان يكون مقلدا لامامه في حكم ولا في الدليل لكن سلك طريقه في
الاجتهاد والفتيا ودعا الى مذهبه ورتبه وقرره فهو موافق له في مقصده وطريقه وقد ادعى
هذه المرتبة من الحنابلة القاضي ابو يعلى علي بن موسى في شرح الارشاد الذي له ومن الشافعية
خلق كثير وقد اختلف الحنفية في ابي يوسف ومحمد وزفر بن الهذيل والشافعية في المزني و

ابن سريج وابن المنذر ومحمد بن نصر المروزي والمالكية في اشهب بن عبد الحكم وابن القاسم وابن
وهب والحنابلة في ابي حامد والقاضي بل كان هولاء مستقلين بالاجتهاد ومتقيدين بمذاهب ائمتهم
في كل ما قالوه وخلافهم لهم اظهر من ان ينكر وان كان منهم المستقل والمستكثر ورتبة هولاء دون الائمة
في الاستقلال بالاجتهاد **النوع الثالث** من هو مجتهد في مذهب من انتسب اليه مقرر له بالدليل
متقن لفتاواه عالم بها ولكن لا يتعدى اقواله وفتاواه ولا يخالفها واذا وجد نص امامه لم يعدل عنه
الى غيره البتة وهذا شان اكثر المصنفين في مذاهب ائمتهم وهو حال اكثر علماء الطوائف وكثير منهم يظن
انه لا حاجة به الى معرفة الكتاب والسنة والعربية لكونه مجتزي بنصوص امامه فهي عنده كنصوص الشارع
قد اكتفى بها من كلفة التعب والمشقة وقد كفاه الامام استنباط الاحكام ومونة استخراجها من النصوص
وقد يرى امامه قد ذكر حكما بدليله فيكتفي هو بذلك الدليل من غير بحث عن معارض له وهذا شان
كثير من اصحاب الوجوه والطرق والكتب المطولة والمختصرة وهولاء لا يدعون الاجتهاد ولا يقرون
بالتقليد وكثير منهم يقول اجتهدنا في المذاهب فرائينا اقربها الى الحق مذهب امامنا وكل منهم يقول
ذلك عن امامه ويزعم انه اولى بالاتباع من غيره ومنهم من يغلو فيوجب اتباعه ويمنع من اتباع غيره
فيا لله العجب من اجتهاد نهض بهم الى كون متبوعهم ومقلدهم اعلم من غيره احق بالاتباع من سواه
وان مذهبه هو الراجح والصواب دائر معه وقعد بهم الاجتهاد في كلام الله ورسوله على غاية البيان
وتضمنه لجوامع الكلم وفصله للخطاب براءته من التناقض والاختلاف والاضطراب فقعدت بهم
هممهم واجتهادهم عن الاجتهاد فيه ونهضت بهم الى الاجتهاد في كون امامهم اعلم الامة واولاها بالصواب
واقواله في غاية القوة وموافقة السنة والكتاب والله المستعان **النوع الرابع** طائفة
تفقهت في مذاهب من انتسب اليه وحفظت فتاواه وفروعه واقرت على نفسها بالتقليد المحض
من جميع الوجوه فان ذكروا الكتاب والسنة يوما ما في مسئلة فعلى وجه التبرك والفضيلة لا على وجه
الاحتجاج والعمل واذا راوا حديثا صحيحا مخالفا لقول من انتسبوا اليه اخذوا بقوله وتركوا الحديث
واذا راوا ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد افتوا بفتيا ووجدوا لامامهم فتيا يخالفها اخذوا
بفتيا امامهم وتركوا فتاوى الصحابة قائلين بل الامام اعلم بذلك منا ونحن قد قلدناه فلا نتعداه
ولا نتخطاه بل هو اعلم بما ذهب اليه منا ومن عدا هولاء فمتكلف متخلف قد دان بنفسه عن رتبة

المشتغلين وقصر عن درجة المخلصين فهو كذلك من المكذبين ومن ان ساعده القدر واستقل بالجواب
قال يجوز بشرطه ويجوز ما لم يمنع مانع شرعي ويرجع في ذلك الى راي الحاكم ونحو ذلك من الاجوبة
التي يحسنها كل جاهل ويستحيي منها كل فاضل ففتاوى القسم الاول والثاني من جنس توقيعات
نوابهم وخلفائهم وفتاوى النوع الثالث والرابع من جنس توقيعات الخلفاء لمن اعيانهم ومن عداهم
فمتشبع بما لم يعطه متشبه بالعلماء محاك للفضلاء وفي كل طائفة من الطوائف متحقق بفنه ومحاك له
متشبه به والله المستعان **فصل** اتباع الائمة يفتون كثيرا باقوالهم القديمة التي رجعوا عنها وهذا
موجود في سائر الطوائف فالحنفية يفتون بلزوم المنذورات التي مخرجها مخرج الفرض كالحج والصوم
والصدقة وقد حكوا عن ابي حنيفة رح بانه رجع قبل موته بثلاثة ايام الى التكفير والحنابلة يفتي كثير منهم
بوقوع طلاق السكران وقد صرح الامام احمد بالرجوع عنه الى عدم الوقوع والشافعية يفتون بالقول
القديم في مسئلة التثويب وامتداد وقت المغرب ومسئلة التباعد عن النجاسة في الماء الكثير وعدم
استحباب قراءة السورة في الركعتين الاخيرتين وغير ذلك من المسائل وهي اكثر من عشرين مسئلة و
من المعلوم ان القول الذي صرح بالرجوع عنه لم يبق مذهبا له فاذا افتى المفتي به مع نصه على خلافه
لرجحانه عنده لم يخرجه ذلك عن التمذهب بمذهبه فما الذي يحرم عليه ان يفتي بقول غيره من الائمة
الاربعة وغيرهم اذا ترجح عنده فان قيل الاول قد كان مذهبا له مرة بخلاف ما لم يقل قط قيل
هذا فرق عديم التاثير اذ اما قال به وصرح بالرجوع عنه بمنزلة ما لم يقله وهذا كله مما يبين ان اهل العلم
لا يتقيدون بالتقليد المحض الذي يهجرون لاجله قول كل من خالف من قلدوه وهذه طريقة ذميمة
وخيمة حادثة في الاسلام مستلزمة لانواع من الخطاء ومخالفة الصواب والله اعلم **فصل** يحرم على المفتي
الذي يخاف مقامه بين يدي الله سبحانه ان يفتي السائل بمذهبه الذي يقلده وهو يعلم ان مذهب
غيره في تلك المسئلة ارجح من مذهبه واصح دليلا فتحمله الرياسة على ان يقتحم الفتوى بما يغلب على
ظنه ان الصواب في خلافه فيكون خائنا لله ولرسوله وللسائل وغاشا له والله لا يهدي
كيد الخائنين وحرم الجنة على من لقيه وهو غاش للاسلام واهله والدين النصيحة والغش مضاد
للدين كمضادة الكذب للصدق والباطل للحق وكثيرا ما ترد المسئلة نعتقد فيها خلاف المذهب
فلا يسعنا ان نفتي بخلاف ما نعتقده ثم نحكي المذهب الراجح ونرجحه ونقول هذا هو الصواب وهو اولى

تحقيق المذهب

ان يوخذ به ولا يجوز للمقلد ان يفتي في دين الله بما هو مقلد فيه وليس على بصيرة منه سوى انه
قول من قلده دينه هذا اجماع من السلف كلهم وصرح به الامام احمد والشافعي وغيرهم قال ابو عمرو
بن الصلاح وقطع ابو عبد الله الحليمي امام الشافعية بما وراء النهر والقاضي ابو المحاسن الروياني
صاحب بحر المذاهب وغيرهما بانه لا يجوز للمقلد ان يفتي بما هو مقلد فيه وكذا لا يجوز للمفتي ان يعمل بما يشاء
من الاقوال والوجوه من غير نظر في الترجيح ولا يعتد به بل يكتفي في العمل بمجرد كون ذلك قولا قاله
امام او وجها ذهب اليه جماعة فيعمل بما يشاء من الوجوه والاقوال حيث راى القول وافق ارادته
وغرضه عمل به فارادته وغرضه هو العيار وبها الترجيح وهذا حرام باتفاق الامة وهذا مثل ما حكى القاضي
ابو الوليد الباجي رح عن بعض اهل زمانه ممن نصب نفسه للفتوى انه كان يقول ان الذي لصديقي
علي اذا وقعت له حكومة او فتيا ان افتيه بالرواية التي توافقه وقال اخبرني من اثق به انه وقعت
له واقعة فافتاه جماعة من المفتين بما يضره وانه كان غائبا فلما حضر سالهم بنفسه فقالوا لم نعلم انها
لك وافتوه بالرواية الاخرى التي توافقه قال وهذا مما لا خلاف بين المسلمين ممن يعتد بهم
وبالجملة فلا يجوز العمل والافتاء في دين الله بالتشهي والتخير وموافقة الغرض فيطلب القول الذي
يوافق غرضه وغرض من يحبه فيعمل به ويفتي ويحكم به على عدوه ويفتيه بضده وهذا من افسق الفسوق
واكبر الكبائر والله المستعان **فصل** لا يجوز للمفتي ان يشهد على الله ورسوله بانه احل كذا او
حرمه او اوجبه او كرهه الا بما يعلم ان الامر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على اباحته او تحريمه
او ايجابه او كراهته واما ما وجده في كتابه الذي تلقى عمن قلده دينه فليس له ان يشهد على الله ورسوله
ويغر الناس بذلك لا علم له بحكم الله ورسوله قال غير واحد من السلف ليحذر احدكم ان يقول احل
الله كذا او حرم الله كذا فيقول له الله كذبت لم احل هذا ولم احرمه وثبت في صحيح مسلم من حديث
بردة بن الخصيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال واذا حاصرت حصنا فسألوك
ان تنزلهم على حكم الله ورسوله فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله فانك لا تدري اتصيب حكم الله
فيهم ام لا ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك وسمعت شيخ الاسلام قال حضرت مجلسا فيه القضاة
وغيرهم فجرت حكومة حكم فيها احدهم بقول زفر فقلت له ما هذه الحكومة فقال هذا حكم الله فقلت له
صار قول زفر حكم الله الذي حكم به والزم به الامة قل هذا حكم زفر ولا تقل حكم الله ونحوه هذا

من الکلام **فصل** ینبغی للمفتی ان یذکر دلیل الحکم و ماخذہ ما امکنہ من ذلک لا یلقیہ الی المستفتی ساذجا مجردا عن دلیلہ و ماخذہ فہذا لضیق عطنہ و قلۃ بضاعتہ من العلم و من تامل فتاوی النبی صلی اللہ علیہ و آلہ و اصحابہ و سلم الذی قولہ حجۃ بنفسہ رآہا مشتملۃ علی التنبیہ علی دلیل الحکم و نظیرہ و وجہ مشروعیتہ کما سئل عن بیع الرطب بالتمر فقال اینقص الرطب اذا جف قالوا نعم ومن المعلوم انہ کان یعلم نقصانہ بالجفاف و لکن نبہہم علی علۃ التحریم و سببہ و من ہذا قولہ لا تنکح المرأۃ علی عمتہا و لا علی خالتہا فانکم اذا فعلتم ذلک قطعتم ارحامکم فذکر لہم الحکم و نبہہم علی علۃ التحریم و منہ قولہ لابی النعمان بن بشیر و قد خص بعض ولدہ بغلام نحلہ ایاہ فقال ایسرک ان یکونوا لک فی البر سواء قال نعم قال فاتقوا اللہ و اعدلوا بین اولادکم و المقصود انہ نبہہ علی علۃ الحکم و نظائر ہذا کثیرۃ فی السنۃ و ہذا ہو الصواب الذی ندین اللہ بہ فی المسالۃ و ہو اختیار شیخ الاسلام ابن تیمیۃ رح و المقصود ان الشارع مع کون قولہ حجۃ بنفسہ یرشد الامۃ الی علل الاحکام و مدارکہا و حکمہا فورثتہم من بعدہ کذلک فینبغی للمفتی ان ینبہ السائل علی علۃ الحکم و ماخذہ ان عرف و الا حرم علیہ ان یفتی بلا علم و کذلک احکام القرآن یرشد فیہا سبحانہ الی مدارکہا و عللہا کقولہ و یسئلونک عن المحیض قل ہو اذی فاعتزلوا النساء فی المحیض فامر سبحانہ نبیہ ان یذکر لہم علۃ الحکم قبل الحکم و کذلک قولہ فاقطعوا ایدیہما جزاء بما کسبا نکالا من اللہ و قال فی جزاء الصید لیذوق وبال امرہ و عاب بعض الناس ذکر الاستدلال علی الفتوی و ہذا العیب اولی بالعیب بل جمال الفتوی و روحہا ہو الدلیل فکیف یکون ذکر کلام اللہ و رسولہ و اجماع المسلمین و اقوال الصحابۃ و القیاس الصحیح عیبا بل ذکر قول اللہ و رسولہ الا طراز الفتوی و قول المفتی لیس بموجب للاخذ بہ فاذا ذکر الدلیل فقد حرم علی المستفتی ان یخالفہ و بری ہو من عہدۃ الفتوی بلا علم و قد کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ و اصحابہ و سلم یسئل عن المسئلۃ فیضرب لہا الامثال و یشبہہا بنظائرہا ہذا و قولہ وحدہ حجۃ فما ظن من لیس قولہ حجۃ و لا یجب الاخذ بہ و احسن احوالہ ان یسوغ لہ قبول قولہ و ہیہات ان یسوغ بلا حجۃ و قد کان اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ و اصحابہ و سلم اذا سئل احدہم عن مسئلۃ افتی بالحجۃ نفسہا فیقول قال اللہ کذا و قال رسول اللہ کذا او فعل کذا فیشتفی السائل و یبلغ القائل و ہذا کثیر جدا فی فتاواہم لمن تاملہا

ثم جاء التابعون والائمة بعدهم فكان احدهم يذكر الحكم ثم يستدل عليه وعلمه يأبى ان يتكلم بلا حجة والسائل يأبى قبول قوله بلا دليل ثم طال الامد وبعد العهد بالعلم وتقاصرت الهمم الى ان صار بعضهم يجيب بنعم او لا فقط ولا يذكر الجواب دليلا ولا ماخذا ويعترف بقصوره ويفضل من يفتي بالدليل ثم نزلنا اخرى الى ان وصلت الفتوى الى عيب من يفتي بالدليل وذمه ولعله ان يحدث للناس طبقة اخرى لا ندري ما حالهم في الفتاوى والله المستعان وبالله التوفيق

فصل ويجوز للمفتي والمناظر ان يحلف على ثبوت الحكم عنده وان لم يكن حلفه موجبا لثبوته عند السائل والمنازع ليشعر السائل والمنازع انه على ثقة ويقين مما قال له وانه غير شاك فيه وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان يحلف على ثبوت الحق الذي جاء به في ثلثة مواضع من كتابه احدها قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق والثاني بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب والثالث قل بلى وربي لتبعثن ثم وقد اقسم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على ما اخبر من الحق في اكثر الفتاوى من ثمانين موضعا وهي موجودة في الصحاح والمسانيد وقد كان الصحابة يحلفون على الفتاوى والرواية وقد حلف الشافعي في بعض اجوبته وكذا الامام احمد وقد روى احمد عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم حلفوا في الرواية والفتوى تحقيقا وتاكيدا للخبر لا اثباتا له باليمين ثم وقد قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون وقال تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين وكذلك اقسم بكلامه وايا اقسامه بمخلوقاته التي هي آيات دالة عليه فكثيرة جدا

فصل اعلم ان حكم الله ورسوله يظهر على اربعة السن لسان الراوي ولسان المفتي ولسان الحاكم ولسان الشاهد فالراوي يظهر على لسانه لفظ حكم الله ورسوله والمفتي يظهر على لسانه معناه وما استنبط من اللفظ والحاكم يظهر على لسانه الاخبار بحكم الله وتنفيذه والشاهد يظهر على لسانه الاخبار بالسبب الذي يثبت حكم الشارع والواجب على هؤلاء الاربعة ان يخبروا بالصدق المستند الى العلم فيكونون عالمين بما يخبرون به صادقين في الاخبار به وآفة احدهم الكذب والكتمان فمتى كتم الحق او كذب فيه فقد حاد الله تعالى في شرعه ودينه وقد اجرى الله تعالى سنته ان يمحق عليه بركة علمه ودينه ودنياه اذا فعل ذلك كما اجرى عادته في المتبايعين اذا كتما وكذبا ان يمحق بركة بيعهما ومن التزم الصدق والبيان في مرتبته بورك له في علمه

وثقته ودينه ودنياه وكان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فبالكتمان يطفأ الحق عن سلطانه وبالمحق تقابله عن وجهه ويكسه
من لبس الجهل فيحجب احدهم ان يعزله الله عن سلطان المهابة والكرامة والمحبة والتعظيم الذي يلبسه الله
اهل الصدق والبيان ويلبسه ثوب الهوان والمقت والخزي بين عباده فاذا كان يوم القيامة
جازى الله سبحانه من يشاء من الكاذبين الكاتمين بطمس الوجوه وردها على ادبارها كما طمسوا وجه الحق
وقلبوه عن وجهه جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد **فصل** مسئلة هل يلزم العامي ان يتمذهب ببعض
المذاهب المعروفة ام لا فيه مذهبان احدهما لا يلزمه وهو الصواب المقطوع اذ لا واجب الا
ما اوجبه الله تعالى ورسوله ولم يوجب الله ورسوله على احد من الناس ان يتمذهب بمذهب رجل
من الامة فيقلده دينه دون غيره وقد انطوت القرون الفاضلة مبرؤن اهلها من هذه النسبة
بل لا يصح للعامي مذهب ولو تمذهب به فالعامي لا مذهب له لان المذهب انما يكون لمن له
نوع نظر واستدلال ويصير بالمذاهب على حسبه او لمن قرأ كتابا في فروع ذلك المذهب وعرف
فتاوى امامه واقواله واما من لم يتأهل لذلك البتة بل قال انا شافعي او حنبلي او غير ذلك
لم يصر كذلك بمجرد القول كما لو قال انا فقيه او نحوي او كاتب لم يصر كذلك بمجرد قوله يوضحه
ان القائل انه شافعي او مالكي او حنفي يزعم انه متبع لذلك الامام سالك طريقه وهذا انما يصح
اذا سلك سبيله في العلم والمعرفة والاستدلال فاما مع جهله وبعده جدا عن سيرة الامام و
علمه وطريقه فكيف يصح له الانتساب اليه الا بالدعوى المجردة والقول الفارغ من معنى والعامي
لا يتصور ان يصح له مذهب ولو تصور له ذلك لم يلزمه ولا لغيره ولا يلزم احدا قط ان يتمذهب
بمذهب رجل من الامة بحيث يأخذ اقواله كلها ويدع اقوال غيره وهذه بدعة قبيحة حدثت في
الاسلام لم يقل بها احد من ائمة الاسلام وهم اعلى رتبة واجل قدرا واعلم بالله ورسوله
من ان يلزموا الناس بذلك وابعد منه من قال يلزمه ان يتمذهب باحد المذاهب الاربعة
فيا لله العجب ماتت مذاهب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومذاهب التابعين
وتابعيهم وسائر ائمة الاسلام وبطلت جملة الا مذاهب اربعة انفس فقط من بين سائر الائمة
والفقهاء وهل قال ذلك احد من الائمة او دعى اليه او دلت لفظة واحدة من كلامه عليه و

الذي اوجبه الله تعالى ورسوله على الصحابة والتابعين وتابعيهم هو الذي اوجبه على من بعدهم
الى يوم القيامة لا يختلف الواجب لا يتبدل وان اختلفت كيفيته او قدره باختلاف القدرة والعجز و
الزمان والمكان والحال فذلك ايضا تابع لما اوجبه الله ورسوله ومن صحح للعامي مذهبا قال هو قد
اعتقد ان هذا المذهب الذي انتسب اليه هو الحق فعليه الوفاء بموجب اعتقاده وهذا الذي قاله هو لو
صح للزم منه تحريم استفتاء اهل غير المذهب الذي انتسب اليه وتحريم تمذهبه بمذهب نظير امامه او
ارجح منه او غير ذلك من اللوازم التي يدل فسادها على فساد ملزومها بل يلزم منه انه اذا رأى
نص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او قول خلفائه الاربعة مع غير امامه ان يترك
النص واقوال الصحابة ويقدم عليها قول من انتسب اليه وعلى هذا فله ان يستفتي من شاء من اتباع
الائمة وغيرهم ولا يجب عليه ولا على المفتي ان يتقيد بالاربعة باجماع الامة كما لم يجب على العالم
ان يتقيد بحديث اهل بلده او غيره من البلاد اذا صح الحديث وجب عليه العمل به حجازيا كان او
عراقيا او شاميا او مصريا او يمنيا وكذلك لا يجب على الانسان التقيد بقراءة المشهورين باتفاق
المسلمين بل اذا وافقت القراءة رسم مصحف الامام وصحت في العربية وصح سندها جازت القراءة
بها وصحت الصلوة بها اتفاقا بل لو قرأ بقراءة تخرج عن مصحف عثمان وقد قرأ بها رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او الصحابة فقد جازت القراءة بها ولم تبطل بها الصلوة على
اقوال والثاني يبطل الصلوة بها وهاتان روايتان منصوصتان عن الامام احمد رح والثالث
ان قرأ بها في ركن لم يكن مؤديا لفرضه وان قرأ بها في غيره لم يكن مبطله وهذا اختيار ابي البركات
ابن تيمية رح لانه لم يتحقق الاتيان بالركن الاول ولا الاتيان بالمبطل في الثاني ولكن ليس له
تتبع رخص المذاهب واخذ غرضه من اي مذهب وجده فيه بل عليه اتباع الحق بحسب الامكان والله
المستعان **فصل** ردت الجهمية النصوص المحكمة ان الله موصوف بصفات الكمال من العلم و
القدرة والارادة والحياة والكلام والسمع والبصر والوجه واليدين والغضب والرضا والفرح
والضحك والرحمة والحكمة وبالافعال كالمجيء والاتيان والنزول ونحو ذلك بالمتشابه من قوله ليس كمثله
شيء وقوله هل تعلم له سميا ثم استخرجوا من هذه النصوص المحكمة احتمالات وتحريفات جعلوها من قسم
المتشابه ومنها ردهم المحكم المعلوم بالضرورة ان الرسل جاؤا به من اثبات علوه على خلقه و

واستوائه على عرشه بمتشابه قوله هو معكم ونحن اقرب اليه ونحو ذلك ومنها[٣] رد القدرية قدرة الله على خلقه وانه ما شاء كان وما لم يشاء لم يكن بالمتشابه من قوله ولا يظلم ربك احدا ونحوه ومنها[٤] رد الجبرية اثبات كون العبد قادرا مختارا فاعلا بالمشية بمتشابه من قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ونحوه ومنها[٥] رد الخوارج والمعتزلة النصوص المحكمة في ثبوت الشفاعة للعصاة وخروجهم من النار بمتشابه قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين ونحوه ومنها[٦] رد الجهمية النصوص المحكمة التي قد بلغت في صراحتها وصحتها الى اعلى الدرجات في روية المؤمنين ربهم تعالى في عرصات القيامة وفي الجنة بالمتشابه من قوله لا تدركه الابصار ونحوه ومنها[٧] رد النصوص الصريحة الصحيحة التي يفوت العدد على ثبوت الافعال الاختيارية للرب سبحانه وتعالى وقيامها به كقوله كل يوم هو في شان وقوله فسيرى الله اعمالكم ورسوله وقوله فلما جاءها نودي وقوله فلما تجلى ربه للجبل ونحو ذلك بمتشابه من قوله لا احب الافلين ومنها[٨] رد النصوص المحكمة على ان الرب انما يفعل ما يفعله لحكمة وغاية محمودة وجودها خير من عدمها فردوها بالمتشابه من قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومنها[٩] رد النصوص الصحيحة الصريحة الكثيرة الدالة على ثبوت الاسباب شرعا وقدرا بالمتشابه الذي انما يدل على ان مالك السبب خالقه يتصرف فيه بان يسلب سببيته ان شاء ويبقيها عليه ان شاء كما سلب النار قوة الاحراق عن الخليل ومنها[١٠] رد المحكم قوله الا له الخلق والامر وقوله ولكن حق القول مني ونحوه بالمتشابه من قوله خالق كل شيء وانه لقول رسول كريم ومنها[١١] رد الرافضة النصوص الصحيحة الصريحة المحكمة المعلومة عند خاص الامة وعامتها بالضرورة في مدح الصحابة والثناء عليهم ورضاء الله عنهم ومغفرته لهم وتجاوزه عن سيئاتهم ووجوب محبة الامة واتباعهم واستغفارهم لهم واقتدائهم بهم بالمتشابه من قوله لا ترجعوا بعدي كفارا ونحو ذلك وبالجملة ففساد الدين والدنيا من تقديم المتشابه على المحكم وتقديم الراي على الشرع والهوى على الهدى ومنها[١٢] رد المحكم الصريح الذي لا يحتمل الا وجها واحدا من وجوب الطمانينة وتوقف اجزاء الصلوة وصحتها عليها كقوله لا تجزئ صلوة لا يقيم الرجل فيها صلبه في ركوعه وسجوده ونحوه بالمتشابه من قوله اركعوا واسجدوا ومنها[١٣] رد المحكم الصحيح من تعيين التكبير للدخول في الصلوة بالمتشابه من قوله وذكر اسم ربه فصلى ومنها[١٤] رد النصوص المحكمة

الصريحة الصحيحة في تعيين قراءة فاتحة الكتاب فرضا بالمتشابه من قوله فاقرءوا ما تيسر منه ومنها[15] رد
المحكم الصريح من توقف الخروج من الصلوة على التسليم كما في قوله تحليلها التسليم بالمتشابه من عدم
امره للاعرابي بالسلام ومنها[16] رد المحكم الصريح في اشتراط النية لعبادة الوضوء والغسل بالمتشابه
من قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الخ ولم يامر بالنية واجاب الحافظ ابن القيم رح عن ذلك باحدى
وخمسين وجها ومنها[17] رد المحكم الصريح في العدل بين الاولاد في العطية بالمتشابه من قوله كل احد
احق بماله من ولده ووالده والناس اجمعين ومنها[18] رد المحكم الصحيح الصريح في مسئلة المصراة
بالمتشابه من القياس وزعمهم ان هذا حديث يخالف الاصول فلا يقبل ومنها[19] رد السنة الصحيحة
الصريحة المحكمة في العرايا بالمتشابه من قوله التمر بالتمر مثلا بمثل سواء بسواء ومنها[20] رد حديث القسامة
الصحيح الصريح المحكم بالمتشابه من قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء رجال واموالهم
لكن اليمين على المدعى عليه ومنها[21] رد السنة الثابتة المحكمة في النهي عن بيع الرطب بالتمر بالمتشابه
من قوله واحل الله البيع وبالمتشابه من قياس في غاية الفساد ومنها[22] رد المحكم الصريح الصحيح من السنة من
الاقراع بين الاعبد الستة الموصى بعتقهم قالوا هو خلاف الاصول بالمتشابه من راي فاسد وقياس
باطل ومنها[23] رد السنة الصريحة المحكمة في تحريم الرجوع في الهبة لكل احد الا الوالد ولذي رحم
محرم او لزوج او زوجة او يكون الواهب قد اثيب منها بالمتشابه من قياس فاسد ومنها[24]
رد السنة المحكمة في القضاء بالقافة وقالوا هو خلاف الاصول ومنها[25] رد السنة المحكمة الثابتة
في جعل الامة فراشا والحاق الولد بالسيد وان لم يدعه قالوا هو خلاف الاصول واجاب عنه
الحافظ ابن القيم رح بنظائر كثيرة جوابا مشبعا ومنها[26] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في ان
من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح بكونها خلاف الاصول وبالمتشابه
من نهيه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن الصلوة وقت طلوع الشمس ومنها[27] رد السنة
الثابتة المحكمة الصريحة في دفع اللقطة الى من وصف عفاصها ووكاءها وقالوا هو مخالف
للاصول فكيف يعطى المدعي بدعواه من غير بينة ومنها[28] رد السنة الثابتة المحكمة الصريحة
في صحة صلوة من تكلم فيها جاهلا او ناسيا بانها خلاف الاصول ومنها[29] رد السنة الثابتة الصحيحة
الصريحة المحكمة في جلد الزانيين الكتابيين بانها خلاف الاصول ومنها[30] رد السنة الصحيحة الصريحة

المحكمة فی وجوب الوفاء بالشروط فی النکاح وانها احق الشروط بالوفاء علی الاطلاق بانها خلاف
الاصول و[٣١]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی دفع الارض بالثلث والربع مزارعة بانها
خلاف الاصول و[٣٢]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة التی رواها بضعة وعشرون صحابیا فی ان
المدینة حرم یحرم صیدها ودعوی ان ذلک خلاف الاصول ومعارضتها بالمتشابه من قوله صلی
الله علیه وآله واصحابه وسلم یا ابا عمیر ما فعل النغیر و[٣٣]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی تقدیر
نصاب المعشرات بخمسة اوسق بالمتشابه من قوله فیما سقت السماء العشر وما سقی بنضح او غرب فنصف
العشر و[٣٤]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی جواز النکاح بما قل من المهر ولو خاتما من حدید مع
موافقتها لعموم القرآن فی قوله ان تبتغوا باموالکم وللقیاس فی جواز التراضی بالمعاوضة علی القلیل
والکثیر بانه لا یثبت وقیاس من افسد القیاس و[٣٥]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی من اسلم
وتحته اختان انه یتخیر فی امساک من شاء منهما وترک الاخری بانه خلاف الاصول و[٣٦]منها رد السنة
الصحیحة الصریحة المحکمة ان رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم لم یکن یفرق بین من اسلم
وبین امرأته اذا لم تسلم معه بل متی اسلم الآخر فالنکاح بحاله ما لم تتزوج هذه سنة معلومة بانها خلاف
الاصول وبحدیث ضعیف ردها بنکاح جدید و[٣٧]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة بان فی ذکاة الجنین
ذکاة امه بانها خلاف الاصول وهو تحریم المیتة و[٣٨]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی اشعار
الهدی بانها خلاف الاصول اذ الاشعار مثلة و[٣٩]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة ان النبی صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم قال لو ان امرأ اطلع علیک بغیر اذن فخذفته بحصاة ففقأت عینه ما کان علیک
جناح متفق علیه بانها خلاف الاصول و[٤٠]منها رد السنة الصحیحة الصریحة فی وضع الجوائح بانها
خلاف الاصول و[٤١]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی وجوب الاعادة علی من صلی خلف
الصف وحده کما فی المسند باسناد صحیح وصحیحی ابن حبان وابن خزیمة بانها خلاف الاصول و[٤٢]منها
رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی جواز الاذان للفجر قبل دخول وقتها کما فی الصحیحین لمخالفتها الاصول
والقیاس علی سائر الصلوات و[٤٣]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المستفیضة عن النبی صلی الله علیه
وآله واصحابه وسلم فی الصلوة علی القبر کما فی الصحیحین بالمتشابه من قوله لا تجلسوا علی القبور ولا تصلوا
الیها و[٤٤]منها رد السنة الصحیحة الصریحة المحکمة فی النهی عن الجلوس علی فرش الحریر کما فی صحیح البخاری

بالمتشابہ من قولہ خلق لکم ما فی الارض جمیعا وبقیاس باطل ومنہا[۴۵] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ
فی خرص الثمار فی الزکوۃ والعرایا وغیرہا اذا بدا صلاحہا بقولہ تعالی انما الخمر والمیسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشیطان الخ ومنہا[۴۶] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی صلوۃ الکسوف وتکرار
الرکوع فی کل رکعۃ بالمتشابہ من حدیث عبد الرحمن بن سمرۃ ومنہا[۴۷] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ
المحکمۃ فی الاکتفاء فی بول الغلام الذی لم یطعم بالنضح دون الغسل کما فی الصحیحین بقیاس متشابہ
علی بول الشیخ بعموم لم یرد بہ ہذا الخاص ومنہا[۴۸] رد السنۃ الثابتۃ الصحیحۃ المحکمۃ فی الوتر بواحدۃ
مفصولۃ کما فی الصحیحین مع صح الوتر بواحدۃ مفصولۃ عن عثمان بن عفان وسعد بن ابی وقاص و
عبد اللہ بن عمر وعبد اللہ بن عباس مع ابی ایوب ومعاویۃ ابن ابی سفیان فرد بحدیث باطل
وقیاس فاسد لعدہما نہی عن البتیراء ووتر اللیل ثلث ومنہا[۴۹] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ انہ لا یجوز
التنفل اذا اقیمت صلوۃ الفرض کما فی صحیح مسلم بحدیث فی متروک ومنہا[۵۰] رد السنۃ الصحیحۃ
المحکمۃ فی استحباب صلوۃ النساء جماعۃ لا منفردات کما فی المسند والسنن بالمتشابہ من قولہ لن یفلح
قوم ولوا امرہم امرءۃ ومنہا[۵۱] رد السنن الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ عن النبی صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم التی رواہا خمسۃ عشر نفسا من الصحابۃ انہ کان یسلم فی الصلوۃ عن یمینہ وعن یسارہ فرد ذلک
بجملۃ احادیث مختلف فی صحتہا وقد اطال الحافظ ابن القیم رح فی تحریر ذلک ومنہا[۵۲]
ترک السنۃ المحکمۃ الصحیحۃ فی الجہر بآمین فی الصلوۃ کما فی الصحیحین فرد بقولہ تعالی واذا قرء القرآن فاستمعوا
لہ وانصتوا والذی نزلت علیہ ہذہ الآیۃ ہو الذی رفع صوتہ بالتامین والذین امروا بہا رفعوا بہا
اصواتہم ولا معارضۃ بین الآیۃ والسنۃ بوجہ ومنہا[۵۳] ترک القول بالسنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ
فی ان صلوۃ الوسطی صلوۃ العصر بالمتشابہ من قولہ وقوموا للہ قانتین ومنہا[۵۴] رد السنۃ الصحیحۃ
الصریحۃ فی قول الامام ربنا ولک الحمد کما فی الصحیحین من حدیث ابی ہریرۃ کان رسول اللہ صلے اللہ
علیہ وآلہ واصحابہ وسلم اذا قال سمع اللہ لمن حمدہ قال اللہم ربنا لک الحمد فرد بالمتشابہ من قولہ اذا
قال الامام سمع اللہ لمن حمدہ فقولوا ربنا لک الحمد ومنہا[۵۵] رد السنۃ الصحیحۃ المحکمۃ فی اشارۃ
المصلی فی التشہد باصبعہ فرد بحدیث لا یصح ومنہا[۵۶] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ فی طمس
راس المیت ثلاث ضفائر کما فی الصحیحین فرد بانہ یشبہ زینۃ الدنیا وانما یرسل شعرہا شقتین علی ثدییہا

وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم احق بالاتباع ومنها رد السنة الصحيحة الصريحة
التي رواها الجماعة في وضع اليمين على الشمال على الصدر فرد برواية ابن القاسم عن مالك قال تركه
احب الي ولا اعلم شيئاً رد به سواه ومنها رد السنة المحكمة الصريحة في تعجيل الفجر وان النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كان يقرء فيها بالستين الى المائة ثم ينصرف منها والنساء لا يعرفن
من الغلس وان صلاته كانت التغليس حتى توفاه الله وانه انما اسفر بها مرة واحدة وكان بين
سحوره وصلوته قدر خمسين آية فرد ذلك بمجمل حديث رافع بن خديج اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر
وهذا بعد ثبوته انما المراد به الاسفار بها دواماً لا ابتداءً فيدخل فيها مغلساً ويخرج منها مسفراً كما كان
يفعله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فقوله موافق لفعله لا مناقض له وكيف يظن به المواظبة
على فعل ما الاجر اعظم في خلافه ومنها[59] رد السنة الثابتة الصريحة المحكمة في امتداد وقت
المغرب الى سقوط الشفق كما في صحيح مسلم بمعارض العام الخاص ومنها رد السنة الصريحة
المحكمة الثابتة في وقت العصر وانه اذا صار ظل كل شيء مثله وانهم كانوا يصلونها مع النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم يذهب احدهم الى العوالي قدر اربعة اميال والشمس مرتفعة و
حديث تحرا الجزور وغيره ولا معارض لهذه السنن لا في الصحة ولا في الصراحة والبيان فردت
بالمجمل من قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مثل اهل الكتاب قبلكم كمثل رجل استاجر
الحديث ويا لله العجب اي دلالة في هذا على انه لا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل مثلين بنوع
من انواع الدلالة وانما يدل على ان من صلوة العصر الى غروب الشمس اقصر من نصف النهار
الى وقت العصر وهذا لا ريب فيه ومنها[61] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في المنع من تخليل الخمر
كما في صحيح مسلم حديث انس سئل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن الخمر تتخذ خلا
قال لا وغير ذلك من الاخبار ولا يعلم له في الصحابة مخالف فردت بحديث مجمل لا يثبت تفرد به
الفرج بن فضالة وهو منكر الحديث عند البخاري والدارقطني وعبد الرحمن بن مهدي ورد
بحديث واه خير خلكم خل خمركم وفيه مغيرة صاحب مناكير فكيف يعارض بمثل هذه الاحاديث
الصحيحة المحفوظة ولم يزل اهل المدينة ينكرون ذلك **فصل** ومنها[62] رد السنة الصحيحة الصريحة في
تسبيح المصلي اذا نابه شيء في صلوته كما في الصحيحين فردت بانها معارضة لاحاديث تحريم الكلام

في الصلوة ومنها رد السنة الثابتة في سجدات المفصل والسجدة الآخرة من سورة الحج كما رواه ابو داود في السنن فردت برأي فاسد وحديث ضعيف ومنها رد السنن الثابتة الصحيحة في سجود الشكر ولا اعلم شيئا يدفع هذه النصوص مع صحتها وكثرتها غير رأي فاسد وهو ان نعم الله سبحانه لا تزال واصلة الى عبده فلا معنى لتخصيص بعضها بالسجود وهذا من افسد رأي وابطله بينه الحافظ ابن القيم رح في الاعلام ومنها رد السنة الثابتة الصحيحة بجواز ركوب المرتهن للدابة المرهونة وشرب لبنها بنفقته عليها كما روى البخاري في صحيحه وهذا الحكم من احسن الاحكام واعدلها ولا اصلح للراهنين منه وما عداه ففساده ظاهر ذكره مفصلا الحافظ ابن القيم رح في الاعلام واطال فيه ومنها رد السنة الثابتة الصحيحة الصريحة المحكمة في صحة ضمان دين الميت الذي لم يخلف وفاء كما في الصحيحين فردت برأي لا يقاومها واجيب عنه بوجوه ومنها ترك السنة الثابتة الصحيحة الصريحة المحكمة في جمع التقديم والتاخير بين الصلوتين للعذر وكل هذه سنن في غاية الصحة والصراحة لا معارض لها فردت بانها اخبار احاد واوقات الصلوة ثابتة بالتواتر واجاب عنه الحافظ ابن القيم رح في الاعلام جوابا شافيا ومنها رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في الوتر بخمس متصلة وسبع متصلة كما في الصحيحين وغيرهما فردت بقوله صلوة الليل مثنى مثنى وهو حديث صحيح ولكن الذي قاله هو الذي اوتر بالسبع والخمس وسننه كلها حق يصدق بعضها بعضا فالنبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اجاب السائل عن صلوة الليل ولم يسأله عن الوتر واما السبع والخمس والتسع والواحدة فهي صلوة الوتر فاتفق فعله وقوله وصدق بعضه بعضا وكذلك يكون ليس الا وان حصل تناقض فلا بد من احد امرين اما ان يكون احد الحديثين ناسخا للآخر او ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فان كان الحديثان من كلامه وليس احدهما منسوخا فلا تناقض ولا تضاد هناك البتة وانما يؤتى من يؤتى من قبل فهمه وتحكيمه آراء الرجال وقواعد المذهب على السنة فيقع الاضطراب والتناقض والاختلاف والله المستعان **فصل** ورد سؤال صورته ما القول في رجل تفقه على مذهب من المذاهب الاربعة وتبصر فيه واشتغل بعده بالحديث فوجد احاديث صحيحة لا يعلم لها ناسخا ولا مخصصا ولا معارضا وذلك المذهب فيه ما هو مخالف لها فهل يجوز له العمل بذلك المذهب او يجب عليه الرجوع الى العمل بالاحاديث ومخالفة مذهبه فاجاب

حافظ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رح المتوفى سنة سبع وعشرين و
سبعمائة بدمشق ما صورته اعلم انه قد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع ان الله تعالى فرض على
الخلق طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولم يوجب على هذه الامة طاعة احد بعينه
في كل ما يامر به وينهى الا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حتى كان صديق الامة و
افضلها بعد نبيها يقول اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم واتفقوا كلهم على انه
ليس احد معصوما في كل ما يامر به وينهى الا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولهذا
قال غير واحد من الائمة كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وهؤلاء الائمة الاربعة رضي الله عنهم قد نهوا الناس عن تقليدهم في كل ما يقولون
به وذلك هو الواجب عليهم فقال ابو حنيفة رح هذا رأي وهذا احسن ما رأيت فمن جاء برأي خير منه
قبلناه ولهذا لما اجتمع افضل اصحابه ابو يوسف بمالك فسأله عن مسألة الصاع وصدقة الخضراوات
ومسألة الاجناس فاخبره مالك بما تدل عليه السنة في ذلك فقال رجعت الى قولك لو رأى صاحبي
ما رأيت لرجع كما رجعت ومالك كان يقول انما انا بشر اصيب واخطئ فاعرضوا قولي على الكتاب
والسنة او كلاما هذا معناه والشافعي كان يقول اذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط واذا
رأيت الحجة موضوعة على الطريق فهي قولي وفي مختصر المزني لما ذكر انه اختصره من مذهب الشافعي
لمن اراد معرفة مذهبه قال مع اعلامه نهيه عن تقليده وتقليد غيره من العلماء والامام احمد رح كان يقول
لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكا ولا الشافعي ولا الثوري وتعلموا كما تعلمنا وكان يقول من ضيق علم الرجل
ان يقلد دينه الرجال فانهم لم يسلموا من ان يغلطوا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولازم ذلك ان من لم يفقهه
في الدين لم يرد به خيرا فيكون التفقه في الدين فرضا والتفقه في الدين معرفة الاحكام الشرعية
بادلتها السمعية فمن لم يعرف ذلك لم يكن متفقها في الدين لكن من الناس من يعجز عن
معرفة الادلة التفصيلية في جميع اموره فيسقط عنه ما يعجز عنه من التفقه ويلزمه ما يقدر عليه واما
القادر على الاستدلال فقيل يحرم عليه التقليد مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل يجوز عند الحاجة
كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وهذا القول اعدل الاقوال والاجتهاد ليس هو امر

لا يقبل التجزي والانقسام بل قد يكون الرجل مجتهدا في فن او بابا ومسئلة دون فن وباب
ومسئلة وعلى كل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر في مسئلة تنازع العلماء فيها فرای احد مع القولين نصوصا
لم يعلم لها معارضا بعد نظر فهو بين امرين اما ان يتبع قول القائل الآخر لمجرد كونه الامام الذي اشتغل
على مذهبه ومثل هذا ليس بحجة شرعية بل مجرد عادة يعارضها عادة غيره باشتغاله بامام آخر واما ان
يتبع القول الذي ترجح في نظره بالنصوص الدالة عليه وح فتكون موافقته لامام يقاوم به ذلك
وتبقى النصوص النبوية سالمة في حقه عن المعارض بالعمل فهذا هو الذي يصلح وانما تنزلنا هذا التنزيل
لانه قد يقال ان نظر هذا قاصر وليس اجتهاده تاما في هذه المسئلة لضعف آلة الاجتهاد في حقه
اما اذا قدر على الاجتهاد التام الذي يعتقد معه ان القول الآخر ليس معه ما يدفع به النص
فهذا يجب عليه اتباع النصوص وان لم يفعل ذلك كان متبعا للظن وما تهوى الانفس و
كان من اكبر العصاة لله ولرسوله بخلاف من قد يقول قد يكون للقول الآخر حجة راجحة على
هذا النص وانا لا اعلمها فهذا يقال له قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم والذي تستطيعه من العلم والفقه في هذه
المسئلة قد دلك على ان هذا القول هو الراجح فعليك ان تتبع ذلك ثم ان تبين فيما بعد ان
للنص معارضا راجحا كان حكمك في ذلك حكم المجتهد المستقل اذا تغير اجتهاده وانتقال الانسان
من قول الى قول لاجل ما تبين له من الحق هو محمود فيه بخلاف قراره على قول لا حجة معه عليه وترك
القول الذي وضحت حجته او الانتقال عن قول الى قول لمجرد عادة واتباع هوى فهذا مذموم
واذا كان المقلد قد سمع الحديث وتركه لا سيما اذا كان قد رواه ايضا فمثل هذا وحده لا يكون
عذرا في ترك النص وقد بينا فيما كتبناه في رفع الملام عن الائمة الاعلام نحو عشرين عذرا للائمة
في ترك العمل ببعض الاحاديث وبينا انهم معذورون في الترك لتلك الاعذار ولسنا نحن
معذورين في تركها لهذا الترك فمن ترك الحديث لاعتقاده انه لم يصح لضعف راويه او نحوه ويكون
غيره قد علم صحته وثقة راويه فقد زال عذر ذلك في حق هذا ومن ترك الحديث لاعتقاد ان
ظاهر القرآن يخالفه او القياس او عمل لبعض الامصار وقد تبين للآخر ان ظاهر القرآن لا يخالفه
وان نص الحديث الصحيح مقدم على الظواهر ومقدم على القياس والعمل لم يكن عذر ذلك

ذلك الرجل عذرا في حقه فان ظهور المدارك الشرعية للاذهان وخفاءها عنها امر لا ينضبط طرفاه لاسيما
اذا كان التارك للحديث معتقدا انه قد ترك العمل بها المهاجرون والانصار اهل المدينة
النبوية وغيرها الذين يقال انهم لا يتركون الحديث الا لاعتقادهم انه منسوخ او معارض براجح وقد
بلغ من بعده ان المهاجرين والانصار لم يتركوه بل عمل به بعضهم طائفة منهم او من سمع منهم ونحو
ذلك مما يقدح في هذا المعارض للنص واذا قيل لهذا المستهدي المسترشد انت اعلم ام الامام الفلاني
كانت هذه معارضة فاسدة لان الامام الفلاني قد خالفه في هذه المسئلة من هو نظيره من الائمة
ولست اعلم من هذا ولا هذا ولكن نسبة هؤلاء الائمة الى نسبة ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابي
ومعاذ وغيرهم فكما ان هؤلاء الصحابة بعضهم لبعض اكفاء في موارد النزاع فاذا تنازعوا في شيء
ردوه الى الله والرسول وان كان بعضهم قد يكون اعلم في مواضع اخرى فكذلك موارد
النزاع بين الائمة وقد ترك الناس قول عمر وابن مسعود في مسئلة تيمم الجنب اخذوا بقول من هو
دونهما كابي موسى الاشعري وغيره لما احتج بالكتاب السنة وتركوا اقوال عمر في دية الاصابع
واخذوا بقول معاوية لما كان معه من السنة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال
هذه وهذه سواء وقد كان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة فقال له قال ابو بكر وعمر
فقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وكذلك ابن عمر لما سالوه عنها فامر بها فعارضوا
بقول عمر فبين لهم ان عمر لم يرد ما تقولونه فالحوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم احق ان تتبع ام عمر مع علم الناس بان ابا بكر وعمر اعلم ممن هو فوق ابن عمر وابن
عباس ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن امر الله ورسوله ويبقى كل امام في اتباعه بمنزلة
النبي في امته وهذا تبديل للدين وتشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون هذا آخر كلامه رح وبالله التوفيق **فصل** اعلم ان ما كان من الاحاديث
في الصحيحين او في احدهما جاز الاحتجاج به من دون بحث لانهما اشرا الصحة وتلقت ما فيهما الامة
بالقبول قال ابن الصلاح ان العلم اليقيني النظري واقع بما اسنداه لان ظن المعصوم لا يخطئ وقد سبق

الی مثل ذلک محمد بن طاہر المقدسی وابو نصر عبد الرحیم بن عبد الخالق بن یوسف واختاره ابن کثیر
وحکاه ابن تیمیة رح عن اہل الحدیث وعن السلف وعن جماعة کثیرة من الشافعیة والحنابلة والاشاعرة والحنفیة
وغیرہم قال النووی وخالف ابن الصلاح المحققون والاکثرون فقالوا یفید الظن ما لم یتواتر ونحو
ذلک حکی زین الدین عن المحققین قال وقد استثنی ابن الصلاح احرفا یسیرة تکلم علیها بعض اہل النقد
کالدارقطنی وابی مسعود الدمشقی وابی علی الغسانی والحافظ ابن حجر وغیرہم وہی معروفة عند اہل ہذا
الشان مع ما احتراز حسن قال فی قواعد النظر علی مصطلح اہل الاثر وعدة ما اجتمع لنا من ذلک مما فی کتاب
البخاری وشارکه مسلم فی بعضها مائة وعشرة احادیث وتتبعها الحافظ فی مقدمة الفتح واجاب
عن العلل التی قدح بها وبسط الاجوبة وقال آخر لیست کلها واضحة بل اکثرها الجواب عنه ظاہر
والقدح فیه مندفع وبعضها الجواب عنه محتمل والیسیر منها فی الجواب عنه تعسف انتہی معنی کلامه ولا شک
ان الصحیحین اشرف کتب الحدیث قدرا واعظمها ذکرا وان احادیثهما ارفع الاحادیث درجة فی
القبول بخصائص اختصا بها منها جلالة مولفیهما وامامتهما فی ہذا الشان وبلوغهما فی غایة التحقیق
والاتقان ثم ما رزق ہذان الکتابان من الحظ والقبول عند ائمة ہذا الشان وفرسان ذلک المیدان
فبحثوا عن رجالهما وتکلموا علی کل ذرة فیهما وعلیهما فغالب ائمة الاسلام واعلام الاعلام ما بین خادم
لهما بالکلام المطلع علی رجالهما او علی معانیهما او علی لغتهما او علی اعرابهما او مختصر منهما او مخرج علیهما فهما اجل کتب الحدیث
واحادیثهما السالمة عن التکلم اقرب الاحادیث تحصیلا للظن ونفس العالم اسکن الی ما فیهما منها الی
ما فی غیرہما ہذا شئ یجده الناظر فی نفسه ان انصف وکان من اہل العلم انتہی قال الشوکانی رحمه الله
فی نیل الاوطار وہکذا یجوز الاحتجاج بما صححه احد الائمة المعتبرین فیما کان خارجا عن الصحیحین کذا یجوز
الاحتجاج بما صرح احد الائمة المعتبرین بحسنه لان الحسن یجوز العمل به عند الجمہور ولم یخالف فی الجواز
الا البخاری وابن العربی والحق ما قاله الجمہور لان ادلة وجوب العمل بالآحاد وقبولها شاملة له و
من ہذا القبیل ما سکت عنه ابو داؤد وذلک لما رواه ابن الصلاح عن ابی داؤد انه قال ما کان
فی کتابی ہذا من حدیث فیه وہن شدید بینته وما لم اذکر فیه شیئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض
قال وروینا عنه انه قال ذکرت فیه الصحیح وما یشبهه وما یقاربه قال الحافظ محمد بن ابراہیم الوزیر
انه اجاز ابن الصلاح والنووی وغیرہما من الحفاظ العمل بما سکت عنه ابو داؤد لاجل ہذا الکلام

المروي عنه وامثاله مما روي عنه قول النووي الا ان يظهر في بعضها امر يقدح في الصحة والحسن
وجب ترك ذلك قال ابن الصلاح وعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكورا مطلقا ولم نعلم صحته عرفنا انه من الحسن
عند ابي داؤد لانه ما سكت عنه يحتمل عند ابي داؤد الصحة والحسن انتهى وقد اعتنى المنذري
في نقد الاحاديث المذكورة في سنن ابي داؤد وبين ضعف كثير فيكون ذلك خارجا عما يجوز
العمل به وما سكتا عليه جميعا فلا شك انه صالح الاحتجاج الا في مواضع يسيرة وكذا قيل ان ما سكت عنه الامام
احمد رح من احاديث مسنده صالح للاحتجاج ومسنده الكبير انتقاه من سبعمائة الف حديث وسبعين الف
حديث ولم يدخل فيه الا ما يحتج به وبالغ بعضهم فاطلق على جميع ما فيه انه صحيح واما ابن الجوزي فادخل
كثيرا منه في موضوعاته وتعقبه بعضهم في بعضها وقد حقق الحافظ ابن حجر رح نفي الوضع عن جميع
احاديثه وانه احسن انتقاء وتحريرا من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة في جميعها كالموطا والسنن
الاربع وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين باكثر ضعفا من الاحاديث الزائدة في سنن
ابي داؤد والترمذي وقد ذكر العراقي ان فيه تسعة احاديث موضوعة واضاف اليها خمسة عشر
حديثا اوردها ابن الجوزي وهي فيه واجاب عنها حديثا حديثا قال السيوطي وقد فاته احاديث
اخر اوردها ابن الجوزي وهي فيه وقد جمعها السيوطي في جزء سماه الذيل الممهد وذب عنها وعدتها
اربعة عشر حديثا قال الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة في رجال الاربعة ليس في المسند حديث
لا اصل له الا ثلثة احاديث او اربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف انه يدخل الجنة زحفا قال
والاعتذار عنه انه مما امر احمد بالضرب عليه فترك سهوا قال الهيثمي في زوائد المسند ان مسند احمد
اصح صحيحا من غيره لا يوازي مسند احمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقه قال السيوطي في خطبة
كتابه الجامع الكبير بالفظه وكل ما كان في مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب
من الحسن واما بقية السنن والمسانيد التي لم يلتزم مصنفوها الصحة فما وقع التصريح بصحته او حسنه منهم
او من غيرهم جاز العمل به وما وقع التصريح كذلك بضعفه لم يجز العمل به وما اطلقوه ولم يتكلموا عليه
ولا تكلم عليه غيرهم لم يجز العمل به الا بعد البحث عن حاله ان كان الباحث اهلا لذلك انتهى آخر كلامه رح

فصل اعلم انه اذا كان عند الرجل الصحيحان او احدهما او كتاب من سنن رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم موثوق بما فيه فهل له ان يفتي بما يجده فيه ام لا فقالت طائفة من

المتأخرين ليبين له ذلك لانه قد يكون منسوخا او له معارض او يفهم من دلالته خلاف ما دل عليه او
يكون امر ندب فيفهم منه الايجاب او يكون عاما له مخصص او مطلقا له مقيد فلا يجوز العمل به ولا الفتيا حتى يسئل اهل الفقه والفتيا
وقالت طائفة بل له ان يعمل به ويفتي به بل يتعين عليه كما كان الصحابة يفعلون اذا بلغهم الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وحدث به بعضهم عن بعض بادروا الى العمل من غير توقف
ولا بحث عن معارض ولا يقول احد منهم قط هل عمل بهذا فلان ولو رأوا من يقول ذلك لانكروا
عليه اشد الانكار وكذلك التابعون وهذا معلوم بالضرورة لمن له ادنى خبرة بحال القوم وسيرتهم
وطول العهد بالسنة وبعد الزمان وعتقها لا يسوغ ترك الاخذ بها والعمل بغيرها ولو كانت سنن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يسوغ العمل بها بعد صحتها حتى يعمل بها فلان او فلان لكان قول
فلان او فلان عيارا على السنن ومزكيا لها وشرطا في العمل وهذا من ابطل الباطل وقد اقام الله الحجة
برسوله دون آحاد الامة وقد امر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بتبليغ سنته ودعا لمن بلغها
فلو كان من بلغته لا يعمل بها حتى يعمل بها الامام الفلاني والامام الفلاني لم يكن في تبليغها فائدة
وحصل الاكتفاء بقول فلان وفلان قالوا والنسخ الواقع مع ان الاحاديث التي اجمعت عليها الامة
لا تبلغ عشرة احاديث البتة ولا شطرها فتقدير وقوع الخطاء في الذهاب الى المنسوخ اقل بكثير
من وقوع الخطاء في تقليد من يصيب ويخطئ ويجوز عليه التناقض والاختلاف ويقول القول ثم
يرجع عنه ويحكى في المسئلة الواحدة عدة اقوال ووقوع الخطاء في فهم كلام المعصوم اقل بكثير من وقوع
الخطاء في فهم كلام الفقيه المفتي فلا يفرض احتمال خطاء لمن عمل بالحديث وافتى به الا واضعاف
اضعافه حاصل لمن افتى بتقليد من لا يعلم خطاؤه من صوابه والصواب في هذه المسئلة التفصيل
فان كانت دلالة الحديث ظاهرة بينة لكل من سمعه لا يحتمل غير المراد فله ان يعمل به ويفتي به ولا يطلب له
منه التزكية من قول فقيه او امام بل الحجة قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وان خالفه
من خالفه وان كانت دلالته خفية لا يتبين المراد منها لم يجز له ان يعمل به ولا يفتي بما يتوهمه مرادا
حتى يسئل ويطلب بيان الحديث ووجهه وان كانت دلالته ظاهرة كالعام على افراده والامر
على الوجوب والنهي على التحريم فهل له العمل والفتوى به يخرج على اصل وهو العمل بالظواهر قبل
البحث عن المعارض وفيه ثلثة اقوال في مذهب احمد وغيره الجواز والمنع والفرق بين العام

فلا يعمل به قبل البحث عن المخصص والامر والنهي فيعمل به قبل البحث عن المعارض وهذا كله اذا كان له نوع اهلية ولكنه قاصر في معرفة الفروع وقواعد الاصوليين والعربية واذا لم تكن له اهلية قط ففرضه ما قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الا سئلوا اذا لم يعلموا انما شفاء العي السوال واذا جاز اعتماد المستفتي على ما يكتبه المفتي من كلامه او كلام شيخه وان علي وصعد فاعتماد الرجل على ما كتبه الثقات من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اولى بالجواز واذا قدر انه لم يفهم الحديث كما لو لم يفهم فتوى المفتي فيسال من يعرفه معناه كما يسال من لا يعرف معنى جواب المفتي انتهى فصل ينبغي للمفتي ان يفتي بلفظ النص مهما امكنه فانه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام فهو حكم مضمون له الصواب متضمن للدليل عليه في احسن بيان وقول الفقيه المعين ليس كذلك وقد كان الصحابة والتابعون والائمة الذين سلكوا على مناهجهم يتحرون ذلك غاية التحري حتى خلف من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص واشتقوا لهم الفاظا غير الفاظ النصوص فاوجب ذلك هجر النصوص ومعلوم ان تلك الالفاظ لا تفي بما تفي به النصوص من الحكم والدليل وحسن البيان فتولد من هجران النصوص الاقبال على الالفاظ الحادثة وتعليق الاحكام بها على الامة من الفساد ما لا يعلمه الا الله فالفاظ النصوص عصمة وحجة بريئة من الخطا والتناقض والتعقيد والاضطراب ولما كانت هي عصمة الصحابة واصولهم التي اليها يرجعون كانت علومهم اصح من علوم من بعدهم وخطاهم فيما اختلفوا فيه اقل من خطا من بعدهم ثم التابعون بالنسبة الى من بعدهم كذلك هلم جرا ولما استحكم هجران النصوص عند اكثر اهل الاهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وادلتهم في غاية الفساد والاضطراب والتناقض وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا سئلوا عن مسئلة يقولون قال الله كذا او قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كذا او فعل كذا ولا يعدلون عن ذلك ما وجدوا اليه سبيلا قط ومن تامل اجوبتهم وجدها شفاء لما في الصدور فلما طال العهد وبعد الناس عن نور النبوة صار هذا عيبا عند المتاخرين ان يذكروا في اصول دينهم وفروعه قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اما اصول دينهم فصرحوا في كتبهم ان قول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يفيد اليقين في مسائل اصول الدين وانما يحتج بكلام الله وكلام رسوله فيها الحشوية والمجسمة والمشبهة واما فروعهم فقنعوا بتقليد من اختصر لهم بعض المختصرات

التي لا يذكر فيها نص عن الله ولا عن رسوله ولا عن الامام الذي زعموا انهم قلدوه وفيهم بل عندهم فيما
يفتون ويفصلون وينقلون في الحقوق ويبيحون به الفروج والدماء والاموال على قول ذلك المصنف
وجلهم عند نفسه وعند غيرهم عند نبي جنسه من يستحضر لفظ الكتاب ويقول هكذا قال وهكذا لفظه والحلال ما احله ذلك الكتاب
والحرام ما حرمه والواجب ما اوجبه والباطل ما ابطله والصحيح ما صححه هذا واني لنا بهؤلاء في مثل هذه الازمان فقد
دفعنا الى امر تضج منه الحقوق الى الله ضجيجا وتعج الفروج والاموال والدماء الى ربها عجيجا تبدل فيها
الاحكام وتقلب الحلال بالحرام ويجعل المعروف فيها اعلى مراتب المنكرات والمنكر الذي لم يشرعه
الله ورسوله من افضل القربات الحق فيه غريب واغرب منه من يعرفه واغرب منهما من يدعو اليه
وينصح به نفسه والناس قد فلق له فالق الاصباح صبحه عن غياهب الظلمات وابان له طريقه المستقيم
من بين تلك الطرق الجائرات واراه بعين قلبه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه مع ما عليه اكثر الخلق من البدع المضلات رفع له علم الهداية فشمر اليه ووضح له الصراط المستقيم
فقام واستقام عليه فطوبى له من وحيد على كثرة السكان غريب على كثرة الجيران بين اقوام رؤيتهم قذى العيون وشجى
الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم
الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد الملتمس قد انتكست قلوبهم وعمي عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا
بالحظوظ وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوي الباطلة وشقاشق الهذيان ولا
والله ما ابتلت من وشله اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابتسمت لياليهم واشرقت بنوره
ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذا بلت بمداده اقلامهم انفقوا في غير شيء نفائس
الانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا الوصول واعرضوا عن الرسالة
فوقعوا في مهامه الحيرة وبيداء الضلالة والمقصود ان العصمة مضمونة في الفاظ النصوص ومعانيها في
اتم بيان واحسن تفسير ومن رام ادراك الهدى والحق من غير مشكوتها فهو عليه عسير غير يسير قال الفلاني
في ايقاظ همم اولي الابصار فطائفة منهم خليليون ادعوا ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم محصور في مختصر خليل وانزلوه منزلة كتاب الله الجليل وصاروا يتبجحون كل التبجح
بخليل وطائفة منهم كنزيون ودرريون ادعوا ان ما في هذين الكتابين هو العلم وانهما معصومان
من الخطأ والوهم فان شذ شيء عن هذين من علم فالعهدة على ما في الاسعدية والخيرية وما في هذه

الكتب عند علمائهم مقدم في العمل على ما نزل به جبريل على خير البرية وطائفة منهم مذهبيون ومنها جنبيون فيبحثون عن منطوقهما ومفهومهما ومجازهما وبما فيهما يتعبدون فانا لله وانا اليه راجعون وقد قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول انتهى وقال في موضع آخر لقد طفت من اقصى المغرب اقصى السودان الى البحرين الشيرين فلم ار احدا يسئل عن نازلة فيرجع الى كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين وآثار الصحابة والتابعين الا ثلثة رجال كل واحد منهم كان مقموعا محسودا يبغضه جميع من في بلده من المتفقهين وغالب من فيه من العوام والمتسمين باسم الصالحين وموجب العداوة والحسد تمسكهم بالكتاب والسنة ورفضهم كلام طائفة العصبية والمقلدين لا غير انتهى وبالله التوفيق فصل

يحرم على المفتي ان يفتي بضد لفظ النص وان وافق مذهبه ومثاله ان يسئل عن رجل صلى من الصبح ركعة ثم طلعت الشمس هل يتم صلوته ام لا فيقول لا يتمها ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول فليتم صلوته ومثل ان يسئل عمن مات وعليه صوم هل يصوم عنه وليه فيقول لا وصاحب الشرع يقول من مات وعليه صيام صام عنه وليه ومثل ان يسئل عن رجل باع متاعه ثم افلس المشتري فوجده بعينه هل هو احق به فيقول ليس هو احق به وصاحب الشرع يقول فهو احق به ومثل ان يسئل عن رجل اكل في رمضان او شرب ناسيا هل يتم صومه فيقول لا وصاحب الشرع يقول فليتم صومه ومثل ان يسئل عن اكل ذي ناب من السباع هل هو حرام فيقول ليس بحرام ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول اكل كل ذي ناب من السباع حرام ومثل ان يسئل عن الرجل هل له منع جاره من غرز خشبة في جداره فيقول له ان يمنعه وصاحب الشرع يقول ليس له ان يمنعه ومثل ان يسئل هل تجزي صلاة من لا يقيم صلبه من ركوعه وسجوده فيقول تجزيه وصاحب الشرع يقول لا تجزي ومثل ان يسئل عن مسئلة التفضيل بين الاولاد في العطية هل يصلح او لا يصلح وهل هو جور ام لا فيقول يصلح وليس بجور وصاحب الشرع يقول ان هذا لا يصلح ولا تشهدني على جور ومثل ان يسئل عن الواهب هل له ان يرجع في هبته فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل لواهب ان يرجع في هبته الا الوالد فيما يهب لولده ومثل ان يسئل عن رجل له شرك في ارض او دار او بستان هل يحل له ان يبيع حصته قبل اعلام شريكه بالبيع وعرضها عليه فيقول نعم وصاحب الشرع يقول من كان له شريك في ارض او ربعة او حائط لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه ومثل ان يسئل عن قتل المسلم بالكافر فيقول

نعم وصاحب الشرع يقول لا يقتل مسلم بكافر وسئل ان يسئل هل يصح تعليق الولاية بالشرط فيقول لا يصح
وصاحب الشرع يقول اميركم زيد فان قتل فجعفر فان قتل فعبد الله بن رواحة وسئل ان يسئل هل
يحل القضا بالشاهد واليمين فيقول لا وصاحب الشرع يقضي بالشاهد واليمين وسئل ان يسئل عن الصلوة
الوسطى هل هي صلوة العصر ام غيرها فيقول ليست العصر وقد قال صاحب الشريعة صلوة الوسطى صلوة
العصر وسئل ان يسئل عن يوم الحج الاكبر هل هو يوم النحر ام لا فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج الاكبر يوم النحر وسئل
ان يسئل هل يجوز الوتر بركعة واحدة فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خشيت الصبح فاوتر بواحدة وسئل ان يسئل هل يسجد في اذا السماء انشقت
واقرا باسم ربك فيقول لا وقد سجد فيهما رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وسئل ان يسئل عن رجل
عض يد رجل فانتزعها من فيه فسقطت اسنانه فيقول له ديتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم لا دية له وسئل ان يسئل عن رجل اطلع في بيت رجل فخذفه ففقا عينه هل عليه جناح
فيقول نعم وتلزمه دية عينه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه لو فعل ذلك
لم يكن عليه جناح وسئل ان يسئل عن رجل اشترى شاة او بقرة او ناقة فوجدها مصراة فهل له ردها
ورد صاع من تمر معها ام لا فقال لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان ردها
رد معها صاعا من تمر وسئل ان يسئل عن الزاني البكر هل عليه مع الجلد تغريب فيقول لا وصاحب الشرع
يقول عليه جلد مائة وتغريب عام وسئل ان يسئل عن الخضراوات هل فيها زكوة فيقول يجب فيه الزكوة
وصاحب الشرع يقول لا زكوة في الخضراوات اوسئل عما دون خمسة اوسق هل فيه زكوة فيقول
نعم وصاحب الشرع يقول لا زكوة فيما دون خمس اوسق اوسئل عن امراة تنكح نفسها بدون اذن
وليها فيقول نكاحها صحيح وصاحب الشرع يقول نكاحها باطل اوسئل عن المحلل والمحلل له هل يستحقان
اللعنة فيقول لا وقد لعنهما رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من غير وجه اوسئل هل يجوز
اكمال شعبان ثلثين يوما ليلة الاغمار فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم اكملوا عدة شعبان ثلثين يوما اوسئل عن المطلقة المبتوتة هل لها نفقة وسكنى فيقول نعم
وصاحب الشرع يقول لا نفقة لها ولا سكنى اوسئل عن الامام هل يستحب له في الصلوة تسليمتان
فيقول يكره ذلك ولا يستحب قد رواه خمسة عشر نفسا عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
انه كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله اوسئل عن رفع يديه عند الركوع والرفع

منه هل صلوته مكروهة او ناقصة فيقول نعم مكروهة صلوته او هي ناقصة ورجا علي فقال باطلة وقد روى
بضعة وعشرون نفسا عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند
الركوع وعند الرفع منه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها ويسئل عن بول الغلام الذي لم ياكل الطعام هل يجزئ
فيه الرش ام يجب الغسل فيقول لا وصاحب الشرع يقول به ورشه بنفسه ولم يغسلا ويسئل عن التيمم
هل يكفي بضربة واحدة الى الكوعين فيقول لا وصاحب الشرع قد نص على انه يكفي صريحا صحيحا الا مدفع له
او يسئل عن بيع الرطب بالتمر هل يجوز فيقول نعم وصاحب الشرع سئل عنه فقال لا اذن او يسئل عن رجل
اعتق ستة عبيد لا يملك غيرهم عند موته هل تكمل الحرية في اثنين منهم او يعتق من كل واحد سدسه
فيقول لا وقد اقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فكمل الحرية في اثنين وارق
اربعة او يسئل عن القرعة هل هي جائزة او باطلة فيقول باطلة من احكام الجاهلية وقد اقرع رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وامر بالقرع في غير موضع او يسئل عن رجل يصلي خلف الصف وحده
هل له صلوة ام لا وهل يؤمر بالاعادة فيقول نعم له صلوة ولا يؤمر بالاعادة وقد قال صاحب الشرع
لا صلوة له وامر بالاعادة او يسئل هل للرجل رخصة في ترك الجماعة من غير عذر فيقول نعم له رخصة
ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول لا اجد لك رخصة او يسئل عن رجل اسلف رجلا
مالا او باعه سلعة هل يحل ذلك فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل سلف وبيع ونظائر ذلك كثيرة
جدا وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم برأي او قياس او استحسان او قول احد من الناس كائنا من كان ويهجرون فاعل ذلك
وينكرون على من يضرب له الامثال ولا يسوغون غير الانقياد له والتسليم والتلقي بالسمع والطاعة
ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل او قياس او يوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين
بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وبقوله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وامثالها فدفعنا الى زمان اذا
قيل لاحدهم ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال كذا وكذا يقول من قال بهذا
او يجعل هذا دفعا في صدر الحديث ويجعل جهله بالقائل به حجة له في مخالفته وترك العمل ولو نصح

نفسه ليعلم ان هذا الكلام من اعظم الباطل وانه لا يحل دفع سنن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بمثل هذا الجهل وما اقبح من ذلك عذره في جهله اذ يعتقد ان الاجماع منعقد على مخالفة تلك السنة وهذا سوء ظن بجماعة المسلمين اذ ينسبهم الى اتفاق على مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واقبح من ذلك عذره في دعوى هذا الاجماع وهو جهله وعدم علمه بمن قال بالحديث فعاد الامر الى تقديم جهله على السنة والله المستعان ولا يعرف عن امام من ائمة الاسلام البتة انه قال لا يعمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حتى يعرف من عمل به فان جهل من بلغه الحديث من عمل به لم يحل له ان يعمل به كما يقوله هذا القائل انتهى وقد ذكر الشوكاني رح في قول المفيد اقوال الائمة الاربعة في النهي عن تقليدهم والعمل على الحديث ثم قال ولعمري ان القلم جرى بهذه النقول على عجل وحياء من الله سبحانه وتعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فيا لله العجب يحتاج مسلم في تقديم قول الله وقول رسوله على قول احد من علماء امته الى ان يعتضد بهذه النقول يا لله العجب اي مسلم يلتبس عليه مثل هذا حتى يحتاج الى نقل اقوال هولاء العلماء فان اقوال الله واقوال رسوله مقدمة على اقوالهم فان الترجيح فرع التعارض ومن ذلك الذي يعارض قوله قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يرجع الى الترجيح والتقديم سبحانك هذا بهتان عظيم فلا حيا الله هولاء المقلدة هم الذين الجاؤا الائمة رحمهم الله تعالى الى التصريح بتقديم اقوال الله ورسوله على اقوالهم لما شاهدوهم عليه من الغلو المشابه لغلو اليهود والنصارى في احبارهم ورهبانهم وهم الذين الجاؤنا الى نقل هذه الكلمات والا فالامر واضح لا يلتبس على اكمه ولو فرضنا والعياذ بالله ان عالما من علماء الاسلام يجعل قوله كقول الله او قول رسوله لكان كافرا مرتدا فضلا ان يجعل قوله اقدم من قول الله ورسوله فانا لله وانا اليه راجعون ماذا صنعت هذه المذاهب باهلها والى اي موضع اخرجتهم وبالله التوفيق

فصل تجوز الفتوى بالآثار السلفية والفتاوى الصحابية وانها اولى بالاخذ بها من آراء المتاخرين وفتاواهم وان قربها الى الصواب بحسب قرب اهلها من عصر الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وان فتاوى الصحابة اولى ان يوخذ بها من فتاوى التابعين وفتاوى التابعين اولى من فتاوى تابعي التابعين وهلم جرا وكلما كان العهد بالرسول اقرب كان الصواب اغلب وهذا حكم بحسب الجنس لا بحسب كل فرد فرد من المسائل كما ان عصر التابعين وان كان افضل من عصر تابعيهم

فانما ہو بحسب الجنس لا بحسب کل شخص ولکن المفضلون فی العصر المتقدم اکثر من المفضلین فی العصر المتاخر وہکذا
الصواب فی اقوالہم اکثر من الصواب فی اقوال من بعدہم فان التفاوت بین علوم المتقدمین والمتاخرین کالتفاوت الذی بینہم فی
الفضل والدین ولعلہ لا یسع المفتی والحاکم عند اللہ ان یفتی ویحکم بقول فلان وفلان من المتاخرین
من مقلدی الائمۃ ویاخذ برایہ وترجیحہ ویترک الفتوی والحکم بقول البخاری واسحق بن راہویہ وعلی بن
المدینی ومحمد بن نصر المروزی وامثالہم بل یترک قول ابن المبارک والاوزاعی وسفیان الثوری وسفیان بن عیینۃ وحماد
بن زید وحماد بن سلمۃ وامثالہم بل لا یلتفت الی قول ابن ابی ذئب والزہری واللیث بن سعد وامثالہم
بل لا یعد قول سعید بن المسیب والحسن والقاسم بن سالم وعطاء وطاوس وجابر بن زید وابی وائل و
جعفر بن محمد واضرابہم مما یسوغ الاخذ بہ بل یری تقدیم قول المتاخرین من اتباع من قلدہ علی
فتوی ابی بکر وعمر وعلی وعثمان وابن مسعود وابی بن کعب وابی الدرداء وزید بن ثابت وعبد اللہ بن
عباس وعبد اللہ بن عمر وعبد اللہ بن الزبیر وعبادۃ بن الصامت وابی موسی الاشعری واضرابہم
فلا یدری ما عذرہ غدا عند اللہ اذا سوی بین اقوال اولئک وفتاواہم واقوال ہولاء وفتاواہم
فکیف اذا رجحہا علیہا فکیف اذا عین الاخذ بہا حکما وافتاءً ومنع الاخذ بقول الصحابۃ واستجاز
عقوبۃ من خالف المتاخرین لہا وشہد علیہ بالبدعۃ والضلالۃ ومخالفۃ اہل العلم وانہ یکید الاسلام
تاللہ لقد اخذ بالمثل المشہور رمتنی بدائہا وانسلت وسمی ورثۃ الرسول باسمہ وکساہم اثوابہ
ورماہم بدائہ وکثیر من ہولاء یصرخ ویصیح ویقول ویعلن انہ یجب علی الامۃ کلہم الاخذ بقول من
قلدناہ دیننا ولا یجوز الاخذ بقول ابی بکر وعمر وعثمان وعلی وغیرہم من الصحابۃ وہذا کلام من
اخذ بہ وتقلدہ ولاہ اللہ ما تولی ویجزیہ علیہ یوم القیامۃ الجزاء الاوفی والذی ندین اللہ بہ ضد
ہذا القول والرد علیہ فنقول اذا قال الصحابی قولا فاما ان یخالفہ صحابی آخر او لا یخالفہ فان
خالفہ مثلہ لم یکن قول احدہما حجۃ علی الآخر وان خالفہ اعلم منہ کما اذا خالف الخلفاء الراشدون
او بعضہم غیرہم ففیہ قولان للعلماء وہما روایتان عن الامام احمد والصحیح ان الشق الذی فیہ الخلفاء
او بعضہم ارجح واولی ان یوخذ بہ من الشق الآخر فان کان الاربعۃ فی شق فلا شک انہ الصواب
وان کان اکثرہم فی شق فالصواب فیہ اغلب وان کانوا اثنین واثنین فشق ابی بکر وعمر اقرب الی الصواب فان
اختلف ابو بکر وعمر فالصواب مع ابی بکر وہذہ جملۃ لا یعرف تفصیلہا الا من لہ خبرۃ واطلاع علی ما اختلف

فيه الصحابة وعلى الراجح من اقوالهم ويكفي في ذلك معرفة رجحان قول الصديق في الجد على الاخوة وكون
الطلاق الثلث بفم واحد مرة واحدة وان تلفظ فيها بالثلث وجواز بيع الامهات واذا نظر العالم
المنصف ادلة هذه المسائل من الجانبين تبين له ان جانب الصديق ارجح ولا يحفظ للصديق خلاف نص
واحد ابدا ولا يحفظ له فتوى ولا حكم ماخذها ضعيف وهو تحقيق لكون خلافة نبوة وان لم يخالف
الصحابي صحابي آخر فاما ان يشتهر قوله في الصحابة او لا يشتهر فان اشتهر فالذي عليه جماهير الطوائف
من الفقهاء انه اجماع وحجة وقالت طائفة منهم هو حجة وليس باجماع وقال شرذمة من المتكلمين وبعض
الفقهاء المتاخرين لا يكون اجماعا ولا حجة وان لم يشتهر قوله او لم يعلم هل اشتهر ام لا فاختلف
هل يكون حجة ام لا فالذي عليه جمهور الحنفية وصرح به محمد بن الحسن وذكر عن ابي حنيفة ايضا وهو
مذهب مالك واصحابه وتصرفه في موطائه دليل عليه وهو قول اسحق بن راهويه وابي عبيد وهو منصوص
الامام احمد في غير موضع واختيار جمهور اصحابه وهو منصوص الشافعي في القديم والجديد اما القديم
فاصحابه مقرون به واما الجديد فكثير منهم يحكي عنه فيه انه ليس بحجة وفي هذه الحكاية عنه نظر ظاهر جدا فانه
لا يحفظ له في الجديد حرف واحد ان قول الصحابي ليس بحجة وقد صرح الشافعي رح في الجديد من
رواية الربيع عنه بان قول الصحابة حجة يجب المصير اليه وائمة الاسلام كلهم على قبول قول الصحابي
قال نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين
زاحمناهم وذهب بعض المتاخرين من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة واكثر المتكلمين انه ليس
بحجة ولم يزل اهل العلم في كل عصر ومصر يحتجون بما هذا سبيله من فتاوى الصحابة واقوالهم ولا ينكره
منكر وتصانيف العلماء شاهدة بذلك ومناظراتهم ناطقة به فاي كتاب شئت من كتب السلف
والخلف المتضمنة للحكم والدليل وجدت فيه الاستدلال باقوال الصحابة ووجدت ذلك طرازها
من بينها ولم تجد فيها قط ليس قول ابي بكر وعمر حجة او لا يحتج باقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وفتاويهم ولا ما يدل على ذلك وكيف يطيب قلب عالم يقدم على اقوال من وافق
ربه في غير حكم فقال وافتى بحضرة الرسول ونزل القرآن بموافقة ما قال لفظا ومعنى وقول متاخر
بعده ليس له هذه الرتبة ولا يدانيها وكيف يظن احد ان الظن المستفاد من آراء المتاخرين ارجح

قوله وذهب بعض
ابن القيم في الاعلام
[illegible]
اوردنا قائله [illegible]
[illegible]

من الظن المستفاد من فتاوى السابقين الاولين الذين شاهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا التاويل وكان الوحي بين اظلال بيوتهم وينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو بين اظهرهم قال جابر رضي الله عنه القران ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو يعرف تاويله فما عمل به من شئ عملنا به هذا في حديث حجة الوداع فمستندهم في معرفة مراد الله تعالى من كلامه ما يشاهدونه من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهديه الذي يفصل القران ويفسره فكيف يكون احد من الائمة بعدهم اولى بالصواب منهم في شئ من الاشياء هذا عين المحال ولهذا احكم اقوالهم في التفسير فانها اصوب من اقوال من بعدهم وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان تفسيرهم في حكم المرفوع وهكذا التفسير التابعي حجة قال به الشافعي وبعض الحنابلة ومن تامل كتب الائمة ومن بعدهم وجدها مشحونة بالاحتجاج بتفسير التابعي وكم من آية وحديث واثر تدل على اتباع الصحابة وتابعيهم والاقتداء بهم والتمسك بقولهم وهديهم وسيرتهم وقد احتج الشوكاني رح بتفاسيرهم في فتح القدير في فني الرواية والدراية من التفسير ورجحها على تفاسير غيرهم وجرد تفسيره هذا عن محض الراي ورد فيه على المفسرين بالآراء وتعقبهم وهذا التفسير من خير تفاسير الارض وقد قال فيه انه اشتمل على ما في كتب التفسير على وجه البسيطة وقد رزقنيه الله تعالى بمنه وكرمه وكذلك اعتنى ابو عيسى الترمذي في سننه بذكر مذاهب الصحابة والتابعين ومن يليهم وبالله التوفيق **فصل** ومما نظموا في مدح الحديث واهله وترغيب العمل به والتعويل عليه والاسف على ترك العمل به قول السيد العلامة الكبير محمد بن ابراهيم الوزير رح المتوفى سنة اربعين وثمانمائة في الطاعن

الذي وقع باليمين	عليك باصحاب الحديث الافاضل		تجد عندهم كل الهدى والفواضل
أحن اليهم كلما هبت الصبا	واحنو عليهم في الضحى والاصائل	وقد تلتقي الارواح والبون نازح	على الجمع للاشباح ذات الهياكل
وسمع الفتى اوفى واسرع مدركا	واهدى سبيل الحب قبل التواصل	فيا ليت شعري الا ما غلتنا	متى تلتقي بعد النوى المتطاول
شيوخ حديث المصطفى وعلومه	ويتبعوا اقواله في المسائل	هم القدوة الوسطى هم خيرة الورى	لهم انجم للدين غير اوافل
شفوا العلل الاكباد منه وصححوا	وقد لبسوا منه نفيس الغلائل	هم نقحوا منه الصحيح وبينوا	لمعارفه في المنتهى الحوافل
فهم في مبانيه جبال منيفة	وهم في معانيه شموس المحافل	يذبون عن دين النبي محمد	باسنة مثل السيوف القواصل
ويبلغهم قول النبي وفعله	وذلك يعلم بفصل اقوى الدلائل	وهديهم آي الكتاب وانه	لاقمع برهان لكل مناضل

هما حجة الإسلام لا ما يطيش كن | وماغ الله في الخصام مجادل
ولولا هما كان ابن سينا منزلا | من العلم في أعلى بروج المنازل
فلا تقتدوا الا بهم وتيمموا | لهم منهجا كالقدح ليس بمائل
تنكب منهاج المراد تطلبه | من السنة الآيات فرات الفواصل
كذا فعل الطيار يوم خطابه | لأصحابه بين الخصوم المقاول
الى حمل الإسلام صارا وليتهم | وعادوا اليها بعد بعد المراحل
كذا ابن عقيل وهو ابرع عاقل | غدى وهو معقول كبعض العقائل
فإن لم يكن بد من الخوض فاجعلوا | أموركم مستعذبات المناهل
سعدت بذنبي عن حماه وجنبه | كما شقيت بالصد عنه عواذلي

ولولا هما لم يحي بالرسل ميت | ولا جاز أهل السبق أسنى الوسائل
وكان ابن مسعود وأعلام عصره | من الصحب في هوس من الجهل نازل
ألم تر أن المصطفى يوم جاءه | الوليد يقول الاحوذي المجادل
ولم يجعل القرآن غير مصدق | اذا لم تقدمه رسوم الأوائل
تلا لهم آي الكتاب فأيقنوا | بها الشبهات الدموع الهوامل
أبو حامد وابن الخطيب كذا | الإمام الجويني الذي لم يماثل
فلا تسبحوا في لجة البحر واحذوا | عن الخوض فيه واكتفوا بالسواحل
عليكم بقول المصطفى فهو عصمة | من الزيغ اني لست عنه بعادل

وله رحمه الله تعالى

منطق الأولياء والأديان | منطق الأنبياء والقرآن
فإذا ما جمعت علم الفريقين | لم يكن بالأمر الفرقان
إن علم الحديث علم رجال | ورثوا هدي ناسخ الأديان
جمعوا طرق ما تواتر عنه | وردوا بعده صحيح المباني
فانظروا في مصنف ابن عدي | وكتاب التكميل والميزان

ولأهل اللجاج عند التمادي | منطق الأذكياء واليونان
وإذا ما اكتفيت بالعلم | كان علم الحديث الرباني
فحصوا عن حديثه ورآه | بعيون القلوب لا بالعيان
وردوا بعده حسانا لأجل | ودعوا ما دون شرط الحسان
لتعرفوا انهم قد اتبعوا الحق | وصحوا من علة الأديان

ومنه قول السيد الكبير محمد بن إسمعيل الأمير رحمه الله تعالى

العلم ميراث النبي كذا أتى | في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه | فينا فذاك متاعه وأثاثه
فلنا الحديث وراثة نبوية | ولكل محدث بدعة احداثه
فإذا أردت حقيقة تدري لمن | وراثه فكرت ما ميراثه

وله رح وقال هذه نفثة مصدور وكلمة صادرة عن قلب من أشياع الشريعة محرورة فيها التفاؤل لمن يقوم الدين ويحيي شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وفيها إيقاظ للهمم لو كانت نائمة ولكنها ميتة لا ترجى لها قائمة والجهاد باللسان أحد الأقسام ونسأل الله تعالى حسن الختام وقبول الأعمال

شكت بلسان الحال طول جفائها | ونادت ولكن من يجيب ندائها
ويبكيها الاعمى لي مشاهد | على أنه كره بغير رضائها
وكم من خطيب كان أهلا لوصلها | وكان حبيبا ان يقبل فائها

ويمنعها عن أهلها رحماؤها | تشرد قلبي بها بغير كفوئها
لقد ظلمت إذ صار يلثم خدها | فتى ليس اهلا ان يمد سوائها
بعيد لها اذ شبت خير صداقها | ويمنع عنيقيه لذيذ كرائها

فيا غادة قد نالها من سموها ... وطال عليها كبرها وعنانها
اذا انفلتت من كفه تتخلس لبها ... تلقفها الحق يطيل جفانها

سينقذها من فتك لقيه ناجد ... تسامى الى نيل العلى شانها
همام سيجلو عارها بحسامه ... ويلبسها من بعد ذاك حلانها

فتى همه التقوى وهمة نفسه ... اناخت على مريخها وسهانها
فتى قد جنى من كل فن ثماره ... وحاز من العليا رفيع ذرانها

قريب الى اهل الشريعة والتقى ... بعيد لمن يهدي بغير بيانها
عفيف عن الاموال لا تحتويها ... يرى زهرة الدنيا نظير بيانها

يحف به قوم على كل سابح ... تعد المنايا في الحروب سنانها
اذا الارض من نقع المعارك اظلمت ... تراهم وقد ضجوا يحوم جنانها

ولا جمعوا مالا ولا كسبوا لهم ... قصورا ولا باهوا برفع بنانها
وما ادخروا الا احسانا فانها ... وجهرا يباري الريح عند سرانها

وما قصدهم من سفكهم لدم العدى ... وتطويقهم بالسيف بيض طلانها
سوى انهم يحيون شرعة احمد ... وينفون عنها دائها بدوانها

سيفصل عنه السيف ادران غيه ... فيشرق في الآفاق نور سنانها
وتنفذ في الطاغي سهام قسيها ... فويل لمن يهدي بغير بيانها

فيا من لحى في الدين اقصر همة ... نكلتكم بالمنى تتلاها
ترى كل يوم منكرات فظيعة ... فتعرض لا تنهى ولا تستنانها

وما الجور الامن على كل ظالم ... اداره من الحرب الفروس حانها
واوردهم حوض المنون بسيفه ... وضيق عنهم ارضها وسمانها

تعالوا بنا نحمي بما ضنا من العلى ... وقد سخنت عين الطبيل كرانها
وذهلها عن الافكار قبا وشغلها ... لتسبح في عمرانها وخلانها

ترى عبرا في طي كل دقيقة ... تزيدها عن شغلها بهوانها
كفانا بآل المواهب عبرة ... الم تر فيها بوسها ورخانها

الم تر ما محاوة بملوكها ... يضيق بهم منها رحيب فضانها
فهاهي قفر ما بها غير بومها ... يجاوبها ان صاح صوت صدانها

خليلي ان لم تاخذا بروايتي ... فعوجا على ارجائها وسلانها
تخبركما عمن تبنى غرفاتها ... وفارقها من بعده وسلانها

وما مات حتى ذاق سوء صنيعه ... واصلى من نار الحروب لظانها
ووصف الذي قد كان تحصيل حاصل ... فكل انا جهرة ودرانها

سيلحقه من يقتدي بفعاله ... فعما قريب فهو من قتلانها
فما الله عما يعملون بغافل ... ولكن قضى ان للامور اوانها

ففي الذكر اخبار بسوء مآلهم ... وكم ضمنت طس منه وطانها
بعيشكم ارووا سلامي على امرئ ... على شرعة المختار ردوا زوانها

قلت ولما اطلع عليها المولى العلامة محمد بن اسحق اليمني قال قصيدة بديعة على وزن ذلك سقط لها تركناها مخافة الاطالة

وله رحمه الله تعالى ايضا

عفى ربع ارباب النهى والفضائل ... وعطل سهم الاكرمين الاماثل
هم القانتون المخبتون لربهم ... ومجتنبوا العورا من كل باطل

هم نقلوا الدين الحنيف وحفظوا ... اولي المجد عنه بالذرى والكلاكل
هم بالصدق والتوحيد انا وقد نفوا ... التبر من غال ومنتحل لباطل

شريعة من يسقى الغمام لوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
فذاك الصراط المستقيم لتابع ... فتابر به واهجر سبيل المخاتل

بها الحنيفي السمح لا تخش ضيقه ... فعض به واحذر رسمه خاذل
ولا تغترر بالاكثرين من الورى ... فكم من كثير غيهم غير طائل

وهذا الكتاب للسيد يشفي من الصدى ... ويكشف عنها سعفة المسائل
فلازمه درسا ثم نافس لاهله ... وباحث فيه وارو به كل قائل
ففيه الشفا من كل داء ومحنة ... وفيه الهدى للمتقين الافاضل
وسنة خير الخلق كن متتبعا ... مسالكها في كل عز وسائل
وتلك طريق ما بها اليوم سالك ... سوى مفرد من نجده وسماحل
فيرميه اهل النصب بالرفض مرة ... وكم نسبوا عنه لما لم يجادل
وهم ميزوا اهل الرفض بالنصب والهوى ... وكم فيهم من كاشح ومناضل
وان ابصرت عيناك منهم ذوي هدى ... فهم بين ذم وقدح وعاذل
وقد صار هذا الدين فينا مشردا ... غريبا ومقطوع العرى والوسائل
فيا غربة هل ترتجي منك اوبة ... وهل قائم بالدين بين القبائل
وكيف وسهم الدين فيهم قد انتحى ... كما كان قدما في القرون الاوائل
وكل سوى ما قرر القوم قبله ... هو الحق لا يصغي لنقل وناقل
ومن رام امرا غيره فهو قد له ... سهاما وعضوا خلفه بالانامل
واني لارجو قائما في ارومة ... يقيم عليها سورة المتطاول
يجدد هذا الدين من آل احمد ... ليطهر ارض الله من كل باطل
يقوم على اسم الله في خير اسرة ... اذا شاء ربي عاجلا غير آجل
وان الى ان الحق هذا انشق به ... وموضعه المشتبه عند الوسائل
واني لذو شوق اليها وطيبة ... بها مهبط الوحي المدى والافاضل
فكم في ربانا من نجيب تائب ... له زجل تحت الدجا والاصائل
وفيها الهدى والنور ما هو لائح ... وفيها استجابات لداع وسائل
وفيها فتوحات لبر وذي تقى ... بعلم واعمال الفضل كل عاقل
وفيها التلذذ للمناجي لربه ... وخفة اعباء لظهر وكاهل
وفيها وفيها كل مالا اعده ... ويعرف هذا كل حبر وعاقل
وكم بدع قد احدثت عند هذه ... اتتها ملوك الجور عن آجال
فمنها مقامات الهدى قد تفرقت ... لاربعة هم من هداة الاماثل
ولكنهم كالناس ما كل قولهم ... صحيح فلا يصغي لقول المواصل
وقد صرحوا في قولهم ان انهم ... اذا خالف المنصوص ليس بطائل
وكم فرق صوفية في ضلالهم ... يتيهون جدا غير قول التهازل
فيا امة المختار كم قد لعبتم ... بدين نبي ماله من مماثل
وقد حط عنا كل اصر ومحنة ... وجاء بها بيضاء ذات فضائل
فلا يعتريها الشك والشرك والهوى ... ولا يرتقيها مذهب لمناضل
ويا امة المختار يا سيد الورى ... وانتم منكم انما كل باطل
ولو كان لي علم بمن هو ناصح ... لكنت اليه اليوم اول راحل

ومنه قول السيد العلامة اسحق بن يوسف بن المتوكل رحمه الله تعالى

تأمل فكري في المقالات وانصفت ... وحيد عن ضلالات التعصب ألفته
ودل عن سعي علم الكتاب وسنة ... الرسول ففيها كل علم وحكمة
ذرن كل قول في العلوم بلا اتى ... به فانظره من بعد ذاك واثبت
وعقلك ميزان فبالقسط فلتقم ... عليه وبك لا تخسر بمثقال ذرة
وشيع كل ما يلقى اليك بكفة ... وحكم الكتاب المستبين بكفة
ودع عنك تقليد الرجال لانهم ... هم فطنوا ما لم انله بفطنة
فقد بلغوا مقدار ما اجتهدوا له ... وكل عليه جهده في الشريعة
فان اخطأوا اشياء فربك عالم ... بما اضمروه من صحيح العقيدة
فليس الخطأ منهم وقد عمدوا الى ... تحري الهدى لاسواء المحجة
وانت فقد اخطأت حين جهلتهم ... سبيل الهدى في رفضه وعزمه
اما لك ميزان فلا تطغ فيه ان ... سلكت سبيل الحق نحو الحقيقة
وزن كل شيء من علوم حويتها ... بذاك كما المستبين نصيحتي

فاول شيء ثم راس علومهم ... الزمك تقليد البعض الائمة
فتوجبه حتما عليك بعد ذا ... فروجك عنه حكمه حكم ردة
ام القوم قالوه وعنهم اخذته ... وقد اصلوه في اصول اصيلة
فقد ارشدوا لكن جهلت لشانهم ... فخذ بهداهم فهو قصدي وبغيتي
فهذا السبيل للامة ظاهر ... لكل اخي عقل كشمس الظهيرة
وفيها الخلافات التي لست جاهلا ... لها في ابتداء الدرس اول وهلة
فجئتنا الله الحكيم لدينه ... سبيل سواء المصطفى المتثبت
فاجباره اربابه ليس ربه ... وقبله ليست اليه بوجهة
وما هي ما بين الانام شبيهة ... جلية معنى اللفظ غير خفية

ومن بعد هذا الالتزام تصيح في ... الاسارعلى حكمي وجوب حرمة
فقل لي عن قول الرسول اخذته ... من الذكر او آثاره النبوية
وعدوه من علم الاصول حرمه ... عليك التقليد فافطن لنكتة
اما حرموا تقليدهم في اصولهم ... فما غفلوا لكن اصبت بغفلة
ومسئلة التقليد اصل مسائل ... الاصول وعنها انتشار العصبية
فهاقد اخذت الاصل عنهم مقلدا ... وخالفتهم فيه به فتثبت
ومن ظن ان الامر ليس بممكن ... وان ليس لاتباع لفرقة
وقد كرر الله العظيم منبها ... بتيسره القران في غير مرة
وسنة خير المرسلين علومها ... مسهلة للاخذ في كل بلدة

فصل ومنه قول السيد الجليل عبد الله الحداد الشافعي رح

فما في طريق القوم بدع ولا اشتهار ... فخالفه للشرع فاسمع ولفته
فثم الهدى والنور الامن رمى ... ومن بدعة تخشى وزيغ وفتنة
وبشره في العقبى بسكنى جنانهم ... وحرمان جنات الخلود ورحمة
اذا ذكرت بحار العلم يوما ... فقول المصطفى لا غير بحري

ومنه قول ابي الحسن المقري رح

وسنة احمد المختار فالزم ... وعظمها وعظم من رواها

ومنه قول ابي الحسن البسامري رح

فدت نفسي ثقات قدروها ... وما ملكت يدي وابي وامي

ومنه قول ابن الانباري رحمه الله تعالى

اهل القوم صالحين ذوي تقى ... خير الرجال وزين كل ملاء
لهم المهابة والجلالة والعلى ... وفضائل جلت عن الاحصاء
يا طالبي علم النبي محمد ... ما انتم وسواكم بسواء
لم اسع في طلب الحديث لسمعه ... او لاجتماع قديمه وحديثه

ولا تك لا مع كتاب وسنة ... وخل مقالات الذين تخبطوا
فبشره في الدنيا بخزي وذلة ... ومنكر احكام الكتاب وسنة

ومنهم الشاد السيد جمال الدين المحدث الهروي

هو البحر المحيط وما عداها ... فانهار صغار منه تجري
فوق واطلب لنفسك مستواها ... ودع عصبا قد اتبعت هواها
وان رغمت انوف من رجال ... فقل يا رب لا ترغم سواها
احاديث الرسول شفاء قلبي ... وقرة ناظري وجلاء غمي
لمن والاهم حبي ومدحي ... لمن عاداهم بغضي وذمي
اهلا وسهلا بالذين اودهم ... واحبهم في الله ذي الآلاء
يسعون في طلب الحديث بعفة ... وتوقر وسكينة وحياء
وبدا دما يجري به اقلامهم ... ازكى واطيب من دم الشهداء

ومنه قول جمال الدين بن الخطيب رح

لكن اذا فاتت المحب لقاء من ... يهوى تعلل باستماع حديثه

ولہ رحمہ اللہ تعالیٰ
ياعين ان لعلم الحبيب وداره … ونأت منازله وشط مزاره … فلك الهنا فلقد ظفرت بطائل
ان لم تريه فهذه آثاره

ومنه قول السيد العلامة اخي الكبير ابي احمد بن الحسن العرشي القنوجي رحمه الله تعالى

ان الحديث قديم لا يقدمه … الا محب قديم وهو محسوده … والرائي منهم حديث الليس يحدثه … الا عدو حديث وهو محسوده

فصل ومنه قول الفاضل المجد القاضي طلا محمد البشاوري سلمه الله تعالى من قصيدة له

سدوا لاصحاب الحديث وقد … شادوا الاصول بلا خوف ولا الخطر … وعرفونا صحاحا حسن فرعي سقم … ونسقوا في نظام كل منتشر
ويلكونا ملاك الامر واحتملوا … في نصرة الدين من بوس ومن ضرر … اهل التقى والنقى لولا تاخرهم … لجاز اوصافهم في محكم السور
قوم اذا جودلوا او زوحموا غلبوا … بالحج وانصرفوا بالفتح والظفر … قد جاهدوا في قوام الدين حق جهاد … وفرحوا الفرض والمسنون بالخبر
مشيد الملة الغرا بحبهم … ساعون لله لا للجاه والفخر … عليك خذا باقوال النبي ابدا … فلا تدعها ولا تترك ولا تذر
فان فيها شفاء للقلوب فلا … يعزك الله غيا من اولى الضرر … سوى حديث النبي والدين لنا … صدر بمنشرح قلب بمصطبر
يا ويح قوم اضاعوا الدين قاطبة … ولم يخافوا عذاب الهون والسقر … تبا لهم نسخوا الاخبار وابتدعوا … مسائلا نسجوا بالفكر والنظر
لا تعمهوا شاعوا بدعة وهوى … من عند انفسهم باعمية البصر … ويبحثون بسوء ما عم فتنتها … وما لها في قرون الخير من اثر
وكم سمعت عبارات لهم سفها … وتجتنبي من ضرام الوجد في سعر … فما انتهوا من كلام الله تخطوا ان … اياته قد حوت من كل فرد حجر
نعوذ بالله من سوء الخصال لهم … هم الشياطين فحري من البشر … لا اقدر المنع في نهي وانكره … وذاك من اضعف الايمان في الخبر
الى المهيمن شكوى الظلم ثم الى … نبينا المصطفى المنعوت في الزبر … هيهات كيف يرجون الفلاح وهم … على شفا جرف نار من السقر
قوم قد اتخذوا الاحبار آلهة … من دون رب العلى باتوا البطر … وانما شكوتي زادت لفقههم … دينا قويما بلا باس ولا خدر
وعدهم في قفار تب سائرها … تيها بعيد ابلا ماء ولا شجر … دليلنا من كتاب الله عز وجل … وقول احمد هذا غير ذي وعر
للذكر قد يسر القرآن خاتمنا … فهل لايات البيضا بمدكر … ياويح عارض بدع ساء منظره … ان مت خيرا فكن حبا على حذر
يا نفس لا تقنطي من كربة وعنا … فكلما قدر الديان بالقدر … فليس يقترن عسر ابلا مهل … والصفو ياتي على الاكدار بالاثر
لا تاتين امورا ما روى سلف … اذ كل بدع ضلال جار في الحجر

ومنها ما كتب الي بعد ما اطلع على كتابي المسمى بالحطة في ذكر الصحاح الستة وهو قوله

قرأت شيئا كثيرا خطأ في كتب … وليس شيء من الاقوال يطربني … الا حديث النبي قد جاء عن ثقة
عن مثله ثقة عدل ومؤتمن … استغفر الله من نهي لقول نبي … فيما مضى حيث لم اخدم لهم عنن … استغفر الله من علم ومن عمل
مخالف لدليل جاء في السنن … استغفر الله من اعمال تتبعت … الى اولي البدع من باد ومكتمن … عقيدتي كلها القرآن ثم من
قول النبي مسندا في السر والعلن … كن مومنا بهما صدقا فانهما … غيابتان من الرحمن في السنن … نور الحديث سرى في كل جانبه

وفي ضميري وفي عيني وفي اذني	خير الهدى في كتاب الله عز وجل	وحب احمد في روحي وفي بدني	فلا اغادر شيئا اخا ثقة
ولا اصالح مبتدعا على وهن	ويرحم الله اصحاب الحديث هم	شادوا الاصول بنطق غير مشتجر	احبهم لرضا الله خالصة
شيعي وادي الهم في الله سبحانه	ابا طلا فاستقم في حبهم ابدا	فحبهم جنة ناهيك عن جنن	وله من قصيدة اخرى ارسلها الي
خير الحديث كلام الله عز وجل	وهدي احمد للخيرات بنيان	ومحدث الامر شر سار منظره	اذ كل بدع ضلال فيه خسران
ما ابدعت بدعة الا وقد تركت	من سنة مثلها قد قال حسان	ففقه حديث وتفسير علوم هدى	وما سواهما لبطلان وهذيان
بحر العلوم كتاب الله جل علا	فانه من جميع العلم ملآن	في كل امر عسير فيه ميسرة	من كل علم خبير فيه تبيان
ان مت فقها ففقه الفقه منه نمو	حما وعما لان ح افاك عرفان	او علم تهذيب نفس من محاسنها	او من دقائقها فافيه حسبان
وغير ذاك علوما جل مقصدنا	غزا وقدرا وما ساواه نقصان	اما الحديث فلا يخفى جلالته	فانه من علوم الدين عمدان
عمان فيض طويل الباع مكثر منه	فيه جمان وياقوت ومرجان	كل العلوم سمى لكن باتقنه	اهل الحديث الذين الله اعوان
اهل الحديث لقد صانوا بهمتهم	دين الرسول وما شانوا وما خانوا	فهم لصون اصول الشرع حفاظ	وهم لعلم رسول الله خزان
علم الحديث كما دام راقمها	وما عداه من العلوم ولدان	اهل الحديث هم الكاسون ثوب صفا	وغيرهم من اولي الآراء عريان
روحي الفداء لكلام فيه حدثنا	وغيره من كلام الناس هذيان	ناهيك مرتبة عن ان يكون بها	امين فعل النبي يا عبد الشان
اهل الحديث اطباء وغيرهم	مرضى من الغي طرا انهم آن	اهل الاحاديث حلوا الشرب مختصرا	وغيرهم في بوادي العقل عطشان
اهل الحديث نجوم يهتدى بهم	في ظلمة الليل انوار اذا بانوا	اهل الحديث لقد فازوا بمقصدهم	وغيرهم في فيافي الجهل حيران
اهل الحديث ملوك فوق مفرقهم	من العلاء والسناء والمجد تيجان	علم الحديث ترى بهجة وضيا	روضا بهيجا له روح وريحان
كانه عندليب القدس في طرب	وغيره من علوم العقل غربان	وفي الاحاديث اسفار مهذبة	لا اهلها كلها روض وبستان
منها صحيح البخاري جل مقصده	وفي الصحاح له فضل ورجحان	راقت شمائله فاقت مسائله	ما سار مائلة شجو واحزان
كل الاحاديث فيه جل مسندا	خال عن السقم افاك ايقان	وبعده مسلم تاليه مرتبة	ما في روايته قدح ونقصان
يا حبذا نسخة طابت بكهتها	في مجلس العلم طيبا ما لها شان	ثم الموطا هي الدر ونعم الدرر	نديدها لم يجد انس ولا جان
وبعدها الصحيح الترمذي شرف	بين الصحاح وذا للخير عنوان	لنا كتاب ابي داود مستندا	ما في وثاقته شك وخلجان
وللنسائي كتاب في الصحاح وقد	لقاه بالعز والتكريم اعيان	به ابن ماجة يتلو صحة سندا	لطالب الحق في فحواه برهان
فهذه كتب غر سطالعها	وما رات مثلها في الدهر اعيان	لا تتركن حديثا صح عن سقم	بقول سفيه فذا في الدين نقصان
صحها الصحيح حديث فهو نديها	بلا امتراء كما قد قال نعمان	ما خص الا له ولا انزل كلامه	من قول سفيه له ما فيه برهان

نبذاك ان جئت بالتوحيد معتقدا ... لا يعتريك مدى الازمان حرمان
عليك بالسنة الغراء تفوز بها ... واحذر من البدع ما والاك ازمان

الى آخرها قال وهي طويلة فليرجع اليها

فصل

ومنه منظومة الشيخ الامام العلامة ناصر السنة ماحي البدعة الشيخ محمد بن سعيد صفر المدني رحمه الله من خطه الشريف نقلت

الحمد لله العظيم الشان ... من انزل القرآن والمثاني

حقق التوحيد والاحكاما ... وبين الحلال والحراما
ارسل بالهدى ودين الحق ... رسوله ورحمة للخلق
على الانام اوجب اتباعه ... فقد اطاع الله من اطاعه
ومن عصاه فهو عاص لله ... مخالف له بلا اشتباه
صلى عليه الله بالسلام ... مؤيدا بالعز والاكرام
والآل والاصحاب والاتباع ... لهم باحسان وكل داع
وبعد ان هذه رسالة ... فيها اتباع صاحب الرسالة
فقد امرنا باتباع هديه ... في امره ونهتهي عن نهيه
قال وما آتاكم الرسول ... قد ضل من عن هديه يميل
وهذه الآية في امثالها ... تبلغ النفس منا آمالها
ودلت السنة بالاجماع ... على اتباعه فنعم الداعي
قد اجمع الاصحاب والائمة ... بعدهم من علماء الامة
ان كتاب الله اصل اول ... عن حكمه المبين ليس يعدل
وسنة المختار اصل ثاني ... بها يبين مجمل القرآن
والثالث لا تجمع على الضلال ... امتي متبع اقوى سبيل
والرابع القياس اي المجتهد ... ما ليس منصوصا على ما قد عهد
اذا تحققت الاصول لازم ... وهي على ترتيبها تثبت
فان اتى النص من القرآن ... فالحكم فيه القطع كالايمان
وما بآحاد ولو قد شهرت ... ظنية الا اذا تواترت
اما الضعيف ليس ذا مجال ... يقبل في فضائل الاعمال
والقطع بالاجماع ان تحققا ... وهو باطل لاجتهاد وانتقى
والرأي ظني اي القياس ... ليس بظنية التباس
فلا يجوز الاخذ بالتعصب ... لقول متبوع مخالف النبوي
اذا اجمع الائمة الاعلام ... من بعدهم نجلي الظلام
كمالك والمرتضى النعمان ... والشافعي والاحمد الشيباني
يمنع من تبعهم في بعض ما ... خالف نصا للحديث محكما
بل قد جرى هذا عن الصحابة ... كعمر المشهور بالاصابة
بل صح عنه ذاك في القرآن ... اذ ليس معصوما عن النسيان
لم يرمهرا فوق خمسمائة ... فعارضته امرأة بالآية
بقوله آتيتموا احداهن ما ... فعذرا اذا افقها ولم يبن
والعذر للاعلام ان لم يسمعوا ... حديثه لو سمعوا لاتبعوا
ولم يحط شخص باقوال النبي ... قطعا بلا شك فلا تكن غبي
وليس عذر للذي قلدهم ... ان خالف النص ما استقم
وقد لهم تعارض الرواية ... بمثلها وهكذا بلا دراية ما
قول ضعيف ساقط برده ... من غير شك لا يساوي ورده
لانها بالوهم ليس تقبل ... ولا عليه احد يعول ما
بل بعد اثبات له يصح ما ... وما اقتضى الترجيح فهو ارجح
هذا وقد جرى لاكثر الخلف ... شئ كثير لم يرو عن السلف
كقولهم لا يقتدي ذو مذهب ... باحد من غير ذاك المذهب
فالحنفي لا يقتدي بالشافعي ... والشافعي ليس له بتابع

وذاك امر بين البطلان … لخالف للسادة الاعيان
بل اقتدى الصحابة النجوم … بامرار الجور ذا معلوم
وفي اتفاقهم ليوم الجمعة … على الفريقين قيام الجمعة
ادى الى تكفيرهم اخوتهم … لا يمكون الشافعي منهم
والله ما استثناؤهم للشك … فان هذا من عظيم الافك
وقولهم ان امامي افضل … من غيره بلا دليل ينقل
وقولهم لا بد من ترجيح … لمقتداه ليس بالصحيح
وقولهم يفرض ان يقلدا … شخصا معينا له مجتهدا
والله ما هذا سوا تعصب … ادى الى ايجاب ما لم يجب
لا شك قطعا ان هذا منهم … تحكم وباطل لا يعلم
بل قيل في الاصحاب كل مجتهد … وما للاجتهاد كل مستند
ان قيل فبعض الجيل مع المخالفة … قال النبي لا تزال طائفة
من ذلك المسيح والمهدى … فضلها مشتهر جلى
واعجب لما قالوا من التعصب … ان المسيح حنفى المذهب
اليس عيسى عندهم مجتهدا … حتى يكون تابعا مقلدا
وقولهم لا يجعل المقلدا … الا بقول من له يقلد
لسنا بمامورين ان نقلدا … الا النبي المصطفى محمدا
اما سوالنا لاهل الذكر … فذاك فيما عنه لسنا ندرى
وقول اعلام الهدى لا تجعلوا … بقولنا في خلف نص يقبل
قال ابو حنيفة الامام … لا ينبغى لمن له اسلام
ومالك امام دار الهجرة … قال وقد اشار نحو الحجرة
والشافعى قال ان رايتم … قولى مخالفا لما رويتم
واحمد قال لهم لا تكتبوا … ما قلته بل اصل ذلك اطلبوا

فقد كان اهل الاجتهاد يقتدى … ببعضهم بعضهم ويهتدى
لسنوا صلوة الخوف حين بعثت … لاجل دفع الخلف كيف جمعت
تشقوا عصا الاسلام باختلافهم … فالله يهديهم الى ائتلافهم
لانه يشك في ايمانه … من فيح ايرى ذلك في اخوانه
بل للتبرك خوف العاقبة … فاحذر رديت من اذى المعاقبة
ليس لهم فيه سوى اقتدائهم … واخذهم ذلك عن آبائهم
بل يكتفى في الاقتدا بالتسوية … لطرق موصولة مستوية
فليت شعرى من علينا اوجبا … الله ورسوله قد اوجبا
وقولهم في الاجتهاد انقطعا … واخذنا بما روينا اتبعا
من محكم الذكر والسنة … ولم يقلد احدا الائمة
فما دليلهم لهذا المدعى … ياتى به من ادعى لنتبعا
وقيل بالعجز عن التحديث … فعصرنا اكثر في الحديث
فهل يقول انهما … مقلدان في الهدى غيرهما
مع قولهم ان ليس للمجتهد … تقليده للغير من مجتهد
والله لو ان الامام سمعا … ما كان من افراطهم لجزعا
تقول عجيب لم يقله منصف … الا الذى من شانه التعسف
تقدم الدليل بالتشاع … بالذكر والسنة والاجماع
ان كنتم لتعلمون ظاهر … في دفعه لا يفلح المكابر
فيه دليل الاخذ بالحديث … وذاك في القديم والحديث
اخذا باقوالى حتى تعرضا … على الكتاب والحديث المرتضى
كل كلام منه ذو قبول … ومنه مردود سوى الرسول
من الحديث فاضربوا الجدار … بقولى المخالف الاخبارا
ونهيك لا تقلد الرجالا … حتى ترى اولاهم مقالا

فاسمع مقالات الهداة الاربعة	واعمل بها فان فيها منفعة	لقمعها لكل ذي تعصب	والمنصفون يكتفون بالنبي
وقولهم برفع اليدين مبطل	في الانتقال ليس شيئا يقبل	وقد روى الرفع من الصحابة	خمسون شخصا قال فخر الاصحاب
الحافظ ابن حجر ما ورد	عن ابن مسعود فذاك معتمد	لكن اذا زاد والثقات تقبل	قولهم وذاك شيء يبطل
لانه نافيهم قد اثبتوا ما	والرفع سنة فذروا واسكتوا	مالي اراكم رافعي ايديكم	ليس دليلا اصلا في ناديكم
بل صح ان فراك في السلام	من الصلوة يا ذوي الافهام	والوضع للكف على الكف ورد	عن النبي الهاشمي لا يرد
رواه مالك و اصحاب السنن	ومسلم مع البخاري فاعلموا	ومن يقول بدعة فقد كذب	وعده ولا مذهب لما له ذهب
فحيث ما وضعت تحت السرة	او فوق او في الصدر ليس يكره	وصح الرواة فوق الصدر	كما رواه وائل ابن حجر
وقولهم في المقتدي اذا تلا	فاتحة صلوته قد بطلا	قول ضعيف باطل بالتقييد	لانها الصلوة نصا قد ورد
قال بها اكثر اهل العلى	كما رواه الترمذي ذو الفهم	وعن محمد وذاك ابن الحسن	رواية قوية لا تمتهن ما
المقتدي يقرء في السرية	لاجل الاحتياط لا الجهرية	كما يقول مالك احمد	وذاك قول ظاهر معتمد ما
وهو كما قال علي القاري	اولى لاجل الجمع للاخبار	وقولهم ان اقتدى بشافعي	يسجد قبله ولم يتابع ما
عنده قنوت يظهر المخالفة	فاعجب لمن اقتدى به وخالفه	والقول في الجلوس بالاشارة	قول صحيح واضح العبارة
وقولهم بانه محرم	قد ضل من قلد خالده يا ثم	كيف وقد صحت به الرواية	واخذت فيه والدراية
فليحذر المغرور بالتعصب	من سورة او سب لا قوال النبي	كقول عالم به اعتنا	عندي امامي والنبي سواء
وقال بعض لو اقتدى ما تم	من الاحاديث سوا الثقة	وجاء في قول عن الامام	قد منه فانظر لذا الكلام
وقال بعض انما يجنب	امرت لهم او مر باقوال النبي	وذا كثير عنهم لا يحصى	يبلغ في القبح لحد اقصى
من استخف عامدا الكل ما	نهى له كفر عند العلما	فكن كما قيل عن المهدي	يهوي اذا قيل عن النبي
فيضع الحذاء على التراب	تواضعا لسيد الاحباب	خاتمة في رد بعض البدع	من كل امر سيئ مخترع
من سرها اطالة الثياب	فانه ناء عن الصواب	وقد سمعت قول بعض العلما	بان هذا ينبغي للعظما
وهم كاهل العلم والسادات	لانه استحسن في العادات	وقصر الثوب شعار السفلى	فانظر الى الكلام هذي الجبلة
فاترك كلامهم وخذ بما صفا	وهو اتباع الهاشمي المصطفى	لا حط للكعبين في الازار	ما زاد عنها غدا في النار
كقولهم بان من عاد تم	ما وجدت قد سقطت جمعة	قالوا اترك فرضهم لبدعة	وليس هذا غير هدم السنة
وفتحهم للناس باب الحيل	فكم وجدت من علل وخلل	منع الزكوة والربا فتشابها	نعوذ بالله من ارتكابها

كم شنيعة بفعلها قد منعت | وكم حقوق للانام ضيعت | ما جوزت الا لدفع الضرر | كما اتى في بيع تمر خيبر
ومن عظيم ما اتوا من البدع | في مسجد الرسول على من كرع | يوم كنيسين العاد | وكثرة الصياح للاوغاد
وخلطة الرجال والنساء | وغير ذلك من الاهواء | كذلك ما يفعل في الزيارة | لحضرة الليث ابي عمارة
من حرق اموال من فساق | مع ما يرى من منكر في الناس | يرون بعينهم وفعلهم حسن | كانه عندهم من السنن
حتى يقول بعضهم لبعض | تقبل الله كفعل الفرض | وذبحهم للجن والشيطان | شرك وفيه سخط الرحمان
وبيعهم اولادهم للاوليا | لدفع موت من مثال الاشقيا | هذا وكم من بدعة وفتنة | في الحرمين بل وكل بلدة
ففضل الله اتباع احمد | فهو الذي لكل خير قد هدى | والله يهدينا الى مرضاته | فضلا ويهدينا الى جناته
ثم نظامي في رسالة الهدى | في الاتباع للنبي المقتدى | صنفتها وسيلة لقربه | عسى ان اكون في غد من حزبه
والحمد لله على التمام | حمدا به يحيين في ختامه | ثم الصلوة والسلام المستمر | على النبي المصطفى محمد
وآله الخلاصة الكرام | وصحبه الهداة للانام | والتابعين لهم ومن قفى | آثارهم والله حسبي وكفى

فصل هذا آخر ما اردنا ايراده من كلام الفحول في هذه الفصول في ايام قد تعفت فيها مناهج الاستقامة وصراطها وتبدت فيها معالم الساعة واشراطها فقد قبض العلم بقبض العلماء وقد ظهر الجهل وكثر البدع وقد اطيع الشح واتبع الهوى وقد اخرت الاخرى واوثرت الدنيا وقد اعجب كل ذي راي برايه وقد شربت الخمور ولبس الحرير وظهرت القينات والمعازف بغير نكير وساد القبيلة فاسقها وسب آخر هذه الامة اولها وقد تطاولت الرعاء في البنيان واستولدت الاماء منذ زمان الى غير ذلك من الاشراط والفتن الصغرى منها والكبرى المأثورة في الصحاح والسنن ولم يبق الا الخسف والريح الحمراء والآيات الكبرى التي تترى من طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة باذن ربها وظهور مسيح الدجال وتعاظم الكروب والاوجال وامثال ذلك من الاهوال وقواطع الاماني والآمال وقد روينا في صحيح البخاري عن انس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه بكى فقيل ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت عليه الذين هم خير القرون الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت فاذا كان هذا قبل تقضي هذه القرون بنص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فما ظنك بما بعده وقد قال الزمخشري في آية الاستبدال انها قد صارت كالشريعة المنسوخة وامثال ذلك كثيرة ونظائره غير قليلة وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام شعر يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر فتنكبوا اخواني بثبات

الطريق والزموا الجادة وعليكم بالتحقيق مما درج عليه ائمة الحديث السادة واستضيئوا بنور العلم اليقين في هذه الحنادس واعتصموا بعروة الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين في هذه المداحض وانبذوا عنكم الترهات والهوادة واحذروا من التواني في الامور والبلادة وامحوا سطور التقليد من سطوركم وارتاضوا على الجد والتشمير في جميع اموركم ان صراط الاقدام ادق من صراط الافهام فتنبهوا وان علوق الوهميات بالطباع اشد من علوق الحقائق فلا تطنبوا واقطعوا عن النصاح عرى ارجاس الظنة واعرفوا لمن اهدى اليكم عيوبكم حق المنة ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا ولا تظنوا بمن نصحكم الا ظنا حسنا فاذا لاحت لكم من الحق غرة صباحه وركدت عنكم من البواطل عواصف رياحه فلا يكدرن عليكم ما اتى الظفر بالحق من صفوة اللذة وسكون النفوس وبرد اليقين وثلج الصدر ان تحرصوا على شمول هذه النعمة وعموم هذه المنة رغبة في الارشاد الى موارد الحق المربية ومحبة للانقاذ من مراتع الجهل الوبية فان الناس من الحق صدوا وعموا فيه باطل وزور ما خلا افرادهم الديباج الاصفر نفاسة والكبريت الاحمر عزازة واعرضوا عن الاشفاق عن الباقين فسواء عليهم اوعظتموهم ام لم تكونوا من الواعظين وانكم لن تستفيدوا من نصحهم الا ان تسلقوا بالسنتهم حداد وتزلوا بهنات سداد وتخضب في لحومكم كل ضرس وريب وتلطخ اعراضكم في الغيب بكل فحش وعيب واجتنبوا مجالس القيل والقال فلقد اجاد واحسن من قال ؎ كيف التخلص والبسيطة لجة ❊ والجاهم بالمصائب منجم ❊ اسرج والجم في الفرار فكلهم ❊ فيما يسوءك مسرج او ملجم ❊ انما فاز بالسلامة من الخواص والعوام افراد في الناس وشواذ تخصوا عن معتركات الفتن وركبوا سفن السنن فمنهم المتنجون لسعفات الجبال ومواقع القطر الناجون بانفسهم في ايام الهرج ومنهم المتجاسون لقعور بيوتهم العاملون في ذلك بوصية نبيهم صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد تركوا الطلب الا لقاب والكنى ولم يتركوا في طلب الخمول ممكنا وعرفوا ان اليسير يقوتهم وايقنوا ان القبور بيوتهم فتقنعوا من هذه الاقوات برضا وجمعوا بمكادي الحرا هذه القلوب المرضى وهذا اخر الفوائد من كتاب القواعد وبالله التوفيق وهو ولي السعادة

وحسبنا رفيق

خاتمة قال العبد الضعيف الراجي رحمة ربه الباري **صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري** سميت هذا المجموع الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة واستفدت اوائله من اعلام الموقعين واواخره من كلام المحققين الآخرين وجمعت فيه من نفائس الفوائد ما خانت عنه زبر المقلدين وشرائف القواعد

مالم يهتد اليه الافراد من اهل الدين وقصدت بجمعه نصح الاسلام والمسلمين ابراز ذمتي واداحق ما علمني
فاطر نسمتي وبلاغ قوم عابدين وهز طبائع المقلدة الى اتباع سنن سيد المرسلين وان ثقل ذلك على عصبة
المتعصبين وجماعة المتعسفين ○ فياليت تحلو والحيوة مريرة ÷ وياليت ترضى والانام غضاب ÷
واقول ما قال ابو هريرة رضي الله عنه مالي اريكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم كيف
وقد قالوا ان السنن وان اتصلت بنا اسانيدها بنقل ثقات فثقات جيلا بعد جيل لا يجوز الاخذ بها
في هذا الزمان بل يحرم التمسك بها على العلات في كل دقيق وجليل لان مذاهب الشريعة قد دونت
ومشارب الفقه قد مهدت والقوم فرغوا عن النظر في السنة والكتاب والامة اتفقت على تقليد الائمة
منهم في كل ايابٍ وذهاب وكتب الفقه واسفاره تكفيهم للعمل ومفاهيم هولاء الفقهاء وعطفهم تشفي المسلمين
من جملة العلل الى غير ذلك مما فاهوا به من الباطل في الاوراق والمحافل ○ تشكوت وما الشكوى لمثلي
عادة ÷ ولكن تفيض الكاس عند امتلائها. وقد جاء هذا المجموع بحمد الله تعالى بحيث ارتضاه اهل العلم
واليقين واشتراه اولو الفضل والدين بالروح والجسد والاهلين ولنعم ما قيل ○ واذا الكابر عظمتك تبلى فلا
بد لها عن الاوزاع والاخياف ومع ذلك اعتذر واعترف بالقصور عن بلوغ ذروة العصمة في
هذا المسطور فان الانسان محل النسيان ○ يا ناظرا فيها عثرت لجهة ÷ اعذر فان اخا البصيرة يعذر ÷
واعلم بان المرء لو بلغ المدى × في العمر لاقى الموت فهو مقصر × فاذا ظفرت بزلة فافتح لها × باب التجاوز
فالتجاوز اجدر × ومن المحال بان ترى احدا حوى × كنه الكمال وذا هو المتعذر × فالنقص في كنه
الطبيعة كامن × وبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر ÷ والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على
سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم

فهرس بعض مطالب الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة على صاحبها الوف التحية

تم فهرس بعون القدوس اله الجن والانس فله الحمد بعدد
انفاس الانفس والصلاة والسلام علی النبی الاقدس وآله الانفس ۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك باهل الحق مسلك السنة والكتاب اللذين هما اجل الكتب قدرا واعظمها نفعا وابلغها حجة واقومها طريقة واولانا اعتصاما في كل باب ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة واقية من سوء الخاتمة ومس العذاب ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب اشرف الشعاب الى امة امية عربية بافضل كتاب اكمل خطاب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلوة وسلاما دائمين ما جن ظلام وطلع شهاب ثم ليعلم جماعة السنة وعصابة اهل الحق ان اهل السنة والحق هم من كان على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وتابعوهم من غير احداث وابتداع وزيادة في الدين ونقصان منه واختراع وكل طائفة تدعي انها كذلك كما قيل ؎ وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا × ولكن معيار ذلك العمل لا الدعوى وعلامته عدم التقييد بغير القرآن والحديث وخلع ربقة العقل المخالف للسمع والتقاليد وهذا امر قد سلم المتمذهبون ومنعه المتكلمون المتعمقون فاني لهم التناوش من مكان بعيد زعموا ان مدعي معرفة الكتاب والسنة محجوج وان قد سد باب فهمهما سد ذي القرنين على ياجوج وماجوج ولا يعرف هذا الا من سبر الاقوال وعرف مؤلفات الرجال -

فلا نطيل بذكرهم المقال وانما هي نفثة مصدور ونظهر صدقها يوم العرض والنشور ؎ ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم في التقاضي غريمها ، وهذه ثمانية فصول وعدة اصول خميصة المبنى لطيفة المعنى قليلة الحجم كثيرة النفع مشتملة على ما جاء من السلف الصلحاء والخلف الاتقياء في عظم قدر الكتاب المبين وكراهة الغلو في علم الكلام وذم التاويل وصرف النصوص عن ظواهرها ومآل علم الكلام وبيان ما بدل من الفاظ العلوم وامارة علماء الآخرة وعلماء السوء وصفة العالم الرباني وايثار الخمول على نقار القول سميتها **قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل** وارجو من الله سبحانه وتعالى ان يجعلها خالصا لوجهه الكريم وينفع بها العباد كما نفع باخواتها من الحطة والجنة والانتقاد ؎ اذا لم اجد لي في الانام مناطقا يرجي القلوب بكره التنفيد ناطقت اطراف اليراع فساقطت دررا تروق فرائدا وعقودا

الفصل الاول في التنبيه

على عظم قدر القرآن الكريم في علوم الدين وانه في ذلك اجل نفعا وخطرا وقدرا واثرا من جميع تصانيف المتعمقين وتدقيق المتكلمين وهي انواع ذكرها السيد الامام الكبير محمد بن ابراهيم الوزير رح في ترجيح اساليب القرآن على اساليب اليونان **النوع الاول** قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى فما كان ليعظم قدره ونفعه وبركته ونوره وهدايته وسره وخاصته التي لا يحيط بمعرفتها على التفصيل والتحقيق الا الله عز وجل بحيث يؤثر في الجبال الراسيات والصخور القاسيات فكيف لا يؤثر في القلب المتدبر المتعلم منه المعول في المهمات عليه الراجع في اقتباس نور الهدى اليه واي كتاب يوجد في العالم موصوفا بهذا الوصف والواصف له بذلك الرب الجليل علام الغيوب الذي يستحيل عليه الخطاء والتعظيم لما لا يستحق التعظيم والغلو القبيح في الكلام بغير الحق وكيف يترك ما في هذا الذكر المبين من البراهين ويعتمد على تواليف المخلوقين واساليب الجدليين ثم يورد اشكالات على نصوصه النيرة ويشكو كافي علومه البينة ويعاب من دعى الى الاعتماد عليه ويضلل من كان رجوعه في المشكلات اليه **النوع الثاني** قال الله تعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال عز وجل فباي حديث بعده يؤمنون وقال تعالى — افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فهذه الآيات وامثالها الواردة بصيغة الاستفهام المتضمن معنى الانكار فيها مبالغة واضحة عند علماء البلاغة في وضوح كفايته ودلالته على وجوب الايمان وعظم النفع في تدبره بحيث لا يماثله في هذه الاشياء غيره ولا يقاربه **النوع الثالث** قال تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وما في معناها من الآيات والاشتغال بالنظر في علوم هذا المعجز الجليل الذي اعجز الخلق اجمعين بالنصوص القرآنية والضرورة العقلية اولى من الاشتغال بعلوم الاجناس والامثال من سائر الناس فالعاقل لمن دعى الى هذا خارج عن العلم واهله لاحق بالعالم البهيمي في فاحش جهله **النوع الرابع** قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون فانظر الى موقع قوله فصلناه على علم وما دل عليه من مطابقة ما اشتمل عليه القرآن من الايجاز في موضعه والاكتفاء بالجملة في موضعه لما تقرر في علم الله تعالى بالغيوب من مصالح المؤمنين الذين خصهم بان لهم هدى ورحمة واي كتاب فصل على علم

مثل العلم الذي صدر عنه تفصيله ونحو ذلك قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما فان معنى القيم والمنفي عنه العوج هو الذي بلغ غاية القصوى في الاحكام والاتقان مع انتفاء التعارض والخطاء والتناقض وايهام الضلال وانما جمع بين نفي العوج واثبات القيمية له واحدهما يغني عن الآخر تاكيدا لذلك ومبالغة فيه فكيف يقوم مقامه سواه ويساوي كتاب بكتاب الله —

النوع الخامس قوله تعالى كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين وفي معناها فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانما كانت في معنى الاولى لان القران اوكد ما قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وابعده من كل ريب فمن استراب في شيء منه فهو مما سواه اعظم ريبا ومن لج بالنظر في دقائق الكلام المختلف فيها بين اهله واعرض عن التدبر لكتاب الله الفرق بين نصوصه وظواهره وخصوصه وعمومه فانه ربما تمكن في نفسه القطع بصحة امر من تلك الامور المختلف فيها من غير ان يحكم دليل يتقاطع به ويستوثق من صحته ثم يسمع نصوص القران يخالف ما هو عليه فيعتقد فيها من تحمل وجوه المجاز بما لا يصح مثله في العربية ولا موجب له لو حقق النظر في الفطرة السليمة العقلية وذلك مثل من يقطع على استحالة تسبيح الطير وغيرها من الحيوان مع قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما في معناها من الآيات الكثيرة مع ما جاء في الحديث على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المبين لكتاب الله تعالى من ذلك ومن اوضح ذلك كتاب الشفا للقاضي عياض فانه افرد ذلك في فصل تركته اختصارا والقصد بذكر هذا تمثيل ما حذرت منه من التبرم من الايمان بجملة كتاب الله تعالى كما يتاوله بعض المتكلمين ويعتقدون القطع ببطلان صحته ويتحلون له من التجوز بما يتنزه احدهم عن مثله في كلامه وبيانه

النوع السادس انه قد اختص من نفائس الصفات بما لم يشاركه فيه غيره من كونه كلام الله تعالى وكونه معجزا ومن انه قرآن مجيد في لوح محفوظ وقرآن كريم في كتاب مكنون وكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه نور وانه شفاء لما في الصدور ومنه قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد فجعل اهل العلم الحق الذين هم العلماء حق العلماء هم المختصون بمعرفة ذلك وكذلك في الحديث عن علي عن رسول الله صلى الله

علیہ وآلہ واصحابہ وسلم القران ہو الشفاء رواہ السید ابوطالب فی امالیہ وابن ماجۃ نحوہ فی
کتاب الطب من سننہ فما سبب نقصانہ وقصورہ فان ادعی جاہل ان السبب انہ لم یذکر فیہ حجۃ
الکذبۃ نصوص القران ونصوص علماء الاسلام وان ادعی ان القصور فی عبارتہ الکذبۃ الضرورۃ
والاجماع **النوع السابع** ان العقلاء بازالوا یستدلون علی حسن الکتب وعظم نفعہا
بمقدار صاحبہا ولاشک ان توالیف العلماء قد تفاضلت علی قدر علومہم والقران کلام علام الغیوب
وقد انزلہ ہدی وشفاءً ونوراً وبیاناً ولاشک ان فی العلوم مصالح ومفاسد لقولہ تعالی
فی تعلیم السحر ویتعلمون ما یضرہم ولا ینفعہم وقال فی الساعۃ اکاد اخفیہا لتجزی کل نفس بما تسعی
وقال ولو اراکہم کثیرا لفشلتم ولتنازعتم فی الامر وقال تعالی یا ایہا الذین آمنوا لا تسئلوا عن اشیاء
ان تبد لکم تسؤکم الی قولہ قد سألہا قوم من قبلکم ثم اصبحوا بہا کافرین وفی قولہ تعالی للحواریین انی منزلہا
علیکم فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبہ عذابا لا اعذبہ احدا من العالمین اشارۃ الی ان زیادۃ العلم فی
بعض المواضع قد تکون سببا فی زیادۃ العذاب فیکون مصلحۃ الخلق فی طی کثیر من العلوم والیہ الاشارۃ
بقولہ عز وجل وما منعنا ان نرسل بالآیات الا ان کذب بہا الاولون فاذا تقرر ہذا فالرجوع الی کتاب
من یعلم مصالحنا ومفاسدنا ما لا نعلمہ اولی بنا واللہ یعلم وانتم لا تعلمون وہذا کلہ بعد علمنا بانہ کلام
اللہ عز وجل بدلیل المعجزات وطریقۃ السلف **النوع الثامن** ما ثبت عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم واہل بیتہ واصحابہ[لہ] من الحث علی الرجوع الی کتاب اللہ تعالی وتفضیلہ علی غیرہ مما فیہ
خیر وہدی وتفصیل ذلک یطول ویجل فلنقتصر فی ذلک علی حدیث مشہور یذکر بامثالہ وذلک ما رواہ
الترمذی من حدیث الحارث بن عبد اللہ الہمدانی صاحب علی علیہ السلام قال مررت فی المسجد فاذا
الناس یخوضون فی الاحادیث فدخلت علی علی علیہ السلام فاخبرتہ فقال او قد فعلوہا قلت
نعم قال اما انی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم یقول الا انہا ستکون فتنۃ قلت
فما المخرج منہا یا رسول اللہ قال کتاب اللہ فیہ نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم وحکم ما بینکم وہو الفصل لیس
بالہزل من ترکہ من جبار قصمہ اللہ ومن ابتغی الہدی من غیرہ اضلہ اللہ وہو حبل اللہ المتین وہو الذکر
الحکیم وہو الصراط المستقیم وہو الذی لا تزیغ بہ الاہواء ولا تلتبس بہ الالسنۃ ولا یشبع منہ العلماء ولا یخلق
علی کثرۃ الرد ولا تنقضی عجائبہ ہو الذی لم تنتہ الجن اذ سمعتہ حتی قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا یہدی

لہ وعن ابن عباس من تعلم کتاب اللہ
ثم اتبع ما فیہ ہداہ اللہ من
الضلالۃ فی الدنیا ووقاہ یوم
القیامۃ سوء الحساب وفی لفظ
قال من اقتدی بکتاب اللہ لا یضل
فی الدنیا ولا یشقی فی الآخرۃ
ثم تلا ہذہ الآیۃ فمن اتبع ہدای
فلا یضل ولا یشقی رواہ رزین ۱۲
منہ غفر لہ العالی

فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى
صراط مستقيم رواه ابو السعادات بن الاثير في جامع الاصول من ثلثة طرق من حديث عمر بن الخطاب
ولم يزل العلماء يتداولونه فهو مع شهرته في شرط اهل الحديث متلقى بالقبول عند علماء الاصول فصار
صحيح المعنى في مقتضى الاجماع والمنقول والمعقول **النوع التاسع** اجماع علماء الاسلام من جميع
الطوائف على ان القران يفيد ما يجب من معرفة ادلة التوحيد من غير ظن ولا تقليد كما ان المتكلم ينظر
في كتب شيوخه ليتعلم منها الادلة من غير تقليد وغيره كذلك القران ينظر ويتعلم منه من غير تقليد بل القران
هو الذي تعلم المتكلمون منه النظر لكنهم غلوا في النظر ولم يقتصروا على القدر النافع المذكور في كتاب الله
تعالى وذلك يتضح بان كلام علماء الفرق المختلفة في المصنفات الشهيرة وعدم انكار شيء من ذلك على
احد منهم في الازمنة الطويلة والقرون العديدة مع اختلافهم واختلاف المقررين لهم اغراضا وبلدانا
والسنا واوزمانا لم يجمعهم بلد ولا مذهب ولا زمن ولا نسب ولا غرض ولا سبب فالحاصل ان اكثر القران
مشتمل على ذكر الادلة وشرحها واتفق فيها ايضا استنباط الادلة التي توافق العقول موافقة ما تضمنه
احكام العقل على وجه يبهر ذوي العقول ويحيرهم فان الله سبحانه ينبه على المعاني التي يستخرجها المتكلمون
بمعانات وجهد بالفاظ سهلة قليلة تحتوي على معان كثيرة قال القاضي عياض في الشفاء
منها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خاصة قبل
نبوته بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامة ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع
فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرف الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية و
وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد التي رام المتحذلقون بعد ان نصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا
عليها انتهى وقال الفخر الرازي اقرا الاشعري بل الكل بانه لا يمكن ان يزاد في تقرير الدلائل على
ما ورد في القران وقال الغزالي اولى ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق النظر والاعتبار
ما ارشد اليه القران فليس بعد بيان الله بيان ثم ساق الآيات القرانية وقرر ذلك السيد الامام
عز الدين محمد بن ابراهيم رحمه الله في كتابه ترجيح اساليب القران لاهل الايمان على اساليب اليونان و
بيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان فليرجع اليه الطالب بصدق الاذعان وبالله التوفيق

الفصل الثاني في نصوص اهل العلم الاعلام في كراهية الغلو في علم الكلام وذكر في الاسباب

له وزاد في الاربعين في علم الكلام على النبوات وذكر المعجزات العقلية ... سبب ... الى الاصل ... الاول ١٢

انها وردت نصوص تقتضي العلم او الظن بان الخوض في علم الكلام على وجه التفصي في الشبهة الاصغاء
اليها والتفتيش عن مباحث الفلاسفة والمبتدعة المشكلة في كثير من الجليات مضرة عظيمة ممرضة
لكثير من القلوب الصحيحة ودفع المضرة المظنونة واجب عقلا وقد شهدت بذلك التجارب مع النصوص
وضل بسببه اثنان وسبعون فرقة من ثلاث وسبعين[١] وفي هذه الاشارة بالنصوص اشارة الى مجموع اشياء كثيرة
منها النهي عن البدع ومنها النهي عن المنطق فانه يوقع في الظن انه لا يفيد بخلاف المجادلة التي هي احسن ومنها النهي
عن المراء في القران خاصة ومنها النهي عن المراء في القدر خاصة ومنها النهي عن التفكر في الله ومنها
الامر عند الوسوسة بما ينافي طرائق اهل الكلام وفي ذلك خمسة عشر حديثا في الكتب الستة و
مجمع الزوائد اشرت الى بيانها في العواصم ومنها احاديث الاسلام والايمان المتواترة التي تقتضي
قواعد الكلام منافاتها الا مع التاويلات المتعسفة ويشهد لذلك من كتاب الله تعالى قوله ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير[٢]
انتهى وقال في موضع آخر علماء المتكلمين والجدليين والمنطقيين لا يستطيعون ان يدعوا على السلف انهم صنفوا
في علمهم ولا مهدوا لهم قاعدة ولو كان شيء من ذلك لنقلوا النصوص لهم في ذلك انتهى وكان ابو حنيفة
يكره الجدال على سبيل الحق فضلا عن الباطل وعن ابي يوسف رح لا يجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم
بحق لانه مبتدع وقال ايضا العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وعنه من طلب العلم بالكلام
تزندق وقال الشافعي رح اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من
اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال
حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل البدعة وعنه لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له
من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننت مسلما يقوله وقال مالك
لا يجوز شهادة اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح
صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل ولقد بالغ فيه حتى هجر الحارث بن اسد
المحاسبي مع زهده بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقالوا لو اوصى لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون
ولو اوصى ان يوقف من كتبه فافتى السلف بان يباع ما فيها من كتب الكلام قال علي القاري وهو كلام

١ه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي ١٢ منه

٢ه وهذا مطابق لما ورد في الحديث من الامر بالاستعاذة بالله تعالى عند السوال عن الشبهة وقال تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا

لستحسن اذ کیف یرام الوصول الی علم الاصول بغیر اتباع ما جاء به الرسول انتہی وقد افتی الجلال السیوطی
بتحریم علوم الفلاسفة کالمنطق وغیرہا باجماع السلف واکثر المعتبرین من الخلف منہم ابن الصلاح والنووی وخلق
لا یحصون وجمع کتابا بالنقل فیہ نصوص الائمة علیہ وللحافظ سراج الدین القزوینی من الحنفیة کتاب فی
تحریمہ وجزم ابن رشید من المالکیة بان المشتغل بہ لا تقبل روایتہ وذہب الی تحریمہ مالک ومحمد واحمد وسفیان
وجمیع اہل الحدیث من السلف وساق الغزالی الفاظ ہؤلاء وانہم قالوا انما سکت عنہ الصحابة مع انہم اعرف
بالحقائق وافصح فی ترتیب الالفاظ من سائر الخلائق الا لما یتولد منہ الشر وقال صلی اللہ علیہ وآلہ وصحبہ
وسلم ہلک المتنطعون ای المتعمقون فی البحث فلو کان ذلک من الدین لکان اہم ما یامر بہ رسول الامین صلی
اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ویعلم طریقہ ویثنی علی اربابہ ومن مضرة ہذا العلم اثارة الشبہات وتحریک العقائد
وازالتہا عن الجزم والتصمیم الی غیر ذلک قال علی القاری ومنہا الخوض فی علم الکلام وترک العلم باحکام
الاسلام المستفاد من الکتاب والسنة واجماع الامة حتی یجتہد بعضہم ثلاثین سنة لیصیر کلامیا ثم یدرس
فیہ ویتکلم بما یوافقہ ویدفع ما ینافیہ ولو سئل عن معنی آیة او حدیث او مسئلة مہمة من الفروع المتعلقة
بالطہارة والصلوة والصوم کان جاہلا عنہا ساکتا فیہا مع ان جمیع العقائد الثابتة موجودة فی الکتاب
قطعیا وفی السنة ظنیا ولہذا قال اللہ تعالی ہذا بلاغ للناس ای القران کفایة لہم فی الموعظة فی امر
معاشہم ومعادہم وقال تعالی اولم یکفہم انا انزلنا علیک الکتاب یتلی علیہم ای القران یدوم تلاوتہ
علیہم فی کل مکان وزمان مع علمہم بانک امی لا تکتب ولا تقرا انتہی قال القرطبی رح فی شرح صحیح مسلم
باب کراہة الخصومة فی الدین فی تفسیر قولہ تعالی بل ہم قوم خصمون وتاویل کلامہ جل جلالہ
الالد الخصام ہذا الخصم المبغوض عند اللہ تعالی ہو الذی یقصد بخصومتہ مدافعة الحق ورده بالاوجہ
الفاسدة والشبہة الموہمة واشد ذلک الخصومة فی اصول الدین کخصومة اکثر المتکلمین المعرضین
عن الطریقة التی ارشد الیہا کتاب اللہ وسنة نبیہ وسلف امتہ الی طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة
وقوانین جدلیة وامور صناعیة مدار اکثرہا علی مباحث سوفسطائیة او مناقشات لفظیة ترد بشبہہا
علی الاخذ فیہا شبہة ربما یعجز عنہا وشکوک یذہب الایمان معہا واحسنہم انفصالا عنہا اجدلہم لا اعلمہم
فکم من عالم بفساد الشبہة لا یقوی علی حلہا وکم من منفصل عنہا لا یدرک حقیقة علمہا ثم ان ہؤلاء المتکلمین
قد ارتکبوا انواعا من المحال لا یرتضیہا البلہ والاطفال لما بحثوا عن تحیز الجواہر والالوان والاحوال

له عن ابی امامة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وصحبہ وسلم ما ضل قوم بعد ہدی کانوا علیہ الا اوتوا الجدل ثم قرأ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ہذہ الآیة ما ضربوہ لک الا جدلا بل ہم قوم خصمون رواہ احمد والترمذی وابن ماجہ وقال السید المراد بالجدل ہنا العناد والمراء والتعصب لترویج مذہبہم ... ١٢
... وذلک ... العالی

ثم انهم اخذوا يبحثون فيما امسك عن البحث فيه السلف الصالح ولم يوجد عنهم فيه بحث واضح وهو كيفية
تعلقات صفات الله تعالى وتعديدها واتحادها في انفسها وانما هي الذات او غيرها وان الكلام هو
متحد او منقسم واذا كان منقسما فهل ينقسم بالانواع او بالاوصاف وكيف تعلق في الازل بالمامور
فاذا انعدم المامور فهل يبقى ذلك التعلق ام لا وهل الامر لزيد بالصلوة مثلا هو عين الامر لعمرو بالزكوة
الى غير ذلك من الابحاث المبتدعة التي لم يامر الشرع بالبحث عنها وسكت اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم ومن سلك سبيلهم عن الخوض فيها لعلمهم بانها بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيته فان العقول
لها حد تقف عنده وهو العجز عن التكييف والاستعداد ولا فرق بين البحث في كيفية الذات وكيفية
الصفات ولذلك قال العليم الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا تبادر بالانكار فعل الاغبياء
الاغمار فانك قد عجزت عن كيفية حقيقة نفسك مع علمك بوجودها وعن كيفية ادراكاتك مع انك تدرك
بها واذا عجزت عن ادراك كيفية ما بين جنبيك فانت عن ادراك ما ليس كذلك اعجز وغاية ادراك علم
العلماء وادراك عقول العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها مقدس
عن احوالها موصوف بصفات الكمال اللائق به ثم مهما اخبر الصادقون عنه بشيء من اوصافه واسمائه
قبلناه واعتقدناه وما لم يتعرضوا له سكتنا عنه وتركنا الخوض فيه هذه طريقة السلف وما سواها طرق الغواية
والضلال ويكفي في الردع عن الخوض في طريق المتكلمين ما قد ورد في ذلك عن الائمة المتقدمين وقد افضى
بهم الكلام باهله الى الشكوك وبكثير منهم الى الالحاد واصل ذلك انهم ما قنعوا بما قنعت به الشرائع وطلبوا
الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكم التي انفرد بها ولو لم يكن في الجدال الا
ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد اخبر انه علامة الضلال كما قال فيما اخرجه الترمذي ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل لكفى قال الشيخ ولو لم يكن في الكلام شيء يذم به الا مسئلتان
هما من مباديه لكان حقيقا بالذم وجديرا بالترك احدهما قول طائفة ان اول الواجبات الشك في الله تعالى
والثانية قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله تعالى بالطرق التي طرقوها والابحاث التي حرروها
فلا يصح ايمانه وهو كافر فيلزمهم على هذا تكفير اكثر المسلمين من السلف الماضين وائمة المسلمين واول من يبدء
بتكفيره اباءه واسلافه وجيرانه وقد اورد على بعضهم هذا فقال لا تشنع علي بكثرة اهل النار او كما قال
ثم ان من لم يقل بهاتين المسئلتين من المتكلمين ردوا على من قال بها بطريق النظر والاستدلال بناء منهم

على ان ما بين المسلكين مطرنيان وهذا خطأ فاحش فالكل مخطئون الطائفة الاولى باصل القول بالمسلكين
والثانية بتسليم ان فساد الليس بضروري ومن شك في تكفير من قال ان الشك في الله تعالى واجب
او ان معظم الصحابة والتابعين من المسلمين كفار فهو كافر شرعا او مختل العقل وضعا وكل واحدة
منها معلومة الفساد بالضرورة الشرعية الحاصلة بالاخبار المتواترة وان لم يكن كذلك فلا ضروري
يصار اليه في الشرعيات لا العقليات عصمنا الله تعالى من بدع المبتدعين وسلك بنا طريق السلف
الصالحين انتهى قال محمد بن علي الشوكاني رحمه الله دع عنك ما حدث من تلك التمذهبات في الصفات وارح
نفسك من تلك العبارات التي جاء وا بها المتكلمون واصطلحوا عليها وجعلوها اصلا يرد عليه كتاب الله
وسنة رسوله فان وافقاها فقد وافق الاصول المقررة في زعمهم وان خالفاها خالف الاصول ويجعلون
الموافق لها من قسم المقبول والمحكم والمخالف لها من قسم المردود والمتشابه ولو جئت بالف آية واضحة
الدلالة ظاهرة المعنى والف حديث مما ثبت في الصحيح لم يبالوا به ولا يرفعوا اليه رؤسهم ولا عدوه شيئا
ومن كان منكرا لهذا فعليه بكتب هذه الطوائف المصنفة في علم الكلام فانه سيقف على الحقيقة ويسلم هذه
الجملة ولا يتردد فيها ومن العجب العجيب والنبا الغريب ان تلك العبارات الصادرة عن جماعة اهل الكلام
التي جعلها من بعدهم اصولا لا مستند لها الا مجرد الدعوى على العقل والفرية على الفطرة وكل فرد
من افرادها قد تنازعت فيه عقولهم وتخالفت عنده ادراكاتهم فهذا يقول حكم العقل في هذا كذا وهذا
يقول حكم العقل في هذا كذا ثم ياتي من بعدهم من يجعل ذلك الذي تعقله من يقلده ويقتدي به اصلا
يرجع اليه ومعيارا لكلام الله تعالى وكلام رسوله يقبل منهما ما وافقه ويرد ما خالفه فيا لله وللمسلمين
ويا لعلماء الدين من هذه الفواقر الموحشة التي لم يصب الاسلام واهله بمثلها واغرب من هذا واعجب
واشنع وافظع انهم بعد ان جعلوا هذه التعقلات التي تعقلوها على اختلافهم فيها وتناقضهم في معقولاتها
اصولا ترد اليها ادلة الكتاب والسنة جعلوها ايضا معيارا لصفات الرب سبحانه فما تعقله هذا من
صفات الله تعالى قال به جزما وما تعقله خصمه منها قطع به فاثبتوا لله الشيء ونقيضه استدلالا بما حكمت
في صفات الله عقولهم الفاسدة وتناقضت في شانه ولم يلتفتوا الى ما وصف الله به نفسه او وصفه
رسوله بل ان وجدوا ذلك موافقا لما تعقلوه جعلوه مؤيدا له ومقويا وقالوا قد ورد دليل السمع مطابقا
لدليل العقل وان وجدوه مخالفا لما تعقلوه جعلوه واردا على خلاف الاصل ومتشابها وغير معقول

المعنى او لاظاهر الدلالة ثم فابلهم المخالف لهم بنقيض قولهم فافترى على عقله بانه قد تعقل خلاف ما تعقله خصمه
وجعل ذلك اصلا ترد اليه ادلة الكتاب والسنة وجعل المتشابه عند اولئك محكما عنده والمخالف لدليل العقل
عندهم هو المتقالة عنده فكان حاصل كلام هولاء انهم يعلمون من صفات الله تعالى ما لا يعلمه فكفا
بهذا لبس بعده شئ وعنده يتعثر القلم حياء من الله عز وجل انتهى واطال صاحب ترجيح الاساليب في
في نقل كلام ائمة العترة في القول بالاكتفاء والجمل في طريق السلف في الرسل تركنا ها اختصارا
ت يا طالب الحق ان الحق في الجمل ٭ وفي الوقوف عن الافراط والزلل ٭ هي النجاة فلا تطلب لها بدلا ٭
هذا اتاك حديث السادة الاول ٭ وللسيد المحقق حميدان بن يحيى القاسمي رسائل كثيرة في الحث
على ترك التعمق في علم الكلام والبدع في الاسلام على ما لا مزيد عليه قال صاحب الاساليب
ولذلك تجد اكثر الضلال في انفسهم المضلين لغيرهم من اهل النظر واكثر اهل السلامة باقرار اهل النظر
من ليسوا باهل النظر قال ابو القاسم البلخي في مقالاته في ذكر العامة هنيئا لهم السلامة ثم قال ان
النظر عند اهل المعارف او بعضهم شرط اعتباري ووقوع العلم واليقين بعده كوقوع الرقة والبكاء
والخشوع ونحو ذلك مما هو فعل الله تعالى ونفعه معلوم وان لم يكن يقع على ترتيب اهل المنطق
ومستند العلم التجربة الضرورية فانه يقع للصالحين ممن لا يعرف ترتيب المقدمات بذلك النظر من اليقين
والخشوع ما لم يقع للمتكلمين فهذا اسلوب الانبياء والاولياء والائمة والسلف كلهم في النظر وخالفهم
بعض المتكلمين في انواع المبتدعة فتكلموا وتعمقوا وعبروا عن المعاني الجلية بالعبارات الخفية ورجعوا بعد
السفر البعيد الى الشك والحيرة والتعادي والتكاذب انتهى وبالله التوفيق

الفصل الثالث

في ذم التاويل وصرف النصوص عن ظواهرها قال الواحد المتكلم الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين
قد اتفق الائمة الاربعة على ذم الكلام واهله والامام الشافعي ومذهبه فيهم معروف عند جميع
اصحابه وقال في اول خطبة رسالته الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه الواصفون
من خلقه وهذا التصريح بانه لا يوصف الا بما وصف به ذاته تعالى وتنزه عما يصفه به المتكلمون وغيرهم
مما لم يصف به نفسه وقال ابو نصر احمد بن محمد بن حامد الشجري سمعت ابي يقول قلت لابي العباس
بن شريح ما التوحيد فقال توحيد اهل العلم وجماعة المسلمين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام وانما بعث رسول الله صلى

ف حضرت مرزا جان جانان قدس سره فرموده‌اند ...

الله عليه وآله وصحابه وسلم بإنكار ذلك قال بعض أهل العلم كيف لا يخشى الكذب على الله ورسوله
من يحمل كلامه على التأويلات المستنكرة والمجازات المستكرهة التي هي بالألغاز والأحاجي أولى منها
بالبيان والهداية وهل يأمن على نفسه أن يكون ممن قال الله فيهم ولكم الويل مما تصفون قال الحسن هي
والله لكل من وصف كذبا إلى يوم القيامة وهل يأمن أن يتناوله قوله تعالى وكذلك نجزي المفترين
قال ابن عيينة هي لكل مفتر من هذه الأمة إلى يوم القيامة وقد نزه الله سبحانه نفسه عن كل ما يصفه
خلقه إلا المرسلين فإنهم إنما يصفونه بما أذن لهم أن يصفوه به فقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين وقال تعالى سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين ويكفي المتأولين
كلام الله ورسوله بالتأويلات التي لم يردها ولم يدل عليها كلامه أنهم قالوا برأيهم على الله وقدموا
آراءهم على نصوص الوحي وجعلوا آراءهم عيارا على كلام الله ورسوله ولو علموا أي باب شر فتحوا
على الأمة بالتأويلات الفاسدة وأي بناء للإسلام هدموا بها وأي معاقل وحصون استباحوها
وكان أحدهم لأن يخر من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتعاطى شيئا من ذلك فكل صاحب باطل قد جعل ما تأوله
المتأولون عذرا له فيما تأوله هو وقال ما الذي حرم علي التأويل وأباحه لكم فتأولت الطائفة المنكرة
للمعاد نصوص المعاد وكان تأويلهم من جنس تأويل منكري الصفات بل أقوى منه لوجوه عديدة يعرفها من
وازن بين التأويلين وقالوا كيف نعاقب على تأويلنا وتؤجرون أنتم على تأويلكم قالوا ونصوص الوحي
بالصفات أظهر وأكثر من نصوصه بالمعاد ودلالة النصوص عليها أبين فكيف يسوغ تأويلها بما يخالف
ظاهرها ولا يسوغ تأويل نصوص المعاد وكذلك فعلت الرافضة في أحاديث فضائل الخلفاء الراشدين
وغيرهم من الصحابة وكذلك فعلت المعتزلة في تأويل أحاديث الرؤية والشفاعة وكذلك القدرية
في نصوص القدر وكذلك الحرورية وغيرهم من الخوارج في النصوص التي تخالف مذاهبهم وكذلك القرامطة
والباطنية طردت الباب وحملت الوادي على القرى وتأولت الدين كله فأصل خراب الدنيا والدين
إنما هو من التأويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلامه ولا دل عليه أنه مراده وهل اختلفت الأمم على
أنبيائهم إلا بالتأويل وهل وقعت في الأمة فتنة كبيرة أو صغيرة إلا بالتأويل فمن بابه دخل إليها وهل
أريقت دماء المسلمين في الفتن إلا بالتأويل وليس هذا مختصا بدين الإسلام فقط بل سائر أديان
الرسل لم تزل على الاستقامة والسداد حتى دخلها التأويل فدخل عليها من الفساد ما لا يعلمه

الا رب العباد وقد تواترت المبشارات بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الكتب المتقدمة
ولكن سلطوا عليها التاويلات فافسدوها كما اخبر سبحانه عنهم بالتحريف والتبديل والكتمان فالتحريف
تحريف المعاني بالتاويلات التي لم يردها المتكلم والتبديل تبديل لفظة بلفظ آخر والكتمان جحده وهذه
الادواء الثلاثة منها غيرت الاديان والملل واذا تاملت دين المسيح وجدت النصارى انما تطرقوا الى
افساده بالتاويل بما لا يكاد يوجد مثله في شيء من الاديان ودخلوا الى ذلك من باب التاويل وكذلك
زنادقة الامم جميعهم انما تطرقوا الى افساد ديانات الرسل بالتاويل ومن بابه دخلوا وعلى اساسه بنوا وعلى نقطه
خطوا والمتاولون اصناف عديدة بحسب الباعث لهم على التاويل وبحسب قصور افهامهم ووفورها و
اعظمهم توغلا في التاويل الباطل من فسد قصده وفهمه فكلما ساء قصده وقصر فهمه كان تاويله اشد انحرافا
فمنهم من يكون تاويله لنوع هوى من غير شبهة بل يكون على بصيرة من الحق ومنهم من يكون تاويله لنوع
شبهة عرضت له اخفت عليه الحق ومنهم من يجتمع له الامران الهوى في القصد والشبهة في العلم
وبالجملة فافتراق اهل الكتابين وافتراق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة انما اوجبه التاويل وانما
اريقت دماء المسلمين يوم الجمل وصفين والحرة وفتنة ابن الزبير وهلم جرا بالتاويل وانما دخل اعداء
الاسلام من المتفلسفة والقرامطة والاسماعيلية والنصيرية من باب التاويل فما امتحن الاسلام بمحنة
قط الا وسببها التاويل فان محنته اما من المتاولين واما ان يسلط عليهم الكفار بسبب ما ارتكبوا
من التاويل وخالفوا في ظاهر التنزيل وتعللوا بالاباطيل وهل الذي اراق دماء بني جذيمة وقد اسلموا
غير التاويل حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يديه وتبرأ الى الله من فعل المتاول
بقتلهم واخذ اموالهم وما الذي اوجب تاخر الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية عن موافقة رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم غير التاويل حتى اشتد غضبه لتاخرهم عن طاعته حتى رجعوا
عن ذلك التاويل وما الذي سفك دم امير المومنين عثمان ظلما وعدوانا واوقع الامة فيما اوقعها
فيه حتى الان غير التاويل وما الذي سفك دم عمار بن ياسر واصحابه غير التاويل وما الذي
اراق دم ابن الزبير وحجر بن عدي وسعيد بن جبير وغيرهم من سادات الامة غير التاويل وما
الذي اريقت عليه دماء العرب في فتنة ابي مسلم غير التاويل وما الذي جرد الامام احمد بين
العقابين وضرب بالسياط حتى عجت الخليقة الى ربها غير التاويل وما الذي قتل الامام احمد بن نصر

الخوارج وخلد خلقا من العلماء في السجون حتى ماتوا غير التأويل وما الذي سلط سيوف التتار على دار
الاسلام حتى ردوا اهلها غير التأويل وهل خلت طائفة الالحاد من اهل الحلول والاتحاد الا من باب
التأويل وهل فتح باب التأويل الا مضادة ومناقضة لحكم الله في تعليمه عباده البيان الذي امتن في
كتابه على الانسان بتعليمه اياه فالتأويل بالالغاز والاحاجي والاغلوطات اولى منه بالبيان وهل فرق
بين دفع حقائق ما اخبرت به الرسل عن الله وامرت به بالتأويلات الباطلة المخالفة له وبين رده و
عدم قبوله ولكن هذا رد جحود ومعاندة وذاك رد خداع ومصانعة قال ابو الوليد بن رشيد المالكي
في كتابه المسمى بالكشف عن مناهج الادلة وقد ذكر التأويل وجنايته على الشريعة الى ان قال واما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وهؤلاء اهل الجدل والكلام واشد ما عرض على الشريعة من هذا
الصنف انهم تأولوا كثيرا مما ظنوه ليس على ظاهره وقالوا ان هذا التأويل هو المقصود به وانما امر الله
في صورة المتشابه ابتلاء لعباده واختبارا لهم ونعوذ بالله من هذا الظن بالله بل نقول ان كتاب الله
العزيز انما جاء معجزا من جهة الوضوح والبيان فما ابعد من مقصد الشرع من قال فيما ليس بمتشابه انه
متشابه ثم اول ذلك المتشابه بزعمه وقال لجميع الناس ان فرضكم هو اعتقاد هذا التأويل مثل ما قالوه في
آية الاستواء على العرش وغير ذلك مما قالوا ان ظاهره متشابه قال وبالجملة فاكثر التأويلات التي زعم
القائلون بها انها المقصود من الشرع اذا تأملت وجدت ليس يقوم عليها برهان الى ان قال ومثال
من اول شيئا من الشرع وزعم ان ما اوله هو الذي قصده الشرع مثال من اتى الى دواء قد ركبه طبيب
ماهر ليحفظ صحة جميع الناس او الاكثر فجاء رجل فلم يلائمه ذلك الدواء الاعظم لرداءة مزاج ليس يعرض
الا للاقل من الناس فزعم ان بعض تلك الادوية التي صرح باسمه الطبيب الاول في ذلك الدواء العام
المنفعة لم يرد به ذلك الدواء التي جرت العادة في اللسان ان يدل بذلك الاسم عليه وانما اراد به
دواء آخر مما يمكن ان يدل عليه بذلك باستعارة بعيدة فازال ذلك الدواء الاول من ذلك المركب
الاعظم وجعل فيه بدله الدواء الذي ظن انه قصده الطبيب فقال للناس هذا الذي قصده الطبيب الاول
فاستعمل الناس ذلك الدواء المركب على الوجه الذي تأوله عليه هذا المتأول ففسدت امزجة كثيرة
من الناس فجاء آخرون فشعروا بفساد امزجة الناس عن ذلك الدواء المركب فراموا اصلاحه بان
بدلوا بعض ادويته بدواء آخر غير الدواء الاول فعرض من ذلك للناس نوع من المرض غير النوع

الاول فجاء ثالث فتناول في ادوية ذلك المركب غير التاويل الاول والثاني بثالث فعرض من ذلك
للناس نوع من المرض غير النوعين المتقدمين فجاء متناول رابع فتناول دواء آخر غير الادوية المتقدمة فعرض
للناس نوع رابع من المرض غير الامراض المتقدمة فلما طال الزمان لهذا الدواء المركب الاعظم وسلط الناس
التاويل على ادويته وغيرها وبدلها عرضت منه للناس امراض شتى حتى فسدت المنفعة المقصودة
بذلك الدواء المركب في حق اكثر الناس فهذه هي حالة الفرق الحادثة في هذه الشريعة وذلك ان كل
فرقة منهم تاولت غير التاويل الذي تاولته الفرقة الاخرى وزعمت انه هو الذي قصده الشرع حتى
تمزق الشرع كل ممزق وبعد جدا عن موضوعه الاول ولما علم صاحب الشرع ان مثل هذا يعرض ولا بد في
شريعته قال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة يعني بالواحدة التي سلكت ظاهر الشرع ولم تاوله وانت اذا تاملت ما عرض في هذه الشريعة
في هذا الوقت من الفساد العارض فيها من قبل التاويل تبينت ان هذا المثال صحيح واول من غير
هذا الدواء الاعظم هم الخوارج ثم المعتزلة بعدهم ثم الاشعرية ثم الصوفية ثم جاء ابو حامد فطم الوادي على
القرى هذا كلامه بلفظه ولو ذهبنا نستوعب ما جناه التاويل على الدنيا والدين وما قال الامم قديما
وحديثا بسببه من الفساد لاستدعى ذلك عدة اسفار انتهى كلام ابن القيم رح وقد قال قبل ذلك
اذا سئل عن تفسير آية من كتاب الله او سنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فليس له
ان يخرجها عن ظاهرها بوجوه التاويلات الفاسدة الموافقة لنحلته وهواه ومن فعل ذلك استحق المنع
من الافتاء والحجر عليه وهذا الذي ذكرناه هو الذي صرح به ائمة الكلام قديما وحديثا قال ابو حاتم الرازي
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي الاصل قران او سنة فان لم يكن
فقياس عليهما واذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وصح الاسناد
فهو المنتهى والاجماع اكثر من الخبر المفرد والحديث على ظاهره واذا احتمل المعاني فما اشبه منها ظاهره
اولى به فاذا تكافات الاحاديث فاصحها اسنادا اولاها وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب
ولا يقاس اصل على اصل ولا يقال للاصل لم وكيف وانما يقال للفرع لم فاذا صح قياسه على الاصل صح
وقامت به الحجة رواه الاصم عن ابن ابي حاتم وقال ابو المعالي الجويني في الرسالة النظامية في الاركان
الاسلامية ذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها

الى الرب تعالى والذي نرتضيه رايا وندين الله به اتباع سلف الامة اتبعها وترك
الابتداع والدليل السمعي القاطع في ذلك ان اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم الشريعة وقد درج
صحبة الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة
الاسلام والمستقلون باعباء الشريعة وكانوا لا يالون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها
وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها ولو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا او محتوما لاوشك ان يكون اهتمامهم
بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التاويل كان
ذلك قاطعا بانه الوجه المتبع فحق على ذي الدين ان يعتقد تنزه الباري عن صفات المحدثين ولا يخوض
في تاويل المشكلات ويكل معناها الى الرب تعالى وعندهم امام القرا وسندهم الوقوف على قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله من العزائم ثم الابتداء بقوله والراسخون في العلم ومما استحسن من كلام مالك
اذا سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة فلتجر اية الاستواء والمجيء وقوله لما خلقت بيدي وقوله ويبقى وجه ربك
وقوله تجري باعيننا وما صح من اخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا انتهى كلامه وقال ابو حامد
الغزالي الصواب للخلق سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل والتصديق المجمل بما قاله الله ورسوله بلا بحث
وتفتيش وقال في كتاب التفرقة الحق الاتباع والكف عن تغيير الظاهر راسا والحذر عن ابتداع
تاويلات لم يصرح بها الصحابة وحسم باب السؤال راسا والزجر عن الخوض في الكلام والبحث
الى ان قال ومن الناس من يبادر الى التاويل ظنا لا قطعا فان كان فتح هذا الباب والتصريح به يؤدي
الى تشويش قلوب العوام بدع صاحبه وكلما لم يوثر عن السلف ذكره وما يتعلق من هذا الجنس باصول
العقائد المهمة فيجب تكفير من يغير الظاهر بغير برهان قاطع وقال كلما لم يحتمل التاويل في نفسه وتواتر
نقله ولم يتصور ان يقوم على خلافه برهان فمخالفته تكذيب محض وما تطرق اليه احتمال تاويل ولو بمجاز
بعيد فان كان برهانه قاطعا وجب القول به وان كان البرهان يفيد ظنا غالبا ولا يعظم ضرره في الدين
فهو بدعة وان عظم ضرره فهو كفر قال ولم تجر عادة السلف بالدعوة بهذه المجادلات بل شددوا
القول على من يخوض في الكلام ويشتغل في البحث والسؤال وقال ايضا الايمان المستفاد
من الكلام ضعيف والايمان الراسخ ايمان العوام الحاصل في قلوبهم في الصبا بتواتر السماع

وبعد البلوغ بقوائن تبعد التعبير عنها قال و قال شیخنا ابو المعالی بحر ص الانام بالکلیة جمیع عامة بحاو
علی سلوک سبیل السلف فی ذلک انتہی کلام ابن القیم رح فی اعلام الموقعین وبالله التوفیق الفصل الرابع
فی مآل علم الکلام والجدال الی الحیرة فی الحال والشک والضلال فی المآل قال ابن رشد فی تهافت التهافت
ومن ذا الذی قال فی الالهیات شیئا یعتد به قال القرطبی فی شرح مسلم وقد رجع کثیر من ائمة المتکلمین
عن الکلام بعد انقضاء اعمار مدیدة وآماد بعیدة لما لطف الله بهم واظهر لهم آیاته وباطن برهانه منهم امام المتکلمین
ابو المعالی فقد حکی عنه الثقات انه قال لقد خلیت اہل الاسلام وعلومهم ورکبت البحر الاعظم وغصت
فی الذی نهوا عنه کل ذلک رغبة فی طلب الحق وهربا من التقلید والآن فقد رجعت عن الکل الی کلمة
الحق علیکم بدین العجائز واختم عاقبة امری عند الرحیل بکلمة الاخلاص والویل لابن الجوینی وکان یقول
لاصحابه یا اصحابنا لا تشتغلوا بالکلام فلو عرفت ان الکلام یبلغ بی الی ما بلغ ما اشتغلت به انتهی
وزاد علی القاری رح فذکر انه قال دہا انا ذا اموت علی عقیدة امی او قال علی عقیدة عجائز نیسابور
وکذا قال الخسروشاہی لبعض الفضلاء ما تعتقد قال ما یعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر
لذلک مستیقن به قال نعم فقال الشکر لله علی هذه النعمة لکنی والله ما ادری ما اعتقد وبکی حتی اخضل
لحیته وقال الخونجی عند موته ما عرفت مما حصلته شیئا سوی ان الممکن مفتقر الی مرجح ثم قال الافتقار
وصف سلبی اموت وما عرفت شیئا وکذلک الغزالی رح انتهی آخر امره الی الوقف والحیرة فی
المسائل الکلامیة ثم اعرض عن تلک الطرق واقبل علی احادیث رسول الله صلی الله علیه و
آله واصحابه وسلم فمات والبخاری علی صدره وکذا الرازی قال ؎ العلم للرحمن جل جلاله
وسواه فی جهلاته یتغمغم × ما للتراب وللعلوم وانما یسعی لیعلم انه لا یعلم × وقال ایضا ؎ نهایة اقدام
العقول عقال × وغایة سعی العالمین ضلال × وارواحنا فی وحشة من جسومنا × وحاصل دنیانا
اذی ووبال × ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا × سوی ان جمعنا فیه قیل وقال وله بالفارسیة ؎
هرگز دل من ز علم محروم نشد × کم بود ز اسرار که مفهوم نشد × هفتاد و دو سال فکر کردم شب و روز
معلومم شد که هیچ معلوم نشد × وقال الله ولی الصادق میر درد الدهلوی رح بالهندیة ؎
آیا جو وجود میں سو معدوم ہوا × بن سمجھی نہیں سب جو کچھ کہ مفہوم ہوا × سمجھے اتنا کہ کچھ نہ سمجھے افسوس
معلوم ہوا کہ کچھ نہ معلوم ہوا × قال فی البرهان القاطع فی اثبات الصانع وهذا الرازی سلطان العلماء

وحجة الحكماء وفخر الملة وشعلة الذكاء وفيلسوف الاسلام بعد ان انهج الطريق الفلسفية وسلك مسالك الخفية ينشد في كتابه النهاية العلم للرحمن الخ ويقول في وصيته التي مات عليها ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فائدة يساوي الفائدة التي وجدتها في القران العظيم لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضائق العميقة والمناهج الخفية و قال ايضا ما رايت في الطرق الكلامية ما يشفي عليلا ويروي غليلا ورايت اقرب الطرق طريق القران اقرء في الاثبات الرحمن على العرش استوى واليه يصعد الكلم الطيب واقرء في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال بعضهم ؎ وكم في البرية من عالم قوي الجدال دقيق الكلم سعى في العلوم فلما يفد سوى علمه انه ما علم وقال الشهرستاني في اول نهايته انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم ثم قال ؎ لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وزاد القرطبي فذكر انه قال عليكم بدين العجائز فانه اسنى الجوائز وقال صاحب الالمام ؎ تجاوزت حد الاكثرين الى العلى وسافرت واستبقيتهم في المفاوز وخضت بحارا ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في فسيح المفاوز ولججت في الافكار ثم تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز وقال احمد بن سليمان كان الوليد بن ابان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبنيه تعلمون احدا اعلم مني قالوا لا قال فتتهموني قالوا لا قال فاني اوصيكم اتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه اصحاب الحديث فاني رايت الحق معهم وقال ابو الوفا بن عقيل لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت القهقرى الى مذهب المكتب وقال ابن ابي الحديد كبير المعتزلة رئيس المتكلمة ؎ فاذا الذي استكثرت منه الجاني على عظائم المحن فضللت في تيه بلا علم وغرقت في يم بلا سفن وهكذا قال كثير من متكلمي الفرق الضالة فضلا عن متكلمي اهل السنة وكذا كثير من ائمة العترة اليمانية وغيرهم وقال الامام محمد الشوكاني رح في رسالة اجراء الصفات على ظاهرها اعترف كثير من هؤلاء المتكلمين بانه لم يستفد من تكلمه وعدم قنوعه بما قنع به السلف الصالح الا مجرد الحيرة التي وجد عليها غيره من المتكلمين ها انا اخبرك عن نفسي واوضح لك ما وقعت فيه في امسي فاني في ايام الطلب وعنفوان الشباب شغلت بهذا العلم الذي سموه تارة علم الكلام وتارة علم التوحيد

وتارة علم اصول الدين ما اكب على مولفات الطوائف المختلفة منهم ورمت الرجوع بفائدة والعود
بعائدة فلم اظفر من ذلك بغير الخيبة والحيرة وكان ذلك من الاسباب التي حببت الي مذهب السلف
على اني كنت من قبل ذلك عليه ولكن اردت ان ازداد فيه بصيرة وبه شغفا وقلت عند النظر في تلك
المذاهب شعر وغاية ما حصلته من مباحثي ومن نظري من بعد طول التدبر هو الوقف ما بين الطريقين
حيرة فما علم من لم يلق غير التحير انتهى ثم قال بعد بيان تباين المذاهب وتفاوت الطرائق وتخالف
النحل في مسئلة الصفات ما لفظه ومع هذا فهم متفقون فيما بينهم على ان طريق السلف اسلم ولكن زعموا
ان طريق الخلف اعلم فكان غاية ما ظفروا به من هذه الاعلمية لطريق الخلف ان تمنى محققوهم واذكياؤهم
في آخر امرهم دين العجائز وقالوا هنيئا للعامة فتدبر هذه الاعلمية التي كان حاصلها ان يهني من
ظفر بها للجاهل الجهل البسيط ويتمنى انه في عدادهم وممن يدين بدينهم ويمشي على طريقهم فان هذا ينادي
باعلى صوت ويدل بافصح دلالة على ان هذه الاعلمية التي طلبوها الجهل خير منها بكثير فما ظنك بعلم
يقر صاحبه على نفسه ان الجهل خير منه ويتمنى عند البلوغ الى غايته والوصول الى نهايته ان يكون
جاهلا به عاطلا عنه ففي هذا عبرة للمعتبرين وآية بينة للناظرين فهلا عملوا على جهل هذه المعارف
التي دخلوا فيها بادي بدء وسلموا من تبعاتها واراحوا انفسهم من تعبها وقالوا كما قال القائل وارى
الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا وربحوا الخلوص من هذا التمني والسلامة من هذا التهنية للعامة
فان العاقل لا يتمنى رتبة مثل رتبته او دونها ولا يهني لمن هو مثله او دونه بل لا يكون ذلك الا
لمن رتبته ارفع من رتبته ومكانه اعلى من مكانه فيا لله العجب من علوم يكون الجهل البسيط على رتبة منها
وافضل مقدارا بالنسبة اليه وهل سمع السامعون بمثل هذه الغريبة او نقل الناقلون ما يماثلها او يشابهها
واذا كان هذا حال هذه الطائفة التي قد عرفناك انها اخف الطوائف تكلفا واقلها تبعة فما ظنك
بما عداها من الطوائف التي قد ظهر فساد مقاصدها وتبين بطلان مواردها ومصادرها كالطوائف
التي ارادت بالمظاهر التي تظاهرت بها كياد الاسلام واهله والتشكيك فيه بايراد الشبه والتقرير
المفضية الى القدح في الدين وتنفير اهله عنه وعند هذا يعلم ما قيل شعر وخير الامور السالفات على
الهدى وشر الامور المحدثات البدائع انتهى **الفصل الخامس** في بيان ما بدل من الفاظ
العلوم قال الغزالي رح في الاحياء اعلم ان منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف

الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معان غير ما اراده السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي محمودة والمتصفون بها ارباب المناصب في الدين ولكنها نقلت الآن الى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع اطلاق هذه الاسامي عليهم

اللفظ الاول الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه وكان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريقة الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وما يحصل به الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق واللعان والسلم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما نشاهد الآن من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري ان الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما يتكلم في عادة الاستعمال به قديما وحديثا وسئل الزهري اي اهل المدينة افقه قال اتقاهم لله وسأل الفرقد الحسن عن شيء فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك فريقد هل رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى ولست اقول ان اسم الفقه لم يكن متناولا للفتوى ولكن كان بطريق العموم او الاستتباع فثار من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجرد له والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال

اللفظ الثاني العلم وقد كان يطلق على العلم بالله تعالى وبآياته وبافعاله في عباده وخلقه حتى انه لما مات عمر قال ابن مسعود لقد مات تسعة اعشار العلم وقد تصرفوا فيه ايضا بالتخصيص حتى شهروه في الاكثر بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم ومن لا يمارس

ذلك لا يشتغل به يعد من جملة الضعفاء ولا يعدونه في زمرة اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتخصيص
ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء اكثره في العلماء بالله تعالى واحكامه وبافعاله وصفاته
وقد صار الآن يطلق على من لا يحيط من علوم الشرع بشئ سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية
فيعد بذلك في فحول العلماء مع جهله بالتفسير والاخبار وعلم المذاهب وغيره وصار ذلك سببا
مهلكا لخلق كثير من طلبة العلم **اللفظ الثالث التوحيد** وقد جعل الآن عبارة عن صناعة
الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير
الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد
وسمي المتكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شئ
في العصر الاول بل كان يشتد منهم النكير على من كان يفتح بابا من الجدل والمماراة فاما ما يشتمل
عليه القرآن من الادلة الظاهرة التي تسبق الاذهان الى قبولها في اول السماع فلقد كان ذلك
معلوما للكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر
المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الاسباب
والوسائط فلا يرى الخير والشر كله الا منه ويعبده عبادة يفرده بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا
التوحيد اتباع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه
هواه فقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام فانظر الى ماذا حول وباي قشر قنع فالموحد هو الذي
لا يرى الا الواحد ولا يوجه وجهه الا اليه **اللفظ الرابع الذكر والتذكير** قال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر اخبار كثيرة فنقل ذلك
الى ما ترى اكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والاشعار والشطح والطامات
اما القصص فهي بدعة ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا ابي بكر ولا عمر
حتى ظهرت الفتنة وظهر القصاص وقد ورد نهي السلف عن الجلوس الى القصاص واما الاشعار
فتكثيرها في المواعظ مذموم قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له اما الشطح[له] فاحدثه بعض المتصوفة وعظم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفلاحة
فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوي واما الطامات فهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة

الى امور باطنة وهذا ايضا حرام وضرره عظيم **اللفظ الخامس هو الحكمة** فان اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب والشاعر والمنجم حتى على الذي يدحرج القرعة والحكمة هي التي اثنى الله تعالى عليها يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانظر الى ما ذا نقل وقس به بقية الالفاظ واحترز عن اغترار بتلبيسات علماء السوء فان شرهم على الدين اعظم من شر الشيطان واليك الخيرة في ان تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف او تتدلى بحبل الغرور وتتشبه بالخلف فكل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وما اكب الناس عليه فاكثره مبتدع ومحدث وقد صح قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بدء الاسلام غريبا وسيعود كما بدء فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما افسده الناس من سنتي وفي خبر آخر هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم وقد صارت تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذاكرها ولذلك قال الثوري رح اذا رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه هذا آخر كلامه ملخصا وبالله التوفيق **الفصل السادس في بيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء** قال الغزالي رح في الاحياء بعد ذكر الاخبار والآثار الواردة في ذم العلماء السوء بهذه الاخبار والآثار تبين ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا اخس حالا واشد عذابا من الجاهل وان الفائزين المقربين هم علماء الآخرة ولهم علامات **منها** ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان وانهما كالضرتين مهما ارضيت احديهما اسخطت الاخرى وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احديهما خفت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت عن الآخر وانهما كقدحين احدهما مملوء والآخر فارغ فبقدر ما تصب منه في الآخر حتى يمتلي يفرغ الآخر **ومنها** ان لا يخالف فعله قوله بل لا يامر بالشيء ما لم يكن هو اول عامل به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال في قصة شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال ابن مسعود انزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملا وسياتي قوم يثقفونه مثل القناة ليسوا بخياركم وفي مثله قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون ومما اخاف على امتي زلة عالم وجدال منافق في القرآن **ومنها** ان يكون عنايته بتحصيل العلم النافع في الآخرة المرغب في الطاعة مجتنبا للعلوم التي يقل نفعها ويكثر فيه الجدال والقيل والقال **ومنها** ان يكون

ميلا الى الترفه فى المطعم والمشرب والتنعم فى الملبس والتجمل فى الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصاد
فى جميع ذلك ويتشبه فيه بالسلف ويميل الى الاكتفاء بالاقل فى جميع ذلك كلما ازداد الى طرف القلة
ميله ازداد من الله قربه وارتفع فى علماء الآخرة حزبه ومنها ان يكون مستقصيا عن السلاطين فلا يدخل
عليهم البتة ما دام يجد الى الفرار عنهم سبيلا بل ينبغى ان يحترز عن مخالطتهم وان جاؤا اليه فان الدنيا حلوة
خضرة وزمامها بايدى السلاطين والمخالط لهم لا يخلو عن تكلف فى طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم
مع انهم ظلمة ويجب على كل متدين الانكار عليهم وتضييق صدورهم باظهار ظلمهم وتقبيح فعلهم
ومنها ان لا يكون مسارعا الى الفتيا بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل
عما يعلمه تحقيقا بنص كتاب الله او بنص حديث او اجماع او قياس جلى افتى وان سئل عما يشك فيه قال
لا ادرى وان سئل عما يظنه باجتهاد وتخمين احتاط ودفع عن نفسه واحال على غيره ان كان
فى غيره غنية هذا هو الحزم وكان الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوصية والوديعة و
الفتيا وقال بعضهم كان اسرعهم الى الفتيا اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم وكان شغل الصحابة
والتابعين فى خمسة اشياء قراءة القرآن وعمارة المساجد وذكر الله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ومنها ان يكون اكثر اهتمامه بتعلم علم الباطن ومراقبة القلب معرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء
فى انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة ومنها ان يكون شديد العناية بتقوية اليقين فان اليقين
هو راس مال الدين وقليل اليقين خير من كثير العمل ومنها ان يكون حزينا منكسرا مطرقا صامتا يظهر
اثر الخشية على هيئته وكسوته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته لا ينظر اليه ناظر الا وكان نظره
مذكرا لله تعالى وكانت صورته دليلا على عمله فالجواد عينه فراره وعلماء الآخرة يعرفون بسيماهم
فى السكينة والذلة والتواضع ومنها ان يكون اكثر بحثه عن علم الاعمال وعما يفسد الاعمال و
يشوش القلوب ويهيج الوسواس ويثير الشر فان اصل الدين التوقى من الشر ومنها ان يكون
اعتماده فى علومه على بصيرته وادراكه بصفاء قلبه لا على الصحف[٢] والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره
وانما المقلد صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه فيما امر به وقاله وانما يقلد اصحابه من حيث
ان فعلهم يدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومنها ان يكون شديد
التوقى من محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور فلا يغرنه اطباق الخلق على ما احدث بعده

[١] هذا اللفظ الحديث ورواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا واخرجه الشيخان وابو داؤد والطبرانى فى معجمه من العشرة المبشرة لهم بالجنة رضى الله تعالى عنهم ١٢ منه مد ظله العالى

[٢] والمراد بها ما سوى النصوص الصحيحة من امثال الاراء الموافقة والافكار وجم لعرض على الاخبار والآثار المحمودة الصريحة بل الاثار على العكس كما هو اللائح من سياقى ١٢ منه مد ظله العالى

الصحابة وليكن حريصا على التفتيش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان فيه اكثر همهم اكان في التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية وتولي الاوقاف والوصايا ومال الايتام ومخالطة السلاطين ومجالستهم في العشرة ام كان في الخوف والحزن والتفكر والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن واجتناب دقيق الاثم وجليله والحرص على ادراك خفايا شهوات النفوس ومكائد الشيطان الى غير ذلك من علوم الباطن واعلم تحقيقا ان علم اهل الزمان واقربهم الى الحق اشبههم بالصحابة واعرفهم بطريق السلف فمنهم اخذ الدين قال الحسن محدثان احدثا في الاسلام رجل ذو راى سوء زعم ان الجنة لمن راى مثل رايه ومترف يعبد الدنيا لها يغضب ولها يرضى واياها يطلب فارفضوهما الى النار وان رجلا اصبح في هذه الدنيا بين مترف يدعوه الى دنياه وصاحب هوى يدعوه الى هواه وقد عصمه الله تعالى منهما يحن الى السلف الصالح يسئل عن افعالهم ويقتفي آثارهم متعرض لاجر عظيم فكذلك كونوا قال بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفاء وما سكت عنه السلف فالكلام فيه تكلف وقال غيره الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه اكتفى وقال ابن عباس الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها وقال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وقال الله تعالى وذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فكلما احدث بعد الصحابة مما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللعب واللهو فهذه اثنتا عشرة علامة من علامات علماء الآخرة تجمع كل واحد منها جملة من اخلاق علماء السلف فكن احد رجلين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار واياك ان تكون الثالث فتلبس على نفسك بان تتقلب له الدنيا بالدين مع سيرة البطالين بسيرة العلماء الراسخين وتلتحق بجهلك وانكارك بزمرة الهالكين الآيسين نعوذ بالله من خدوع الشيطان فبها هلك الجمهور فنسال الله تعالى ان يجعلنا ممن لا تغره الحيوة الدنيا ولا يغره بالله الغرور هذا آخر كلامه رح ملخصا وقد اطال في بيان كل علامة من هذه العلامات تركناها اختصارا وبالله التوفيق

الفصل السابع في صفة العالم الرباني

قال الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي رح في القول الجميل في بيان سواء السبيل العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والمرسلين يحرم من يحافظ على امور منها ان يدرس العلم من التفسير والحديث والفقه والسلوك والعقائد والنحو والصرف ليس له ان يشتغل بالكلام والاصول والمنطق قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

وما يجب في التدريس مراعاة اشياء شرح الغريب لغة والعويص المغلق نحوا وتوجيه المسائل بان يصورها
بالامثلة الجزئية وتبيين حاصلها وتقريب الدلائل لتحصل النتيجة بلزوم بعض المقدمات واندراج بعضها
في بعض وفوائد القيود في التعريفات وفي القواعد الكليات ووجوه الحصر في التقسيمات ودفع الشبهات
الظاهرة كمختلفين يرى انهما مشتبهان ومشتبهين يرى انهما مختلفان من المذاهب والتوجيهات والعبارات
وكلزوم ما يمتنع في التعريفات كاستدراك ذكر الاعم والبراهين كجزئية الكبرى وسلب الصغرى
او قادح في اللزوم والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او لكلام امام من الائمة فالعالم لا يفيد تلامذه
فائدة تامة حتى يبين هذه الامور ثم ينبه عليها في درسه ومنها ان يلقن الاشغال وقد ذكرناها بالتفصيل
وليكن له وقت يجلس فيه مع الناس متوجها اليهم يلقي عليهم السكينة فان حجة الله تعالى لا تتم الا بالاستطاعة
الممكنة ثم الاستطاعة الميسرة ومن الثانية الصحبة والحث على الاشغال قولا وفعلا وتصرفا بالقلب
والله اعلم واليه الاشارة بقوله تعالى ويزكيهم ومنها ان يتخولهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فذكر ان نفعت الذكرى ويجتنب القصص فقد روينا في الاصول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه من بعده كانوا يتخولون بالموعظة وروينا في
سنن ابن ماجه وغيره ان القصص لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا في
زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروينا ان الصحابة كانوا يخرجون القصاص من المساجد فعلمنا ان
القصص غير موعظة وانه مذموم وانها محمودة فالقصص هو ان يذكر الحكايات العجيبة النادرة و
البدائع في فضائل الاعمال او غيرها بما ليس بحق ولا يقصد في ذلك تدريج تلقينهم السنة
وتمرينهم بل التشدق والاعجاب والتميز عن الناس بفصاحته وحسن ايراد الحكايات
والامثال ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلوة بان يرى احدا
لا يستوعب الغسل فينادي ويل للعراقيب من النار او لا يتم الطمانينة فيقول صل فانك لم تصل وفي
اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون ومن الاداب فيها الرفق واللين وانما العنف والشدة شان الامراء و
الملوك قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن ومنها مواساة الفقراء وطالبي العلم بقدر الامكان
فان لم يقدر عليه كان له اخوان موافقون حرضهم وحثهم على المواساة فاذا وجدت هذه الصفات جميعها

فی شخص واحد فلا تشکن انه وارث الانبیاء والمرسلین وانه الذی یدعی فی الملکوت عظیما وانه الذی یدعو له الخلق الله حتی الحیتان فی جوف الماء کما ورد فی الحدیث فلازمه لا یفوتنک فانه الکبریت الاحمر والله اعلم و اعلم ان کل من انتصب منصب الهدایة والدعوة الی الله متی ما اخل فی شئ من هذه الامور فان فیه ثلمة حتی یسدها وانا اقول لطالب الحق بامور منها ان لا یصحب الاغنیاء الا لدفع مظلمة عن الناس او بعث همتهم علی الخیر وهذا هو وجه التوفیق بین الاحادیث الدالة علی ذم صحبة الملوک وبین ما صحبهم کثیر من العلماء البررة ومنها ان لا یصحب جهال الصوفیة ولا جهال المتعبدین ولا المتقشفة من الفقهاء ولا الظاهریة من المحدثین ولا الغلاة من اصحاب المعقول والکلام بل یکون عالما صوفیا زاهدا فی الدنیا دائم التوجه الی الله متصبغا بالاحوال القلبیة راغبا فی السنة متبعا لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وآثار الصحابة طالبا لشرحها وبیانها من کلام الفقهاء المحققین المائلین الی الحدیث عن النظر واصحاب العقائد المأخوذة من السنة الناظرین فی الدلیل العقلی تبرعا واصحاب السلوک الجامعین بین العلم والتصوف غیر المتشددین علی انفسهم بالتقشف زیادة علی السنة ولا یصحب الا من اتصف بهذه الصفات ومنها ان لا یتکلم فی ترجیح مذاهب الفقهاء بعضها علی بعض بل یضعها کلها علی القبول بجملة ویتبع منها ما وافق صریح السنة ومعروفها فان کان القولان کلاهما مخرجین اتبع ما علیه الاکثرون فان کان سواء فهو بالخیار ویجعل المذاهب کلها کمذهب واحد من غیر تعصب ومنها ان لا یتکلم فی ترجیح طرق الصوفیة بعضها علی بعض ولا ینکر علی المغلوبین منهم ولا علی المأولین فی السماع وغیره ولا یتبع هو لنفسه الا ما هو ثابت فی السنة ومشی علیه اصحاب العلم من المحققین الراسخین انتهی

الفصل الثامن فی بیان الاقبال علی الکتاب وحدیث الرسول وایثار الخمول علی لقاء الفحول وهذا الفصل استفدناه من کلام السید الامام محمد بن ابراهیم الیمنی علیه السلام فنحن قد تشارکنا فی هذا المذاق وتوافقنا فی ابراز ذلک فی الاوراق قال رضی الله عنه فی وجه تجنبه لمناهج اهل الکلام صادفت منی قلبا قد غلق ابواب الدقائق وترک الاستعداد للقاء فرسان هذه الحقائق وصم عن الداعی سمعا ولم یتمن ما تمناه ورقة بن نوفل من کونه فیها جذعا ثمن اعظم الصوارف ولواء الاجل والهم بالاستعداد للقاء الله عز وجل فان لکل مقام مقالا ولکل حال اعمالا وان کنت لم افعل جمیع ما وقع به الاهتمام وما املت ایثاره بین ایدی الحمام فالهم القوی کاف فی الصرف عن الاقبال وقد تشاغلت ببعض ما تعلقت به الآمال وتعللت علی اکرم الاکرمین وارحم الراحمین

بالوقوف فی ابوابه ومداواة قاسی طباعی بلطیف خطابه وایثاری فی خاتمة عمری لسنة رسوله وکریم کتابه
فمن ثم لزمت البیت واثرت الخمول وترکت الفضول وتمثلت بقول الزمخشری حیث یقول شعر
اطلب بالقاسم الخمول مع غیرک یطلب سامیا وکنت شبه بعض الاموات شخصک لا تبرزه ان
قلا فطنا ادفنه فی البیت قبل میتته واجعل له من خموله کفنا ومنها شدة المحبة لکتاب الله
تعالی وسنة رسوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ولذلک من الاثر ما لا ینکره منصف ولا یجحده
الا متعسف ولا شک ان کل مسلم یحب کلام الله ویعظم کلام رسوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم
ولکن للمحبة والتعظیم مراتب متفاوتة ومقامات متباینة ولا ریب ان بعض الفنون احب الی بعض
الناس بل بعض کتب الفن الواحد احب الی بعض اهله لما فیه من الخواص شعر واذا علمت بانه متفاضل
فاشغل فؤادک بالذی هو افضل وقد صنعت کتابا فی تفضیل الاقبال علی هذین العلمین والاستضاءة
بانوار هذین النیرین وذلک من جملة دلائل شغفی بهما وذلی لمن استقصر قدر معارفهما وبغی سبیلهما عوجا
ینفر به قاصدهما ومن ولع بشیء ولع بتمهید الوسائل الیه وقطع شبهة الصارفین عن التعویل علیه لم یحمد
ینتفع بسواه ولا یهتدی الا بهداه وهذا معروف فی طبائع المخلوقین کما قال بعض المحبین شعر ولو داوا
کل طبیب داء بغیر کلام لیلی ما شفاکا واذا تقرر هذا فی غیر حب الله فالذین آمنوا اشد حبا لله وخشیته
ان انقطع العمر فی الوسائل وما وصلت الی المتوسل الیه ویعوقنی العلائق والعیاذ بالله عما لا نعول
الا علیه فاکون کمن بالغ فی الوضوء وابتدع حتی خرج وقت الصلوة وضاق علیه ما اتسع وقد رأیت
الزمخشری خص هذین العلمین الشریفین بالتوسل الی الله تعالی بهما فی رقائق اشعاره ولم یذکر فی توسله
غیر الکشاف والفائق من محاسن علومه وآثاره فاحببت ان اختم عمری من طیبهما بما هو احسن من ختام
المسک استخضر من مقاماتهما ما ینتج الرفق والنسک وقرعت فی اوقات الرقة ابواب المنح ومن دق
باب کریم فتح ولا ینبغی ان یضرب عما عزم ویجتنب ففی الحدیث یستجاب للعبد ما لم یقل قد دعوت ودعوت
فلم یستجب ولا بد علی هذا منا قضته بسوء ما انا علیه من الحالة بالنظر الی الاخیار فذلک هو الموجب
للاهتمام باقرب الطرق الی النجاة من النار والتشبه بما کان علیه الابرار من العزلة والفرار
والاشتغال بالقران والآثار والاذکار والاستغفار والاستعانة بلسان الانکسار والاضطرار
وهم الاساة فنادی فی عرصاتهم اضحی بباب العلیل مزعفوا ومنها عدم وجدان الصدیق

البرئ عن الجفاء والعقوق القائم بما للاخوة من اللوازم والحقوق ميمون الخلائق مامون البوائق ربانی الهمة ربانيا برهانی المعارف قرانيها صموت اذا ما الصمت زين لاهله وفتاق اكام الحديث المحكم وعى ما وعى القران من كل حكمة ونيطت له الاداب باللحم والدم وما تركت الطلب حتى طال ارتيادي له بالجد والجهد فكنت كلما وجهت املى الى وجهة لم الق الا بمن سعد لعدم الحظ لا لعدم المطلوب فكم فى الباب من علم منصوب ووجيه محبوب صادق مجذوب حتى عاد البصر خاسئا وحسيرا كانما سمته ان يرينى فى خلق الرحمن تفاوتا وفتورا ولا منى على الطمع فى ذلك كل عارف نصيح وانشدنى فى ذلك كل قول فصيح ومعنى صحيح
ومن عدم الانصاف انك تبتغى المهذب فى الدنيا ولست المهذبا وما زلت فى زمان الحداثة وايام الفراغ اسد سمعى عن كل نصيحة وارد بطبعى فى هذا كل حجة صحيحة وحبك الشئ يعمى ويصم وما يجوس من الهوى الامن عصم حتى اسفرلى صبح الخبرة لاحوال الرجال فنادى موذن التجارب الصلوة فى الرحال وامر النصحاء برفع الاذان بالنذارة من كل منارة تارة فتارة ودعيت فقول عنهم فما انت بملوم واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ومرة اسمع يوشك ان يكون خير مال الرجل المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ائتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذى راى برايه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على جذل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك والزم بيتك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وليسعك بيتك وابك على خطيئتك فعقدت على ذلك اعتقادى وعزمت على لزومه لعد ان تهت فى كل واد وقنعت من الغنيمة بالاياب حين هلكت فى سفرى من الذياب لدسته بلبس الثياب وانها والله ليلى العقل فى الحس اخبث نوعى هذا الجنس لا سيما من كان ظاهره بالزهادة متحليا وباطنه من حلية الاخلاص متخليا وقد ابدع الزمخشرى واجاد فى قوله فى هذا الجنس من العلماء والزهاد وما اتى على ما اراه لا احذركم معرة اللصوص الاكراد والفسقة لكن احذركم من نفر يا لكم فى هيئة الزهد لكن همه السرقة صلوتهم القوس والتسبيح اسهمه وصومه سيفه والمصحف الدرقة) وقد قلت فى ذلك مجيبا على من لام وعاب من الاهل والاحباب فى لا منى الاهل والاحبة طرا فى اعتزالى مجالس التدريس قلت لا تعذلوا فما ذاك منى رغبة عن علوم تلك الدروس هى رياض الجنان من غير شك وسناها يزرى بنور الشموس غير

ان الرياض ماوى الافاعى . وجوار الحيات غير انيس حبذا العلم لو امنيت وصاحبت اماما في العلم كالقاموس غير اني خبرت كل جليس فوجدت الكتاب خير جليس فدعوني فقد رضيت كتابي عوضا عن انس كل انيس) واعجبني فواصل هذه الابيات بقول من قال ؎ لو تركنا وذاك كنا ظفرنا من ايامنا بعلق نفيس غير ان الزمان اعني بنيه حسدونا على حياة النفوس) وهذان البيتان ناديهما قائلهما على قول بعض العارفين ؎ ان صحبنا الملوك تاهوا علينا واستبدوا بالراى دون الجليس او صحبنا التجار عدنا الى اللوم وصرنا الى حساب الفلوس فلزمنا البيوت نستخرج الحبر ونطلى به وجوه الطروس وفي هذا المقام بيت ودر المنا وبيت بعد در النها وقطعت نفسي عن الطمع في الناس

قطعت لذة الياس لم اقل ؎ ولابد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسلوك او يتالم

ولكن قلت انما اشكو بثي وحزني الى الله واقبلت على ربي وحده بالكلي وانعلقت

له تفويضي وتوكلي ؎ وكان سروري لا يفي بندامتي على ما مضى في عمري

المتقادم ؎ ان اشتغلت بعلم الناس احفظه دهري فذلك شيء

لا يواتيني وان رجعت الى علمي لا حرسه فطالب العلم

بعضى ليس ياتيني والحمد لله اولا وآخرا

وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد و

على آله وصحبه ومتبعه وبارك وسلم تماما

بسم الله الرحمن الرحيم

اصح احاديث روانا حفاظ مجالس الدين واقوى روايات اطلاقا ثقات مدارس اليقين حمدا لمن علّم النطق لسان حبيبه الكريم بكلمات جامعة هي تلو كلامه القديم ثم اوصلها الى المحرومين عن سعادة صحبته الكريمة بنقل رواة ثقات فثقات وانقذهم بانوار علمها والعمل عليه وفقها من ظلمات الموبقات الى انوار المنجيات صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه الحاملين لعلومه والحافظين لاخباره والمنادين بآدابه —

وبعد فهذه اربعون حديثا مما بلغ حد التواتر والتوالي ورويناها بالسند الصحيح العالي حملني على جمعها امران **الاول** ما ورد في الخبر عن سيد البشر برواية علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرة والفاظ غزيرة انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي لفظ فقيها عالما وفي لفظ لابي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي لفظ لابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي لفظ لابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء وهذا الحديث وان كثر طرقه لكن اتفق الحفاظ على انه ضعيف قال احمد هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له اسناد صحيح وقال النووي طرقه كلها ضعيفة ومع ذلك اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وليس اعتمادي كله في هذا الباب على هذا الحديث بل على ما روى عبد الله بن عمرو عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بلغوا عني ولو آية اخرجه البخاري وعلى قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى قوله نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها رواه الشافعي والبيهقي في المدخل واحمد والترمذي وابو داؤد وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن زيد بن ثابت وفي لفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع رواه الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنهم **والامر الثاني** اسوة الائمة الاعلام وقدوة حفاظ الاسلام فقد صنف جماعة منهم في هذا الباب ما لا يحصى كثرة من المؤلفات كعبد الله بن المبارك وهو اول من صنف فيه ومات سنة احدى ع

وثمانين ومائة ومحمد بن اسلم الطوسي المتوفى سنة اثنتين واربعين ومائتين والحسن بن سفيان النسوي
المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابي بكر الآجري المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابي بكر محمد بن ابراهيم
الاصفهاني المتوفى سنة ست وستين واربعمائة والدارقطني المتوفى سنة خمس وثمانين واربعمائة والحاكم
صاحب المستدرك المتوفى سنة خمس واربعمائة وابي نعيم الاصفهاني صاحب الحلية المتوفى سنة ثلاثين
واربعمائة وابي عبد الرحمن السلمي المتوفى سنة اثنا عشر واربعمائة وابي سعيد الماليني المتوفى سنة اثنا
عشر واربعمائة وابي عثمان الصابوني وعبد الله بن محمد الانصاري المتوفى سنة احدى وثمانين واربعمائة
وابي بكر البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وابي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة
ست وسبعين وستمائة والشيخ عبد الرحمن الجامي والملا علي القاري والشاه ولي الله المحدث الدهلوي
والمولى عبد الباسط القنوجي وسيدي الوالد حسن بن علي الحسيني القنوجي قدس سرهم وخلق لا يحصون
واغراض هؤلاء الكرام في تاليفها وجمعها وحفظها على الامة متنوعة فبعضهم جمعها في اصول الدين وبعضهم
في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الآداب وبعضهم في الخطب وبعضهم في الاحكام
وبعضهم مشتملة على بعض ذلك وجميعه وكلها مقاصد حسنة ومواقف صالحة صدرت من اهل الديانات وانما
الاعمال بالنيات رضي الله تعالى عن جامعيها ونفعنا وجميع المسلمين بما فيها وقد جاء في حديث ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه
احمد وابو داود وصححه ابن حبان ورواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة اليمان قال العلقمي وبجانبه
علامة الحسن مع قوله تشبه بقوم اي في لبسهم وبعض افعالهم فمن تشبه بالصالحين يكرم كما يكرمون ومن صنع
اي انه حديث حسن ١٢
عليه علامة الشرفاء اكرم وان لم يتحقق شرفه قال المناوي اي تزيا في ظاهره بزيهم انتهى فقد تشبهت باولي
البررة الكاملين بجمع هذه الاربعين في امر الدين قال الشهاب المقتول رح وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح وكان ابو حنيفة رح يتمثل كثيرا بهذا الشعر احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني
صلاحا ـ ثم اني التزمت في هذه ايراد الاخبار التي رواها عشرة نفسا من الصحابة فصاعدا واعرضت
عن دون ذلك لكثرته واستخرجتها من لقط اللآلي المتناثرة في الاحاديث المتواترة لابي الفيض
مرتضى الحسيني الزبيدي المصري واذكرها محذوفة الاسناد وكتفيت على عزوها الى المخرجين الامجاد فقد
قال الخطيب في ديباجة المشكوة فاني اذا نسبت الحديث اليهم كاني اسندت الى النبي صلى الله عليه و

آله واصحابه وسلم لانهم قد فرغوا منه واغنونا عنه انتهى وسميتها **بالحرز المكنون من لفظ المعصوم المامون**
وانا العبد الخامل المتواري **صديق بن حسن بن علي القنوجي البخاري الحسيني نسبا والسني**
حسبا كان الله له في الدنيا والآخرة وحباه بنعمه الفاخرة الذاخرة فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
الحديث الاول الحياء من الايمان رواه من الصحابة عشرة ابو هريرة وابن عمر وابو امامة الباهلي
وابو بكرة الثقفي وعبد الله بن سلام وابن عباس وابن مسعود وعمران بن حصين وابو موسى الاشعري
وقرة بن اياس رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجه الشيخان و الثالث والرابع اخرجه الترمذي والحاكم
والخامس اخرجه ابو يعلى الموصلي والباقون اخرجه الطبراني في معجمه **الحديث الثاني** المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده رواه من الصحابة عشرة ابن عمر وابو موسى الاشعري وجابر وانس
وفضالة بن عبيد ومعاذ بن عمرو بن عليبة وبلال بن الحارث وابن عمرو وابو امامة وواثلة بن الاسقع
فالاول اخرجه الشيخان والثاني والثالث مسلم في صحيحه والرابع والخامس الحاكم في المستدرك والسادس
احمد في مسنده والباقون الطبراني **الحديث الثالث** الرؤيا جزء من ستة واربعين جزء من النبوة
وفي لفظ من ستين وفي اخرى من سبعين وفي لفظ من اربعين رواه من الصحابة عشرة ابو هريرة وابن عباس
وابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد الله وعباس بن عبد المطلب وسمرة بن جندب
وابن مسعود وانس وعوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني والثالث
والرابع والخامس الامام احمد في مسنده والسادس والسابع والثامن والتاسع الطبراني في معجمه
العاشر البزار في مسنده **الحديث الرابع** من عاد مريضا خاض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس
غمرته الرحمة رواه من الصحابة عشرة جابر بن عبد الله وانس وكعب بن مالك وابو امامة الباهلي وعبد الرحمن
بن عوف وعمرو بن حزم وابن عباس وصفوان بن عسال المرادي وابو الدرداء وابو هريرة
رضي الله عنهم فالاول والثاني والثالث والرابع اخرجه الامام احمد في مسنده والباقون الطبراني
في معجمه **الحديث الخامس** بعثت انا والساعة كهاتين رواه من الصحابة عشرة انس وسهل
بن سعد وابو هريرة والمستورد بن شداد وبريدة بن الحصيب وجابر بن سمرة ووهب السوائي و
ابن عمر وابو جبيرة بن الضحاك وشيخ من الانصار لم يسم رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجه الشيخان
والثالث البخاري في صحيحه والرابع الترمذي في سننه والخامس والسادس والسابع والثامن احمد

في مسنده والتاسع الطبراني في معجمه واخرجه البزار عن اشياخ من الانصار ولم يسمهم **الحديث السادس**
لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول رواه من الصحابة عشرة ابن عمر واسامة بن عمير وانس وابو بكرة
والزبير بن العوام وابن مسعود وعمران بن حصين وابو سعيد الخدري وابو هريرة والحسن بن علي عليهما السلام
فالاول اخرجه مسلم والثاني ابو داود والنسائي والثالث والرابع ابن ماجه والخامس والسادس والسابع
والثامن الطبراني في معجمه والتاسع البزار في مسنده والعاشر الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق
وقد اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا على ابن عمر وابن مسعود والحارث بن اسامة في مسنده من مرسل
الحسن وابن قلابة **الحديث السابع** لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله رواه
من الصحابة احد عشر نفسا معاوية ابن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وجابر بن سمرة ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم
وابو امامة وعمر بن الخطاب وابو هريرة ومرة البهزي وشرحبيل بن السمط رضي الله عنهم فالاول والثاني
والثالث اخرجهم الشيخان والرابع والخامس تفرد بهما مسلم في صحيحه والسادس والسابع الامام احمد في مسنده
والثامن ابو يعلى الموصلي في مسنده والتاسع البزار في مسنده والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر
ابن عساكر في التاريخ **الحديث الثامن** من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه رواه من
الصحابة احد عشر نفسا ابو الجعد الضمري وجابر وابو قتادة واسامة وحارثة بن النعمان وابن عمر و
ابو هريرة وعبد الله بن ابي اوفى وعيسى بن جبير وابن عباس واسعد بن زرارة رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة في كتبهم والثاني النسائي والثالث الحاكم في مستدركه والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن الطبراني في معجمه والتاسع ابو نعيم في كتاب المعرفة والعاشر والحادي عشر ابو يعلى الموصلي
في مسنده واخرجه مالك عن صفوان بن سليم مرسلا **الحديث التاسع** المستشار مؤتمن رواه
من الصحابة احد عشر نفسا ابو هريرة وام سلمة وابن عمر وابو مسعود البدري وعلي وجابر بن سمرة
وسمرة بن جندب ونعمان بن بشير وابو الهيثم بن التيهان وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة والثاني الترمذي والثالث الحاكم في المستدرك والرابع احمد في مسنده والخامس
والسادس والثامن والتاسع والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر الخرائطي في مكارم الاخلاق
الحديث العاشر خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رواه من الصحابة
اثنا عشر نفسا ابن مسعود وعمران بن حصين وابو هريرة وعائشة وبريدة بن الحصيب ونعمان

بن بشير وعمر بن الخطاب وسعيد بن تميم وجعدة بن هبيرة وسمرة بن جندب وابو برزة الاسلمي وجبيلة بنت ابي لهب رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجهما الشيخان والثالث والرابع انفرد بهما مسلم وكذا احمد في مسنده والخامس مع السادس احمد والسابع ابو داود الطيالسي في مسنده والتاسع الطبراني في معجمه الصغير والعاشر الطبراني في الاوسط والحادي عشر والثاني عشر الطبراني في الكبير **الحديث الحادي عشر** لقنوا موتاكم لا اله الا الله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا ابو سعيد وابو هريرة وعبد الله بن جعفر وعائشة وابن عباس وابن مسعود وجابر وعروة بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمر وعثمان وانس رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجهما مسلم والثالث والرابع النسائي والخامس مع السادس الطبراني في معجمه والسابع البزار في مسنده والثامن العقيلي في الضعفاء والباقين ابن ابي الدنيا في المحتضرين **الحديث الثاني عشر** اتقوا النار ولو بشق تمرة رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا عبد الله بن حاتم وابن مسعود وعائشة وابو بكر الصديق وانس والنعمان بن بشير وابو هريرة وابن عباس وابو امامة وعبد الله بن الشخير وفضالة بن عبيد وابن عمر رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان مع الثاني والثالث الامام احمد في مسنده والرابع والخامس والسادس والسابع البزار في مسنده والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الطبراني في معجمه والثاني عشر ابن عساكر في التاريخ واخرجه ابن جرير في تفسيره في مرسل عروة بن الزبير وقتادة واخرجه سعيد بن منصور في سننه من مرسل الحسن **الحديث الثالث عشر** عمرة في رمضان تعدل حجة رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا جابر وعبد الله بن يوسف بن سلام وابو معقل وابن عباس مع وهب بن خنبش وعلي وانس مع ابن الزبير وعروة البارقي وابو طليق والآجري والفضل بن عباس فالاول اخرجه الشيخان والثاني والثالث الترمذي والرابع والخامس ابن ماجه والسادس البزار في مسنده والسابع والثامن والتاسع العاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر البغوي وابن قانع في معجميهما والثاني عشر ابو نصر الارغياني في اماليه وقد اخرجه الترمذي ايضا عن ابن معقل واخرجه سعيد بن منصور عن بكر بن عبد الله المزني مرسلا ومن مرسل عكرمة ومجاهد **الحديث الرابع عشر** حديث الشفاعة وترددهم الى الانبياء بطوله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا انس وابو هريرة وابن عمر وحذيفة بن اليمان وجابر وابو بكر وابن عباس مع ابي بن كعب وابو سعيد الخدري وسلمان وعقبة بن عامر وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم فالاول والثاني والثالث اخرجهما الشيخان والرابع والخامس انفرد بهما مسلم والسادس مع السابع والثامن احمد

في مسنده والتاسع الترمذي والعاشر والحادي عشر الطبراني في معجمه والثاني عشر الحاكم في المستدرك
الحديث الخامس عشر المرء مع من احب رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابو موسى الاشعري
وصفوان بن عسال وجابر وابن مسعود وابو هريرة وعلي وابو قتادة وابو سريحة وعبد الله بن يزيد الخطمي
وصفوان بن قدامة وعروة بن مضرس الطائي ومعاذ بن جبل وابو امامة الباهلي رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الشيخان والثاني الترمذي والثالث والرابع والخامس احمد في مسنده والسادس البزار في مسنده والباقين الطبراني في معجمه
الحديث السادس عشر قالوا قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك الحديث رواه من الصحابة
ثلاثة عشر نفسا كعب بن عجرة وابو حميد الساعدي وابو سعيد الخدري وابو مسعود الانصاري وطلحة وزيد
بن خارجة وبريدة بن الحصيب وابو هريرة وسهل بن سعد ورويفع بن ثابت وجابر وابن عباس
والنعمان بن ابي عياش رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجهما الشيخان والثالث انفرد به البخاري
في صحيحه والرابع انفرد به مسلم في صحيحه والخامس والسادس للنسائي والسابع احمد والثامن البزار في مسنده
والتاسع الطبراني في معجمه والباقين المستغفري في كتاب الدعوات **الحديث السابع عشر**
من قتل دون ماله فهو شهيد وفي كثير من طرقه ذكر النفس والاهل رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابن عمر
وابو هريرة وحسين بن علي عليهما السلام وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وانس وابن الزبير وابن مسعود
وعبد الله بن عامر بن كريز وشداد بن اوس وعلي وجابر وسويد بن مقرن رضي الله عنهم فالاول و
الثاني اخرجهما مسلم والثالث والرابع احمد والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر
الطبراني في معجمه والحادي عشر ابن راهويه في مسنده والثاني عشر ابو يعلى الموصلي في مسنده والثالث
عشر ابن عساكر في تاريخه **الحديث الثامن عشر** من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان
لا يتمثل بي رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا انس وابو سعيد وابو قتادة وابو هريرة وجابر وابن مسعود
وابن عباس وابو جحيفة وابو مالك الاشجعي وابن عمر وابو بكرة ومالك بن عبد الله الخثعمي وطارق بن
اشيم الاشجعي رضي الله عنهم فالاربعة الاولين البخاري واحمد وحده عن ابي قتادة والطبراني وحده عن
ابي سعيد والخامس مسلم والسادس الترمذي والسابع والثامن ابن ماجه والتاسع احمد والثلاثة بعده
الطبراني والاخير البخاري في تاريخه **الحديث التاسع عشر** الدنيا خضرة حلوة رواه من
الصحابة عشر نفسا حكيم بن حزام وابو سعيد الخدري وخولة بنت قيس وزيد بن ثابت وابن عمر وعبد الرحمن

بن سمرة والبوبكرة والبوهريرة وام سلمة وميمونة وعمرة بنت الحارث وانس وعائشة رضي الله عنهم
فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث الترمذي والرابع والخامس والسادس والسابع و
الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الطبراني في معجمه والثاني عشر والثالث عشر البزار في مسنده
الحديث العشرون النهي عن الشفاعة في الحد اذا بلغ الامام رواه من الصحابة ثلاثة عشر
نفسا جابر وعائشة وصفوان بن امية وابن عمر وابن مسعود وعلي والزبير وابن عباس وعمار بن
ياسر والبوهريرة وام سلمة ومسعود بن العجماء رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث
والرابع والخامس ابو داؤد والسادس الحاكم في المستدرك والسابع ابو يعلى الموصلي في مسنده
والثامن الدارقطني في سننه والتاسع والعاشر ابن ابي شيبة في المصنف والحادي عشر والثاني عشر
الطبراني في معجمه والثالث عشر ابو الشيخ في كتاب السرقة الحديث الحادي والعشرون
من ظلم قيد شبر في الارض طوقه من سبع ارضين رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا عائشة وسعيد بن زيد
والبوهريرة ويعلى بن مرة وانس وسعد بن ابي وقاص وابن عباس والحكم بن الحارث السلمي وشداد
بن اوس والبو شريح الخزاعي ومسور بن مخرمة وعبادة بن الصامت وامية مولاة رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فالاول اخرجه الشيخان واحمد والثاني والثالث والرابع احمد في مسنده والباقين
الطبراني في معجمه الحديث الثاني والعشرون بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام
يوم القيامة رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا بريدة بن الحصيب وانس وسهل بن سعد وزيد بن حارثة
وابن عباس وابن عمر والبو امامة الباهلي والبو الدرداء وعائشة وموسى الاشعري والبوسعيد الخدري
وحارثة بن وهب رضي الله عنهم فالاول اخرجه ابو داؤد والترمذي والثاني والثالث ابن ماجه
والحاكم في المستدرك والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر الطبراني
في معجمه والحادي عشر البزار في مسنده والثاني عشر ابو داود الطيالسي في مسنده والثالث
عشر ابن شاهين في ترغيبه واخرجه ابو موسى المديني عن حليم الحداني مرسلا وسعيد بن منصور في
سننه عن عطاء بن يسار مرسلا الحديث الثالث والعشرون لا حول ولا قوة الا
بالله كنز من كنوز الجنة رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا ابو موسى الاشعري والبو ذر الغفاري والبو هريرة
وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل والبو ايوب الانصاري وقيس بن سعد بن عبادة وحازم بن حرملة

وزيد بن اسحق الانصاري ومعاوية بن حيدة وفضالة بن عبيد وابو الدرداء وانس وابو بكر الصديق
رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني النسائي وابن ماجة والثالث الحاكم في المستدرك
والرابع والخامس والسادس ابن ابي شيبة في المصنف والسابع البزار في مسنده والحاكم في المستدرك
والخمسة من بعده الطبراني في معجمه والثالث عشر ابو نعيم في الحلية والرابع عشر ابن عساكر في التاريخ
الحديث الرابع والعشرون المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء اخرجه
من الصحابة اربعة عشر نفسا ابن عمر وابو هريرة وابو بصرة وفضلة بن عمرو الغفاري ورجل من جهينة له
صحبة وميمونة بنت الحارث وانس وسلمة ومسكين الغمري وجهجاه الغفاري وابن الزبير وابن عمر
وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث
والرابع والخامس والسادس الامام احمد في مسنده والباقين الطبراني في معجمه **الحديث الخامس
والعشرون** كل مسكر حرام رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا عائشة وابو موسى وابن عباس
وابو هريرة وابن عمر وابن مسعود ومعاوية بن ابي سفيان وانس وعمر بن الخطاب وخوات بن جبير وزيد
بن ثابت وابن سعد وابو سعيد وقرة بن اياس رضي الله عنهم فالاول والثاني الشيخان والنسائي
والثاني ايضا والثالث ابو داؤد والرابع الترمذي والثلاثة بعده ابن ماجة والثامن احمد والتاسع
ابو يعلى والثلاثة بعده الطبراني والذي بعده ابن منيع والاخير البزار **الحديث السادس
والعشرون** لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا
ابو هريرة وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وابو سعيد والحارث وعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وعتبة
بن عبد السلمي وابن مسعود وعوف بن مالك ومالك بن عمير وابو الدرداء وجابر بن عبد الله وابن عباس
رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني انفرد به البخاري في صحيحه والثالث والرابع انفرد بهما مسلم
في صحيحه والثاني عشر ابو يعلى الموصلي في مسنده والثالث عشر والرابع عشر ابن عدي في الكامل
وقد رواه ابو عبيد من مرسل الشعبي والحسن **الحديث السابع والعشرون** امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله زاد كثير في طرقه فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله رواه من الصحابة خمسة عشر نفسا ابن عمر وابو هريرة وجابر بن عبد الله
وابو بكر الصديق وعمر واوس وجرير بن عبد الله وانس وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وابن

عباس و ابو بكرة و ابو مالك الاشجعي و عياض الانصاري و النعمان بن بشير رضي الله عنهم فالاول و الثاني
اخرجهما الشيخان و الثالث انفرد به مسلم في صحيحه و الاربعة بعده ابن ابي شيبة في المصنف و الستة بعد هؤلاء
الطبراني في معجمه و الاخيرين البزار في مسنده **الحديث الثامن والعشرون** لو ان لابن آدم
واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليه الثالث ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب رواه من الصحابة خمسة عشر نفسا انس و ابن الزبير
و ابن عباس و ابي بن كعب و بريدة بن الحصيب و ابو سعيد الخدري و سمرة بن جندب و عائشة و جابر بن عبد الله
و زيد بن ارقم و ابو موسى الاشعري و سعد بن ابي وقاص و ابو واقد الليثي و ابو امامة الباهلي و كعب
بن عياض الاشعري رضي الله عنهم فالاول و الثاني و الثالث البخاري و الرابع الترمذي و الاربعة بعده
البزار و التاسع و العاشر احمد و ابو عبيد في الفضائل و الذي بعده ابو عبيد وحده و الاربعة بعده
الطبراني **الحديث التاسع والعشرون** نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها
فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد في كثير من طرقه ثلث لا يغل عليهن قلب المؤمن
اخلاص العمل لله و طاعة ذوي الامر و لزوم الجماعة و في لفظ فان دعوتهم تحيط من ورائهم و في لفظ
و النصيحة للمسلمين و في اوله في كثير من طرقه خطبنا بمسجد الخيف من منى فذكره رواه من الصحابة ستة
عشر نفسا زيد بن ثابت و ابن مسعود و جبير بن مطعم و النعمان بن بشير و سعد بن ابي وقاص و انس و بشير
والد النعمان و جابر بن عبد الله و عمير بن قتادة و معاذ بن جبل و ابو الدرداء و ابو قرصافة جيدرة
بن خيثمة و ابو سعيد الخدري و ربيعة بن عثمان التيمي و ابن عمر و زيد بن خالد الجهني رضي الله عنهم فالاول
اصحاب السنن الاربعة و الثاني الترمذي و الثالث و الرابع الحاكم و الثمانية بعدهما الطبراني و الثالث
عشر البزار و الرابع عشر ابو نعيم و الخامس عشر الرافعي في تاريخ قزوين و الاخير ابن عساكر
الحديث الثلثون ان احدكم ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها و ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه و بينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة رواه من الصحابة ستة عشر نفسا ابن مسعود و انس
و سهل بن سعد و حذيفة بن اسيد و ابو هريرة و علي و عبد الله و ابن عمرو و اكثم بن ابي الجون و
عائشة و ابن عمر و العرس بن عميرة و جابر و ابو ذر و رباح اللخمي و مالك بن الحويرث و ابن عباس

رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ الشیخان والثانی والثالث البخاری وحدہ والرابع والخامس مسلم وحدہ والثلاثۃ بعدہما الطبرانی والتاسع احمد والعاشر والحادی عشر البزار والاثنین بعدہما الفریابی والرابع عشر ابن مردویہ فی تفسیرہ والخامس عشر ابونعیم فی الطب والاخیر المخلص فی فوائدہ ــــ

الحدیث الحادی والثلثون قل ہو اللہ احد تعدل ثلث القران رواہ من الصحابۃ ستۃ عشر نفسا ابوسعید وابوالدرداء وابوہریرۃ وابوایوب وابومسعود وابی بن کعب وعبداللہ بن عمرو وام کلثوم بنت عقبۃ بن ابی معیط وانس وجابر بن عبداللہ وسعد بن ابی وقاص وابن عمر وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عباس وقتادۃ بن النعمان رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ البخاری والثانی والثالث مسلم والرابع الترمذی والنسائی والخامس للترمذی ایضا وابن ماجۃ والسادس والسابع والثامن ابویعلی والعاشر البزار والاربعۃ بعدہ الطبرانی والخامس عشر ابوعبید فی فضائل القران والآخر البیہقی فی سننہ

الحدیث الثانی والثلثون اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوۃ فان شدۃ الحر من فیح جہنم رواہ من الصحابۃ ستۃ عشر نفسا ابوذر وابوہریرۃ وابن عمر وابوسعید وابوموسی والمغیرۃ بن شعبۃ وعائشۃ وصفوان والد القسم وعبدالرحمن بن حارثۃ وعمرو بن عبسۃ ورجل لم یسم قال الطبرانی اراہ عبداللہ وعمر بن الخطاب وابن عباس وعبدالرحمن بن علقمۃ وانس وحجاج الباہلی رضی اللہ عنہم فالاول والثانی الشیخان والثالث والرابع البخاری وحدہ والخامس النسائی والسادس ابن ماجۃ وابن حبان والسابع ابن خزیمۃ والثامن الحاکم والثلاثۃ بعدہ الطبرانی والثانی عشر ابویعلی والثالث عشر البزار والرابع عشر ابونعیم والخامس عشر احمد والاخیر البغوی فی معجمہ اخرجہ مالک من مرسل عطا بن یسار

الحدیث الثالث والثلثون غسل الجمعۃ رواہ من الصحابۃ سبعۃ عشر نفسا ابن عمر وابوسعید واوس بن اوس وابوالدرداء ونبیشۃ الہذلی وثوبان وابن مسعود وانس وابوہریرۃ وجابر بن عبداللہ وسہل بن حنیف وابوامامۃ وابوبکر الصدیق وعمران بن حصین وابوقتادۃ وعبدالرحمن بن سمرۃ رضی اللہ عنہم وعلی علیہ السلام فالثلاثۃ الاولین اخرجہم ابوداؤد فی سننہ والاثنین بعدہم احمد فی مسندہ والثلاثۃ بعدہما البزار والباقین الطبرانی واما حدیث اذا اتی احدکم الجمعۃ فلیغتسل بہذا اللفظ خاصۃ فاخرجہ الشیخان عن ابن عمر واحمد عن ابن عباس والطبرانی عن ابی ایوب وعبداللہ بن الزبیر والبزار عن بریدۃ وعائشۃ وقال ابوالقاسم

رواه عن نافع عن ابن عمر ثلثمائة نفس قال الحافظ ابن حجر وقع لى منهم مائة وعشرون نفسا **الحديث**
الرابع والثلثون الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة رواه من الصحابة سبعة عشر نفسا
ابن عمر والبوهريرة وانس وعروة البارقي وجرير وجابر بن عبد الله وابو ذر وابو سعيد واسماء
بنت يزيد وحذيفة وسوادة بن الربيع وابن الحنظلية وعريب ونعمان وابو كبشة وابو امامة الباهلي
وحبيبة بنت وهب رضي الله عنهم فالخمسة الاولين اخرجهم الشيخان واخرجهم البزار ايضا عن انس و
الاربعة بعدهم احمد والعاشر والحادي عشر البزار والخمسة بعدهما الطبراني والاخير الدارقطني ورواه
ايضا ابن ابي شيبة في المصنف من مرسل مكحول **الحديث الخامس والثلثون** الجهر بالبسملة
رواه من الصحابة ثمانية عشر نفسا انس وابن عباس وابو هريرة وام سلمة وعثمان وعلي وجابر بن عبد الله
والحاكم بن عمير وابن عمر وعمران بن ياسر ونعمان بن بشير وابي بن كعب وسمرة بن جندب وبريدة و[illegible]
وبشر بن معاوية وحسين بن عرفطة ومجالد بن ثور رضي الله عنهم فالاربعة الاولين اخرجهم الحاكم و
الثمانية بعدهم الدارقطني والاثنين بعدهم البيهقي والاربعة بعدهم الخطيب في كتاب البسملة وقد رواه
الشافعي عن جماعة من المهاجرين والانصار **الحديث السادس والثلثون** يدخلون الجنة
سبعون الفا بغير حساب رواه من الصحابة تسعة عشر نفسا ابن عباس وابو هريرة وعمران بن حصين و
ابو امامة الباهلي وابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابو ايوب
الانصاري وثوبان وحذيفة اليمان وانس وابو سعيد الخدري ورفاعة الجهني وعثمان بن عاصم
وسمرة بن جندب وعمرو بن حزم وابو سعيد الانصاري واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم فالاول
اخرجه الشيخان في صحيحيهما والثالث مسلم وحده والرابع الترمذي والسبعة بعده الامام احمد في مسنده
والخمسة بعدهم البزار والثلثة الباقين الطبراني **الحديث السابع والثلثون**
من مس ذكره فليتوضأ قال ابن الرفعة في الكفاية قال القاضي ابو الطيب روي في مس الذكر خاصة
احاديث رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تسعة عشر نفسا اصح حديث فيها
كما قال البخاري حديث بسرة انتهى وقد وجدت ثمانية عشر نفسا بسرة بن صفوان وطلق بن علي
وجابر بن عبد الله وام حبيبة وسعد ابن ابي وقاص وابو هريرة وام سلمة وخالد بن زيد الجهني
وعبد الله بن عمرو وابن عمر وعائشة وابن عباس واروى بنت انيس وابي بن كعب وانس و

قبيصة ومعاوية بن حيدة ونعمان بن بشير رضي الله عنهم فالاولين الاربعة في سننهم والاثنين بعدهما ابن ماجة وحده والثلاثة بعدهما الحاكم في المستدرك والثامن والتاسع احمد والاثنين بعدهما البزار والثاني عشر والثالث عشر البيهقي في سننه والخمسة الاخيرين ابن منده

الحديث الثامن والثلاثون من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة رواه احدى وعشرون نفسا من الصحابة عثمان بن عفان وانس وعمرو بن عبسة وعمر وعلي وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمرو وواثلة واسماء بنت يزيد وابو بكر الصديق وابن عمر ونبيط ابن شريط وابو امامة الباهلي وابو ذر وابو قرصافة وابو هريرة وعائشة وعبد الله بن ابي اوفى ومعاذ بن جبل وام حبيبة رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان في صحيحهما والثاني الترمذي والثالث النسائي والثلاثة بعده ابن ماجة والاربعة بعدهم احمد والثمانية بعدهم الطبراني والتاسع عشر الرافعي في تاريخ قزوين والاخرين ابن عساكر

الحديث التاسع والثلاثون رفع اليدين في الصلوة في الاحرام والركوع والاعتدال رواه من الصحابة اثنان وعشرون نفسا ابن عمر ومالك بن الحويرث ووائل بن حجر وعلي وسهل بن سعد وابن الزبير وابن عباس ومحمد بن مسلمة وابو اسيد وابو حميد وابو قتادة وابو هريرة وانس وجابر بن عبد الله وعمير الليثي والحكم بن عمير وابو بكر الصديق وعمر وابو موسى وعقبة بن عامر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم فالاولين اخرجهما الشيخان والثالث مسلم وحده والرابع الاربعة في سننهم والثمانية بعده ابو داود والثلاثة بعدهم ابن ماجة في سننه والسادس عشر احمد في مسنده والاثنين بعده البيهقي والاثنين بعدهما الدارقطني والاخيرين الطبراني

الحديث الاربعون من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة رواه من الصحابة اربعة وثلثون نفسا معاذ بن جبل وعتبان بن مالك وابو ذر وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وابو هريرة وابو بكر الصديق وعمر وخريم بن فاتك ورفاعة الجهني وسلمة بن نعيم الاشجعي وسهيل بن البيضاء وشداد بن اوس وعبد الله بن عمرو وابو الدرداء وابو سعيد الخدري وابو عمرة الانصاري وابو موسى وانس وبلال وجرير وزيد بن ارقم وزيد بن خالد الجهني وسعد بن عبادة وابن عباس وابن عمر وعقبة بن عامر وعمارة بن رويبة وعمران بن حصين وعياض الانصاري ونواس بن سمعان وابو شيبة الخدري وعبد الرحمن بن عوف وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم فالاربعة الاولين اخرجهم الشيخان والخامس

قال في سفر السعادة ان الاخبار والآثار الواردة في هذا الباب تبلغ الى اربعمائة وقال الشارح الشيخ عبد الحق الدهلوي ان رفع وعدمه كلاهما سنة وقال في ما لا بد منه اكثر الفقهاء والمحدثين يثبتونه وقال المولوي رفيع الدين الدهلوي في التكميل لا مناقشة للمجتهدين في اصل سنية في الحكم وانما في بقاء جوازه ولكن منع بعض المتعصبة وفي الحجة البالغة

والذي يرفع احب الي ممن لا يرفع

مسلم وحده والسادس ابن حبان في صحيحه والاثنى عشر بعده احمد في المسند والرابعة عشر بعده ثم الطبراني
والثالث والثلثين البزار في المسند والاخير ابو يعلى في مسنده وعلى هذا الحديث تم الاربعون حديثا
وانما الاعمال بالخواتيم وهذه الاحاديث الصحيحة اكثرها من الصحيحين قد فرغت من جمعها في جلسة من اليوم الثالث
والعشرين من رمضان سنة الف ومائتين وثلث وثمانين الهجرية على صاحبها الصلوة والتحية
يا ناظرا في كتابي حين تقرءه اقرء هديت بلا ريب ولا شطط ان مر سهو فلا تعجل بسبك لي واعذر
فلست بمعصوم من الغلط والحمد لله تعالى اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله واصحبه واتباعه واشياعه وانصاره ومهاجريه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

خاتمة الطبع

حمدا لمن ارانا الحق حقا والباطل باطلا وصلوة وسلاما على من جاءنا بالحق البحت وتجلى به وكان عن الباطل
عاطلا وتحية رضية على آله وصحبه الذين كان لهم فوز الدارين باتباع الكتاب والسنة حاصلا واسلمة سنية
على اهل القرآن والحديث الذين كان قولهم فارقا بين الحق والباطل فاصلا وبعد فقد تم الكتاب المبارك
المسمى بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة مع رسالة قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل واربعين حديثا
متواترا وتم بتمامه البرهان الجلي على الناكبين عن الصراط السوي الذين هجروا التمسك باعظم الثقلين
وسنة نبي الخافقين هجرا وبالا ونصروا الاعتصام بذيل التقليد وآراء الرجال نصرة اقبال ولم يكن
ذلك لامشاقة لله ولرسوله الحقيق بالاتباع وحب الآثار من مضى من الموجبين للابتداع فجاء هذا الكتاب
ولله الحمد جامعا لادلة الاتباع المفيد بالنهي عن محدثات التقليد بحيث لم يات بمثله الاوائل في الانصاف
والتحقيق ولم يلحقه احد من الاواخر في تنقيحه والتدقيق فهو اسوة للمتبعين وقدوة للمستنين كيف وقد جمعه
السيد الامام بدر الاسلام سليل المعالي والكرم رقيق حواشي الطبع والشيم جمال الكتب السير سيد اهل
الحديث والاثريين المعود ماجد الاعراق حلو الشمائل عذب الاخلاق امير جيش الكرم بحر تغترف منه الديم
من نور محياه في ظلمة الخطوب بادي وصيت كرمه لركائب الآمال حادي نجم تجلى عليه المكارم صورة وسيرة
وتتلى عليه آيات الفضل سورة فسورة له آثار على اكف القبول مرفوعة ومؤلفات كثمرات الجنان غير
مقطوعة ولا ممنوعة سيد عجنت طينته بماء الوحي والنبوة وكريم غرست نبعته في سبيل العز والفتوة اعني

الجناب المستطاب المخاطب بنواب والاجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان صاحب بهادر لا زال في صون الله وعونه بالعز والعلى والتفاخر في عهد دولة ملكة الزمان وسلالة نوع الانسان الهمم كريمة الخيم رفيعة النجاد وربة الزناد وديباجة الدنيا وكريمة الدهر ونكتة عطارد والتي يفتخر بها الفخر لا بل هي حسنة عالية في صحائف الايام والليالي وجنة غالية في رياض المكارم والمعالي ان جادت فجودها بميمنة للعدم او احسنت فاحسانها للغني سلم اعني بها الحضرة العالية نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال ادام الله لها الاقبال من جميع النعم وجم الافضال وقد اهتم بطبع هذه الرسائل الثلثة الكريمة ذات الميامن والفوائد العظيمة العبد المتمسك بحبل الله المستعان والمفتقر الى رحمة ربه الرحمن محمد عبد المجيد خان مهتمم مطابع دار الرياسة العلية بهوپال المحمية حفظه الله وايانا من جميع الافات والبلية واعتنى بكتابته الساطر الفائق على الكاتبين الشيخ وقيع الدين كرانوی سلمه الله وكان قد استتب طبع هذا المطبوع والرسم المتبوع في اواخر شوال من شهور سنة تسعين ومائتين والف الهجرية على صاحبها الصلوة والتحية والحمد لله اولا واخرا

تم

قرظ الشيخ الفاضل المجيد الكامل فخر المزايا والمفاخر والمحاسن الوافرة ومكارم المآثر الجامع للفضل قلمه واجل المولوي محمد احمد گل نائب المفتي بدار الرياسة بهوفال على هذه الرسالة ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي اعلى معالم العلم وشيد بنيانه ورفع اعلام الدين وشد اركانه وروى رياض الحديث وعظم رواته ونضر اهله واعلى مناره وخص بالصلوة سيدنا محمدا واله واصحابه وبعد فهذه الرسالة المسماة بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة محتوية على قوانين النجاة والنجاح ومنطوية على قواعد الصلاح و الفلاح ولعمري انها جنة من الجهل والغواية ومانة للفضل والهداية تروق بروعتها الابصار والنواظر وتنشرح منها الصدور والخواطر كلا بل انها جنة قطوفها دانية والناظر فيها في عيشة راضية فهي مصباح الدجى ومعلم الهدى من انقاد لها ووعى فقد رشد واهتدى ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى كيف لا وقد صنفها سيد الامة وسيف السنة معظم العلوم بالجملة وقدوة الاتقياء بالرمية المتروي بمنهل المجد الروي والمتحلي بملبس الشرف الجلي الرافل في مطارف النسب الفاخر والحافل بطارف الحسب الطاهر المتسنم ذروة الفخر الشامخ والمتسلم بصفوة الفخر الباذخ وان كان ذو حسد في ريب فليأت بحديث مثله او يمت بغيظه في جهله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم بل يكفي للحاسد ذما آخر سورة الفلق في احتراقه واضطرابه بالقلق وكفاك شاهدا على ذلك و برهانا قاطعا على ما هنا لك مطالعة هذه الرسالة وغيرها من مصنفاته الكثيرة ومؤلفاته الغزيرة الغريرة فمن امعن النظر فيها او دعه فيها من نفائس الدرر تيقن انه علامة البشر ومجدد دين الامة اثر ما لم يبق منه الا اثر وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الاديان جاءت آخرا ففاقت مفاخرا اعني به امير الهمام ورئيس المقام فخيم الشان عميم الاحسان بالتبادر نواب الاجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان صاحب بهادر بارجنت

الاقدار تجری علی وفق مراده والشمس طالعة بهلاک حساده اللهم اجعل له لسان صدق فی الآخرین وارفع مکانه یوم الدین فی اعلی علیین ولا استکمل تقویمها وتم ترقیمها ضم الیها رسالة ثانیة تروی الغلیل وتشفی العلیل المسماة بقصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل وثالثة اخری هی للطالب حبل المتین المسماة بالاربعین فجاءت واتمت والقلم منها استراح فجاءت بحمد الله کانها ثلاثة ازواح یحصل للقلب منها الشرح وللعین بها انفتاح وقد اهتم بطبعها فی زمن بهیج ولیة المرجانة الکریمة والدرة الیتیمة باسطة الامن والامان المتمثلة بنص ان الله یامر بالعدل والاحسان اعنی بها نواب شاهجهان بیگم العالیة التی کرسی ریاستها بهوپال فی هذه الایام والیة لازالت ریاض العدل بامطار سعد لنها معموره وربائع الفضل بسحائب جودها ممطورة ورایات قهرها بالافاق منشوره وآیات نصرها علی جبهة الدهر مسطوره وهذا دعاء فیه للخلق راحات ومن الآفات والنکبات الاریب المفلاق واللبیب المسلاق الکریم الافیق الغیداق الفاقد النذید فی الافاق الفائق علی الاتراب الاقران محمد عبد المجید خان [illegible] من سرور الزمان والساعی لهذه المجموعة الفائق فی التخطیط [illegible] وشیخ الدین وهو حری بان یقال فیه یا ناظر الصنع [illegible] کاتبها نقدا بان یواقیتا من القلم حسنا رکلا ر لا تحصی عجائبها نفسی فداها [illegible] خط والرقم وکان تمام طبعها وایناع ثمره طلعها وضعها فی هذا الشکل اللطیف المثال فی اواخر شهر شوال سنة تسعین ومائتین بعد الف من هجرة النبی صلی الله وسلم علیه وعلی اله خیر آل

صورة ما قرظ مستصحب العلوم الشرعیة ومستوعب الفضائل الرضیة

التابع السنی حسب رضا الخلق البهی زبدة البررة وخیرة الخیرة الفرع الثابت من

الاصل الثابت سلالة الاصفیا ونخبة العلماء الاتقیا الکرم المجد مولوی

محمد ذو الفقار احمد لازال نعم الله علیه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابهى مارقمته الاقلام وابهر ما سمحت به نتائج الافهام واسنى ما توشحت به جياد الطروس فكان بمنزلة التيجان
عن الرؤس حمد الله الملك العزيز القدوس الذى نزل الفرقان ففرق به محجة الرشد عن منهج الطغيان فارشد
الراشدين الى غرفات الجنان مع ما فيها من النعيم والحور والغلمان واكب الناكبين فى دركات الهوان
مع ما فيها من اصناف الخزى والخسران والصلوة والسلام على من جاء بالصدق وصدق به وارتقى اعلى
مكان واحرز قصبات السبق على كل من عار ضدق تاييد دين الرحمن وتفرد بمكارم الاخلاق ومحاسن
الاداب على اهل كل عصر وزمان وعلى آله الطاهرين الذين هم شموس المعارف والعلوم والاحسان وآله
واصحابه الذين افاضوا اسد   العدل وشيد واركان لامن والايمان اما بعد فقد تم طبع الكتاب
المبارك المسمى بالجنة فى الاسوة الحسنة بالسنة مع الرسالة المسماة بالقصد السبيل الى ذم الكلام
والتاويل مع الاربعين المتواترة وهو كتاب اى كتاب يمحو الباطل ويدمغه ويحق الحق ويثبته فصار به
الحق حقا والباطل باطلا وتخلى بتحقيقه من كان عن السنة عاطلا يشتمل على ما يثبت بالسنة السنية وينطوى على
ما يجو بدعة تقليد الاراء الشنيعة يقضى بالصدق والصواب ويلوح من جباه سطوره انوار فصل الخطاب لا وادية
بل هو جنة عالية قطوفها دانية لا تسمع فيها لاغية عيون التحقيق فيها جارية وجنة لمن عمل واستمسك به
عن النار الهاوية فلا يزال طرف الطرف فى رياضه يرتع ومن حياضه العذبة يكرع ولا يبرح من افنانه
ويستخرج كنزه من اردانه فما اكرمه من كلم حقه اذا تشنفها السمع صاف سوانا واحسن بنكت صادقة ما ادنانا من
الفهم وما اقصانا ويا له من حجة نيرة على الذين سارعوا الى تكذيب السنة والقرآن قبل ان يتدبروه
ونفروا النفور الوحش عن الحديث والكتاب لواضح البرهان قبل ان يفهموه ويتاملوه ولذا ترى عصابة
الفحول قد تلقوه بالقبول وايقنوا انه مغتنم الحصول كيف لا وقد جمعه ذروة المجد الشامخ سنام الفضل
الباذخ روح هيكل الفضائل افضل من حرر والف وافاد واشرف من جمع فى علوم السنة واجاد
مطاف علماء البلاد ومنتجع الفضلاء من كل حاضر وباد طويل النجاد كثير الرماد قريب البيت من الناد قطب فلك
الكرم منبع محاسن الشيم علامة المشارق والمغارب الذى فاح نفحات اخلاقه فى الاطراف والجوانب
الحبر الذى فاق بصفاته الاوائل والبحر الذى ليس له ساحل البليغ الذى تلالأت بمعانى بيانه

الشا في السطور والطروس وازهرت ببديع حقائقه الاعطاف والرؤس فهو كما قيل في المثل السائر
لا عطر بعد عروس تغنت بذكر كلماته طواويس الفراديس وتزينت برقوم عباراته خدود الصحائف
والقراطيس حروف كتابه ازهار ياسمين ازهرت من اغصان السطور والفاظ خطابه فرائد تضحك على
قصور حسن النحور كلماته مشرب عذب النمير وشحاته نضار خالص النقير علم العلماء الاعلام نخبة السادة الكرام
سامي المجد والفخار ذو المكنة والافتخار عمدة نبلاء العصر زبدة كملاء الدهر افضل من تمائلت غصون
اقلامه في خمائل التصنيف وابلغ من سجعت سواجع بلاغته على فنون التاليف واسن من نفث يراعه
بالسحر الحلال واكمل من نطق بالحق فلم يترك لاحد في المقال المجال من سحت عروس فضائله وثمنت اغصان
مجده وفواضله حتى بهرت آياته في الاقطار وظهرت براهين فرمته في حياته عند اولي الايدي والابصار
حليم لا يماثله حليم رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ريت في انه برد كريم لا يقاربه كريم
كريم كريم الامهات مهذب تدفق كفاه الندى وشمائله هو البحر من اي الجهات اتيته فلجته المعروف
والبحر ساحله جواد بسيط الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجبه انامله اعني بذلك الامام الاعظم والامير
الافخم خاتمة المفسرين وبقية المحدثين وارث علوم سيد المرسلين المخاطب بنواب
امير الملك والا جاه سيد محمد صديق حسن خان بهادر لا زال بالعز والعلى والتفاخر
وما برح شموس عوارفه ساطعة وانوار لطائفه عابقة وكان طبع هذا الكتاب بعهد دولة الرئيسة المليكة المعظمة
المكرمة درة اكليل العظماء تاج هامة الكبراء التي ازهرت حدائق الكون بابتسام ازهار دولتها الزاهرة
وكست اهل الزمان خلع الامن والامنية سدت بعدلها باب البغي والعدوان فسابق ارباب الفضل
من قاصي البلدان فصبت عليهم سيبها الخير كله وانعمت عليهم من عندها الفضل جله حتى غدا كل احد
منهم اميرا واسجمت عليهم سحاب الجود والافضال فاغنت فقيرا وجبرت كسيرا وهي التي قد وجهت في هذا
الزمان الاخير عنان العناية لحماية العلم والادب بشهادة الاحسان وتلك شهادة قد قبلتها
قلوب اهل المعاينة والايقان كيف وقد جددت بنيان العلم بعد ما اندرست اثاره واسست قواعد الفضل
اثر ما انطفت اينارة وبسطت سماط الجود عقب ما نفدت مطاعمه ومهدت بساط العدل بعدما كان
بنهدم مراسمه اتقنت قواعد الرياسة على وجه الكمال وشيدت ضوابط السياسة بجنود الاقبال
اعطت كل ذي فضل فضله وبذلت لكل ذي حق حقه ضنا المجد والكرم النواب شاهجهان بيگم

والتہ دار الریاستہ ہو فال لازالت شموس دولتہا لامعۃ علی فلک الاقبال وبدور سلطنتہا طالعۃ
عن افق الکمال ما ثبت نجم علی الخضراء وما نبت نجم علی الغبراء ہذا وقد اعتنی بطبع ہذہ الرسائل الثلثۃ
بامرہا العالی وحکمہا الغالی مہتمم مطابع دار الریاستہ الشیخ الصالح ذو الاخلاق البہیۃ والشیم المرضیۃ
تابع السنۃ والکتاب اعلم الاحباب والاصحاب مورد مراحم الرحمن مولانا المولوی عبد المجید خان
لازال محفوظا بعواطف المنان وبتصحیحہا المولی الجلیل والعالم النبیل الفاضل الاوحد مولانا المولوی
عبد الصمد باالفک شمولا بفضل اللہ السرمد وبکتابتہا الکاتب الکامل حلو الخلق حسن الشمائل
خیر المجدین الشیخ وقیع الدین بالفتی بالعز والتمکین وانا العبد المذنب الراجی رحمۃ ربہ المتعالی
ذو الفقار احمد النقوی البوفالی عفر اللہ لہ ولوالدیہ واحسن الیہما والیہ آمین فالحمد للہ اولا واخرا
وباطنا وظاہرا

صورۃ ما قرظہ الادیب الفائق ذو المنطق الرائق الذی ابدع واجاد وسطر فافاد
ابن البیان فی نظم المعانی وابن الفکر فی سبک المبانی الالمعی اللوذعی
المنشی احمد علی حفظہ اللہ العلی علی ہذہ الرسالۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی ضاق عن تصور ذاتہ فضاء الاوہام وقصر دون ادراک صفاتہ ذکار ذوی الافہام
فالفکر اذا نہض لتصور کیفیتہا غشیتہ امواج الحیرۃ فغرق فی تیارہا واذا تطاول لتحقق معرفتہا
جذبتہ ید العجز الی حضیض القصور فاص ملتجئا الی جوارہا وصلی اللہ علی خیر نبی بعثہ اللہ ہجیرا وملکۃ عونا
ونجدا وعلی آلہ الاطہار واصحابہ الاخیار الذین ہم نجوم دین اللہ الثواقب وسیوف الحق القواضب
والمخصوصین من اللہ باسنی المراتب اما بعد نفعکم اللہ معشر المسلمین بالاسماع والابصار کما ضمن
للمتقین عقبی الدار وجعلکم اللہ للاہتمام بصالح معادکم ایقاظا ولمناسک دینکم ومشاعرکم حفاظا ورزقکم
حمید الرجعی وانجح سعیکم یوم تجزی کل نفس بما تسعی اما ترون المنایا کیف یدعو داعیہا وینادی

سنادیها فاین تریدون وعلی ما فاتریدون ولای سبب من حالة الی اخری تردّون فلیت شعری
لما سللتم من قوی الافلاک والاجرام وادرجتم فی مدارج الاصلاب والارحام واخرجتم من ضیق ذلک الغشا
الی سعة هذا الفضا وابدلتم عن الظلمة بالضیا اکل ذلک من اجل ان تشبهوا بالبهائم فی دین الله صمّا وعمیا
عاکفین علی ما وجدتم علیه آباءکم تنبهوا ایها الشارع اسلاما وایمانا کلا انه لن تبطل فی خلقکم حکمة الحکیم ولا تعاملون بهذا
معاملة البهیم بل تسألون عما کنتم تعملون وتوجرون علی العمل بالسنة وتؤخذون علی التقلید و
سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون فافتحوا اعینا والدا علیکم للعبر واعدوا الزاد للسفر علی حسب ما ورد
فی الکتاب العزیز وصحیح الاثر وصریح الخبر وشمّروا عن ساقکم لطاعة الله ورسوله لتکونوا من احسن صنعا
واعتصموا بحبل الله من الذین کانت اعینهم فی غطاء عن ذکر ربهم وکانوا لا یستطیعون له سمعا وعلیکم
ان تادبوا بآداب الصحابة والتابعین الذین استخلصهم سبحانه من بین الناس وطهرهم من دناس التقلیدات
وشر الوسواس الخناس بشری لکم الیوم بما قد طبع الکتاب المسمی بالجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة فی
هذه السنة مع الرسالة المبارکة المسماة بقصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل وادمجنا بینهما من کلام
من سار فی نصرة دین الله سیرا حثیثا فعظم الله اجره من الهند اولا ثم من کتبه ثانیا ثم من صححه ثالثا ثم من
طبعه رابعا ومن طبعت هذه الثلثة بامره خامسا واکثر حظا من عمل به سادسا اخوانی تصفحوا فیه وتدبروا
القول فی ما القی الیکم من الفقیه النبیه لعل الله یهدیکم صراطا الی السنة المطهرة ویصلح بالکم وتکونوا به
عما سواه غنیا واعلموا ان وقوفکم علیه یفتح لکم مغالق لم تفتح الی الآن وینبع لکم من بحار الابداع
ما تروی به نفوس اهل الایمان ـه رأیت به ما یملأ العین قرة ویسلی عن الاوطان کل غریب
دونه هو الحق الصحیح الذی اجمع علیه کافة اهل الحق الصریح وله بالصحة شهود وعلیه من ملابس التحقیق
برود وهو منهل الحق المورود ومقصد الهدی المقصود کیف لا وقد الّفه من جدد بنیان الهدایة
بعد ان درست مراسمه وشیّد اساس الکتاب والسنة غب ما طمست معالمه وجمع شمل الفضل بعد
شتاته ورد فی جسد المجد روح حیاته والی بیتا من الحکمة معمورا والقی بحرا من العلم مسجورا ان نطق
رأیت البیان منتشرا من لسانه ووجدت الاحسان منتسبا لاحسانه تآلیفه فی السنن والاحکام
معروفة وهی کلها الیوم فی الآفاق کالدر مشنوفة جوهرة معدن العدل والفضل والیمن و
الامان وهمته امتثال قوله تعالی ان الله یأمر بالعدل والاحسان طود سکون ووقار ودوحة

بناهية بالغة الازهار شعر رأت به أوجه العليا منا نا * وعادت على لواحظها كراتا ؛ وجارت في
السنة المعالي ثم بآيات تشرفت من تلاواتها ؛ السمح الكريم فرد الوجه الوسيم والشرف العميم لا يرجى لمناقبه
لحاق ولا يخشى بدر مواهبه محاق فكم منحني نعما لا استطيع لها شكرا وكم قلدني من احسانه مالا احصي منها
وبر القد عجز نطقي عن شكر اياديه الجزيلة وتملكت قبتي صنائع آلائه الجميلة وما انا وحدي ممن غمره نداه
وعمته نعماه بل المؤمنون المتبعون كلهم مستمطرون لسحائب علومه واحسانه واردون بحر فضله الزاخر
ويلم امتنانه شعر وقد قام العلى عنه خطيبا ؛ وصاح الجود حي على الفلاح ؛ خير نجم نجم في سماء الشرع
المبين وارفع علم نصب على جبل العلم لهداية المهتدين البر الرؤوف الحفي العطوف السيد الصيفي الغرة
لوجه الدين والقرة لعين الحق واليقين شمس الدولة الباهرة نظام الملة القاهرة نواب والاجاه
امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد و
البلاد وموقوفة على نهج الاصابة والسداد ولا برحت الحسنات اليه منسوبة والخيرات في صحيفة اعماله
مكتوبة وهنا ينبغي لمن أسدي منه اليه معروف ان يقابله بشكره ويتعين على من أولى بره ان يقوم له
بنشر بره ولما كنت قاصرا عن القيام باقل قليل من مكافاته عاجزا عن اداء اليسير مما وجب من حقوقه
اللازمة علي ومفترضاته لكون المفضول يقصر عن شأو الفاضل والناقص لا يقوم بمجازاة الكامل لزمني
الآن عند سقوط تكليف المكافاة لعدم الاستطاعة فرض التحية والثنا ولله الحمد وله الاسماء الحسنى
وقد كان طبع هذا الكتاب الذي لا يساويه كتاب ولا يدانيه خطاب بعهد دولة الرئيسة العالية درة
اكليل الدولة الزاهرة وغرة جبين السعادة الباهرة قدوة المخدرات المعظمات وعمدة الموقرات
المكرمات ناشرة العدل والعلوم ماهرة المنطوق والمفهوم التي تعرف لكل ذي فضل فضله وتعطي كل
ذي حق حقه من احيت بلاد مملكته بالانصاف واماتت عنها مراسم الجور والاعتساف سلالة الامراء
العظام وعلالة الرؤساء الفخام علية الذات جميلة الصفات ذات العقول الصائبة حضرت
نواب شاهجهان بيگم صاحبه لازالت ايام دولتها مواسم التهاني ولياليَ
نصفتها مباسم الاماني وارجو من الله ان يطيل بقاءها في رفعة ممدودة الرواق ونعمة
مشدودة النطاق آمين يا رب العالمين ؛

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۲	۳	الذی	الذي	۹	۱۳	الذی	الذی	۲۱	۲۰	الثواب	الصواب
۲	۲	زباین	زباین	۹	۱۹	المسال	المسائل	۲۲	۲	الزکواة	الزکوات
۲	۵	الغشنیہم	الفتنة منہم	۱۰	۴	علی حجیتہ	علی حجیتہ	۲۲	۱۳	البطال	ابطل
۲	۱۰	امنہ	امنتہ	۱۱	۶	ویقلد	ویقلدہ	۲۲	۱۷	الکثرت	الکثرة
۲	۱۲	مدیحی	مدیح	۱۲	۱۲	لقاہ	نفاہ	۲۳	۹	اسرار	اسرار
۳	۳	حرجہا	حرجہا	۱۳	۳	علیتہ	علتہ	۲۳	۲۱	بجبتہ	بجبیتہ
۳	۷	دیالسیف	بالسیف	۱۳	۷	علی ماقالوہ	ماقالوہ	۲۳	۲۳	الاضلیتہ	الاصلیتہ
۳	۱۱	بالبنتہ	بالنبتہ	۱۳	۱۳	لبحشر	ولا لبحشر	۲۴	۱۷	وفوقہم	وفوقہم
۳	۱۲	ثلثہ	ثلثہ	۱۳	۱۷	الثالث	الثالثة	۲۵	۱۳	خاف	خفی
۳	۱	علیہم	فی الارض [illegible] الیہم فی السما ہم یہتدی الحیران فی الظلمات وحاجۃ الناس [illegible] من حاجتہم الی الطعام والشراب [illegible]	۱۳	۱۳	طریقة	الطریقة	۲۵	۲۱	ماعاداکثر	باعاداکثر
				۱۴	۶	لکتاب	للکتاب	۲۵	۲۳	قضیہ	قیضہ
۴	۵	بین	بین	۱۴	۱۲	سال	سئل	۲۶	۵	مخزوتہا	مخزونہا
۴	۱۶	النبین	النبیین	۱۴	۵	تماد	تمادی	۲۶	۱۷	المحمل	الکل
۵	۴	المتوسطون	المتوسطون	۱۵	۱۰	رای	رایی	۲۶	۲۳	مضبا	مضینا
۵	۵	والزیادة البیہ	الیسیر والزیادة	۱۵	۱۵	فی	فا	۲۷	۲	لایصدقہ	لایصدقہ
۵	۸	اثابہ	اثارہ	۱۵	۱۶	لقضار	القضار	۲۷	۶	عرف	اعرف
۵	۲۲	وعمرو	عمرو	۱۵	۱۸	المتقمن	المتضمن	۲۷	۷	عاصرہم	عاصرہ
۶	۱۲	مسروع	مسروق	۱۵	۲۲	وثالی	والثانی	۲۸	۱	ابی ائمۃ	الی ائمۃ
۶	۱۳	ربیعتہ	ربیعتہ	۱۶	۲	نخالتہ	نخالتہ	۲۸	۲	اللغویۃ	اللغویۃ
۶	۱۵	صبیب	صہیب	۱۶	۲۰	وبین	وبین	۲۸	۱۲	اینعت	اینعت
۶	۱۵	بن جلیش	بن جابیش	۱۷	۱	رایتہ	برأیہ	۲۹	۱۳	المدعین	المدعیین
۶	۲۲	عقبتہ	عتیبتہ	۱۸	۱۳	الوقع	الواقع	۳۰	۲۱	ولامعنی	ولامعانیہ
۷	۲	بن شرمتہ	بن شبرمتہ	۱۸	۱۹	الرشیدین	الراشدین	۳۱	۴	البنات	البینات
۷	۴	حنیفہ	ابی حنیفہ	//	//	عزارتہ	غزارتہ	۳۱	۵	البنیات	البینات
۷	۵	عمرو نوح	عمرو بن نوح	۱۹	۱	ابن ہریرة	ابی ہریرة	۳۱	۱۲	الی معناہا	فی معناہا
۷	۷	المحازنی	المحاربی	۲۰	۴	فیسایل	فیسائل	۳۱	۱۹	آثر	اکثر
۹	۳	جالسہ	جالسہ	۲۰	۱۹	خلفائہ	خلفائہ	۳۱	۲۲	قواعدا	قواعد
	۱۹	ابات	ایات	۲۰	۲	ردوہ	وردوہ	۳۲	۱	وتقشع منہم [illegible]	العیون
	۲۳	من تجل	من تحل	۲۱	۱۳	فلوا	فلو	۳۲	۷	محصورۃ	محصورا

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
٣٢	٨	واستعبادہم	واستعبادہم	٤٦	٢	انجم	النجم	٦١	١٢	التقلید	تقلید
٣٢	١٦	فہذا	فبہذا	٤٦	٤	الحدیث	بالحدیث	٦١	١٠	خلاف	خلافا
٣٢	٢١	سبب	بسبب	٤٦	١٤	اخذ	اخذا	٦٢	٠	متبعہ	متبعہا
٣٣	٩	التتمة	التتمیمة	٤٦	١٧	من بعد	بعد	٦٢	١٩	تشترکون بہ	اشترکتم
٣٣	١٠	کافر بنسلخ	کافر ینسلخ	٤٧	١	امراء الجمعة	امر الجماعة	٦٢	١٠	سلطانا	علیکم سلطانا
٣٤	٤	زضی	رضی	٤٧	١٠	کذالی	کذا الی	٦٢	٢٣	مجتہد فی	احد یجی
٣٤	١١	اختصارا	اختصار	٤٧	١٤	المہادی	المہاون	٦٣	٤	الثانی	النائی
٣٤	١١	واختصرہا	واختصرہا	٤٨	١٠	وباذا	واذا	٦٣	١١	خلاف	خلافہ
٣٤	١٣	کفایة	کفایتہ	٤٩	١٠	عبید	عہد	٦٣	١١	فی الصحا	فی الصحابة
٣٤	١٥	للہ	کللہ	٤٩	١١	مرشجة	مشتبجة	٦٣	١٢	لایقدروا	لایقدرون
٣٤	١٤	المقصد	المقتصد	٥٠	١٣	ویخفی	یخفی	٦٣	١١	الرجوع	من الرجوع
٣٦	١٣	مرارة	مرآة	٥١	٢٣	معرفة	فی معرفة	٦٣	١٤	نزع	فروع
٣٦	١٨	التبوعة	المتبوعة	٥٢	١١	حماجرد	ماجرد	٦٤	٦	فی الشریعة	فالشریعة
٣٦	١٩	جبیع	جمع	٥٢	١٦	کتب	الکتب	٦٥	٥	ہذا الصحیح	ہذا ہو الصحیح
٣٦	١٩	قی	فی	٥٣	١	ای رب	بربان	٦٥	١٥	الطلاق	التطلیقات
٣٨	٣	جذبہ	جذبة	٥٣	٨	ہذاہ المسئلة	ہذہ المسئلة	٦٦	١٣	تناقض	یناقض
٣٨	١١	بخفیدة	بحفیدہ	٥٤	٣	یخسف لکم	یخسف بکم	٦٧	١٦	من لم یعرف	من لا یعرف
٣٨	١٩	الآبادی	الالہ آبادی	٥٤	١٨	راعی	رانی	٦٨	٩	وحاجتہ	وحاجة
٣٨	٢٠	مظہر خانجان	مظہر جانجان	٥٦	١٠	علی	علی	٦٩	٢١	وعلی	وعلیہا
[illegible]	٨	تعالی فضل	تعالی باللہ التوفیق فضل	٥٦	١٣	ہذاہ	ہذہ	٦٩	١٨	مذاہب	مذہب
٤١	١٢	کملت لہ	کملت	٥٦	١٣	نبی	نبی	٧٠	٥	طائفتہ	طائفة
٤١	٢١	ابن عیینة	ابن عیینة	٥٦	١٦	وسمع	ویسمع	٧٠	١٥	یتبین	یبین
[illegible]	٢٣	بہا فضلا	بہا فضلا	٥٧	١١	لنسخ	لنسخا	٧٠	١٨	بمذہبہ	بمذہب
٤٣	٨	اتبعوعنوا	اتبعوا	٥٨	١١	فہم	عدم فہم	٧٠	٢٢	یرد	ترد
٤٣	١٥	الاہم	اللہم	٥٨	١٩	ارانا	ارادنا	٧٠	٢٣	یتحکی	فتحکی
٤٣	١٨	القاسین	القلتین	٥٨	٢٠	واتحریم	وتحریم	٧٠	٢٣	ثم یحکی الذی یلیہ الراجح ویرجحہ ویقول	ثم تحکی الذی ویرجحہ ویقول
٤٤	٥	منہا	منہما	٥٩	٣	یاخل	باخل	٧٠	١٦	اوانا	وانا
٤٤	٢٠	باثار	باآثار	٥٩	٥	فی عنق من قلدہ	فی عنقہ	٧٣	٣	الجواب	"
٤٥	٨	مدرستہ	مدرسة	٦٠	١٤	اولکم	اولکم	٧٣	٩	لتنا ثینکم	

[illegible]

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۷۳	۱۱	فی اکثر الفتاوی	فی الفتاوی اکثر	۸۲	۲۳	امر	امرا	۹۵	۶	المتکلمین	المتکلمین
۷۴	۱	وقتہ	ووقتہ	۸۳	۲	احدا مع	مع احد	۹۵	۱۷	ولا ینکرو	ولا ینکرہ
۷۴	۲	یغزالحق	یغزل الحق	۸۳	۱۵	اقرارہ	قرارہ	۹۵	۲۲	وقول	قول
۷۴	۳	فجزی	فجار	۸۳	۱۶	والانتقال	اوالانتقال	۹۶	.	کرمہ کرکہ	کرمہ لم فقد
۷۴	۳	یلبنہ	یلبسہ	۸۵	۸	آخر	آخرا	۹۶	۱۷	بالیمین	بالیمن
۷۴	۱۸	یحیث	بحیث	۸۵	۲۲	ومالیشبہ	ومایشبہ	۹۶	۱۹	سبیل	لسبیل
۷۵	۲	کیفیتہ	کیفیتہ	۸۶	۱	قول	قال	۹۷	۶	الوالنہی	اولی النہی
۷۵	۴	المذاہب	المذہب	۸۶	۳	لانہ ما	لان ما	۹۸	۵	وجانا	وجانا
۵	۶	لوازم	اللوازم	۸۷	۱	تعارض	معارض	۹۸	۹	غنینانا	غننا ہا
۷۵	۱۰	اذاصح	بل اذاصح	۸۷	۲	لاوالفتیا	ولاالفتیا	۹۸	۱۱	لسخنت	سخنت
۷۵	۱۶	لم یکن مبطلہ	لم تکن مبطلۃ	۸۷	۵	بقول احد	یقول احد	۹۸	۱۲	باحوال	باہوال
۷۵		یتبیع	تتبع	۸۷	۱۱	الام	الامام	۹۸	۱۴	ننی	نبی
۷۵	۱۹	ان لعبد	کثیر منہا وہم ان العبد	۸۷	۱۸	ان سمعہ	من سمعہ	۹۸	۲۱	المجد	المجد
۷۵	۲۲	ہذالنصوص	ہذہ النصوص	۸۸	۱۶	الاہوار	الاہوار	۹۸	۲۳	معقتہ	سقفۃ
۷۶	۳	لمثبتہ	بمثبتہ	۸۹	۷	القربایت	القربات	۹۸	۲۳	ولاتغترر	ولاتغتر
۷۶	۷	یفوت	تفوت	۸۹	۱۳	طبلتہ	طلبتہ	۹۹	۵	القبایل	القبائل
۷۶	۹	اعمالکم	عملکم	۸۹	۲۲	طائفۃ	وطائفۃ	۹۹	۸	یجدوو	یجدو
۷۶	۲۲	وارکعوا	ارکعوا	۸۹	۲۲	دریبون	دریون	۹۹	۱۵	احر	احمر
۷۷	۳	بعبادۃ	لعبادۃ	۹۰	۲۰	ہیبتہ	ہبتہ	۹۹	۱۶	دیانتہ المختارجا	دیانتہ المختار ما
۷۷	۶	بمالہ ولدہ	بمالہ من لدہ	۹۱	۱۳	روضاوصاغ	روبا وصاغ	۹۹	۲۳	سپابیل	سبیل
۷۷	۱۲	الموضی	الموصی	۹۱	۱۶	خمس	خمسۃ	۱۰۰	۲	الاسار	الاساری
۷۷	۱۵	بالقافۃ	بالقیافۃ	۹۲	۵	الامدفع	لامدفع	۱۰۰	۴	بغیتہ	بغیتی
۷۹	۱۰	فی متروک	فیہ متروک	۹۳	۳	واقح	وافتح	۱۰۰	۸	وقبلۃ	وقسلتہ
۷۹	۲۲	ظفر .	ضفر	۹۳	۱۲	ذلک	ذاک	۱۰۰	۱۳	ولبشرہ	وبشرہ
۸۰	۶	سحوزہ	سحورہ	۹۳	۲۲	التابعے	تابعی	۱۰۰	۱۳	ومنہد	ومنہ
۸۰	۱۸	مسلم حدیث	مسلم من حدیثا	۹۴	۵	عینیۃ	عیینتہ	۱۰۰	۱۷	البساموی	البستاموی
۸۰	۲۱	مناکیز	مناکیر	۹۴	۸	قلدرہ	قلدہ	۱۰۰	۲۳	سمعہ	لسمعہ
۸۰	۲۲	فصل ومنہا	ومنہا	۹۴	۱۵	یبیح	یصیح	۱۰۱	۱	لعبدالحبیب	لعبدالحبیب
۸۲	۱	احمد بن عبید السلام	احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام	۹۵	۴	خلافۃ	خلافتہ	۱۰۱	۲	تریہ	نراہ
۸۲	۵	بینہا	بینہما	۹۵	۶	اوجۃ	وجۃ	۱۱	۴	البستاور	الفساور

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۱۰۱	۵	وقار	لقد	۱۰۲	۱	افلغنی	اذنی	۱۰۵	۱۸	لسبد	لسید
۱۰۱	۷	بالنجم	بالنجح	۱۰۲	۷	فقیه الفقه مغور	فقیه الفقه مغور	۱۰۶	۴	الناد	النادی
۱۰۱	۸	مشید	مشیدوا	۱۰۲	۱۹	الدرور	الدررور	۱۰۶	۱۹	لاعرف شیبا	لاعرف شیئا
۱۰۱	۸	للجا	للجاه	۱۰۲	۲۱	بالغر	بالعز	۱۰۶	۲۳	یثنیات	بثنیات
۱۰۱	۹	یغفرکالله	یغفرک الله	۱۰۲	۲۳	مفتی	مفنت	۱۰۷	۱	بالعتیق	بالعلیق العتیق
۱۰۱	۱۰	واسقر	فی السقر	۱۰۳	۱۰	ثانی	ثان	۱۰۷	۷	غرة	غرة
۱۰۱	۱۱	لدئ	لدئ	۱۰۳	۱۶	الاحد الشیبان	احمد الشیبانی	۱۰۸	۱	الافراد	الافراد
۱۰۱	۱۵	سورة	سورة	۱۰۳	۲۱	ذرره	ذرة	۱۰۸	۱۱	اولو الفضل	اولوا الفضل
۱۰۱	۱۸	وعنا	وعنا	۱۰۴	۴	مبنتهم	مبنتهم	اتم الله بکمال فضله الاعم تصحیح المواضع الضروریة من الجملة			
۱۰۱	۱۹	ومنها	ومنه	۱۰۵	۱۴	سور	سور	فلله الحمد الاتم وصلی الله الاکرم علی سیدنا محمد وآله وسلم			

تصحیح اغلاط قصد السبیل الی فهم الکلام التاویل

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۱	۲	الذین بها	الذین بها	۵	۵	ماوعیت	ما وعیت	۹	۲۰	فاثبتو	فاثبتوا
۱	۴	المبعوث	المبعوث	۵	۱۸	بل لکل	بل الکل	۱۱	۳	ان یکن	ان یکون
۱	۱۰	قدسه	قدس سره	۶	۵	النوهی	النواهی	۱۱	۹	ارائهم	ارائهم
۲	۵	لعظم	لعظم	۶	۱۶	منهم	منه	۱۱	۱۱	وکان	لکان
۲	۶	والصخور	والصخور	۷	۵	الفاظ	بالفاظ	۱۱	۱۲	حرمه	حرم
۲	۱۱	النیره	النیرة	۷	۱۷	بجضومنه	بخضوعمنه	۱۱	۱۳	للمعاد	للمعاد
۲	״	البینة	البینة	۸	۷	تقفت	تقفت	۱۲	۱۷	واخذوا	واخذ
۲	۲۱	فصلناه	فصلناهم	۸	۷	کیفیته	کیفیته	۱۲	۲۳	السباط	السبیاط
۳	۲	غایة	الغایة	۸	۱۹	احدنا	احدهما	۱۳	۶	حذاع	خداع
۳	۹	لکتاب	الکتاب	۸	۲۲	لاتشنیع	لاتشنیع	۱۳	۱۱	الغریر	العزیز
״	״	لصنوصه	لصوصه	۹	۲	فسادنا	فسادهما	۱۴	۱۲	قال	نال
۳	۱۴	معنانا	معناهما	۹	۳	اوکل	اذکل	۱۴	۲۳	الاسلامیة	الاسلامیة
۴	۴	لیستدلون	لیستدلون	۹	۴	منها	منهما	۱۵	۱	دائمتها	وائمتها
۴	۵	وشفائا	وشفاء	۹	۱۰	لایبالوا	لایبالوا	۱۵	۷	المتبح	المتبع
۴	۱۶	فلنقتصر	فلنقتصر	۹	۱۳	لامستند	لامستند	۱۵	۷	تنزه	تنزه
۴	۲۳	یهدی	یهدی الی الرشد	۹	۱۹	تعلقه	تعقله	۱۵	۹	العزائم	العزائم

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۵	۱۱	فلیجرآیۃ	فلتجرآیۃ	۱۸	۵	تفاوث	تفاوت	۲۱	۱۵	رجحت	رجحت
۱۵	۱۳	سلوک	السلوک	۱۸	۱۰	خیرمنہ	خیرمنہا	۲۲	۳	حزبہ	حزبہ
۱۵	۱۶	ہذاالباب	ہذاالباب	۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ	۲۲	۷	محتہزا	محتہزا
۱۶	۸	الجوبنی	الجوینی	۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ	۲۲	۷	سل	سئل
۱۶	۲۰	بغتاد	بغتادو	۱۸	۱۵	ولاینہی	ولاینہے	۲۳	۳	وجہالہتہم	وجہالتہم
۱۷	۱	مسالک	المسالک	۱۸	۱۶	علے رتبتہ	علے رتبتہ	۲۳	۸	یدعولا	یدعوہ
۱۷	۲	وصیتہ	وصیتہ	۱۸	۱۷	الغریبتہ	الغریبتہ	۲۳	۸	ہوا	ہواہ
۱۷	۳	الکلامیتہ	الکلامیتہ	۱۸	۲۰	بایراد شبہتہ	بایراد شبہتہ	۲۳	۹	یسئل	یسئال
۱۷	〃	یسادی	تشادی	۱۸	۲۲	مابدل	مابدل	۲۴	۷	یبنیہ	یبنیہ
۱۷	۶	طرق	طریق	۱۹	۲	اسامی	اسامہ	۲۴	۸	باستطاعۃ	بالاستطاعۃ
۱۷	۱۰	طغت	طفت	۱۹	۵	الغریبتہ	الغریبتہ	۲۴	۱۶	بیالغر	بیالغر
۱۷	۱۵	لبینہ	لبینہ	۲۰	۱۷	واذکر	وذکر	۲۴	۱۸	احد	احدا
۱۷	۱۸	منہ	منہ ہو	۲۱	۴	اغتزار	الاغتزار	۲۴	۱۹	الطمانیتہ	الطمانینۃ
۱۸	۱	واکب	واکبت	۲۱	۲	سے	حتے	تم تصحیح الاغلاط من قصد السبیل			

تصحیح نامہ اربعین

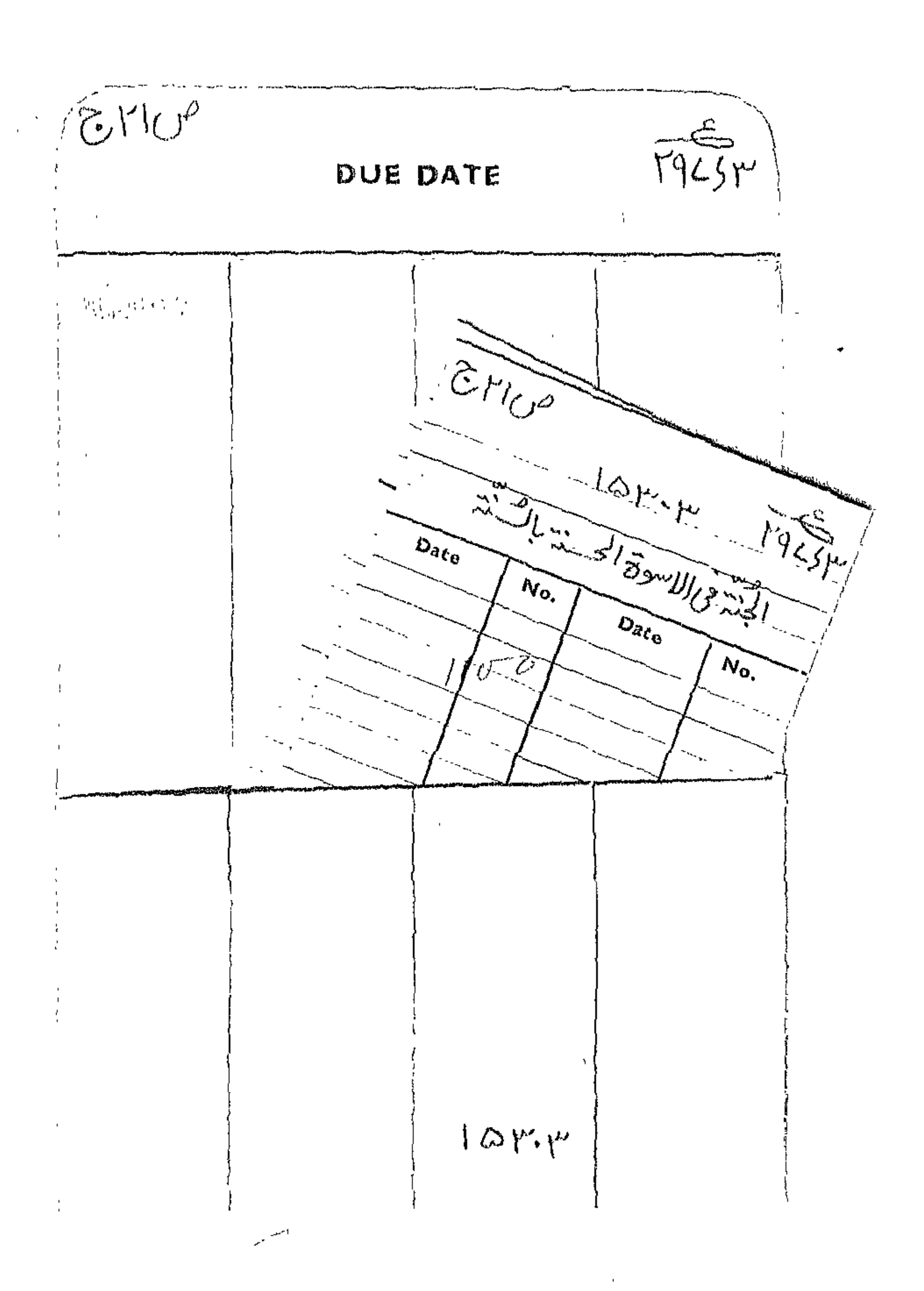
صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱	۱۲	وان کثر	وان کثرت	۴	۸	ومغیرۃ بن شعبۃ	ومغیرۃ بن شعبۃ	۶	۲۳	وابن عمر	وابن عمرو
۱	۱۸	امرا	امرۃ	۴	۹	بن السمط	بن السمط	۷	۵	وابن عمر وابن مسعود	وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود
۲	۲	وثلثمائۃ	وثلثمائۃ	۴	۱۴	واسعد بن	وابی سعد بن	۷	۱۶	وموسے	وابو موسے
۲	۵	اثنا عشر	اثنی عشر	۴	۲۰	الہیثم بن التیہان	الہیثم بن التیہان	۸	۶	ورجل من جہینۃ	ورجیل بن جہینۃ
۲	۲۱	لفظ	لقط	۴	۲۸	والنائن	والنسائی الثان	۹	۷	وابن عمر	وابن عمرو
۳	۶	اخرجہ	اخرجہا	۵	۱	وسعید بن تمیم	وسعد بن تمیم	۸	۱۳	والنائی ایضا	والنسائی عن النائی ایضا
۳	۷	والباقون اخرجہ	والباقین اخرجہم	۵	۱	بنت	بست	۸	۱۷	عائشہ بن عبید	بن عبید
۳	۱۱	وفی اخری	وفی اخر	۵	۵	وعائشۃ	وعائشۃ	۸	۱۸	رضی اللہ	عائشۃ رضی اللہ
۳	۲۰	اخرجہ	اخرجہم	۵	۱۶	والآجری	والاحمری	۹	۱۹	یعمل عمل	لیعمل بعمل
۳	〃	والباقون	والباقین	۵	۲۳	اخرجہما	اخرجہم	۹	۲۳	ورباح	ورباح
۳	۲۲	اخرجہ	اخرجہما	۶	۷	کعب بن مرۃ	کعب بن عمرۃ	۱۰	۸	والثامن	والثامن احمد و الثانی
۴	۱	واخرجہ	والعاشر اخرجہ	۶	۲۰	طارق بن اشیم	طارق بن اشیم	۱۰	۲	حارثۃ	جاریۃ
۴	۶	والحارث بن اسامۃ	والحرث بن ابی اسامۃ	۶	۲۳	عشرۃ	ثالثۃ عشر	۱۰	۱۲	عیینۃ	علبتہ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۰	۲۲	نذا	بہذا	۱۱	۱۶	وابوسعید	وابوسعد	۱۲	۴	احدی	احد
۱۱	۹	والحاکم	والحکم	۱۱	۱۶	فالاول	فالاولین	۱۲	۱۳	وعمر اللیثی	وعمیر اللیثی
۱۱	۹	وعمران	وعماد	۱۱	۱۷	اخرجہ	اخرجہا	۱۲	۲۰	بن عمر	بن عمرو
۱۱	۱۲	یدخلون	یدخل	۱۱	۲۱	بن صفوان	بنت صفوان				
۱۱	۱۵	الیمان	بن الیمان	۱۲	۳	ابن منذر	ابن منده				

اتم اللہ عزوجل بفضلہ الاکمل تصحیح الاربعین الاجل ولہ الحمد الاتم الافضل وعلی سیدنا محمد وآلہ واحبابہ الصلوٰۃ والتسلیم الاشمل

تصحیح اغلاط خاتمۃ الطبع والتقاریظ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۳	۱۰	سننۃ	سنینۃ	۱۵	۱۶	العزیز العزیزۃ	العزیزۃ العزیزۃ	۱۸	۳	تقشحک	تفشحک
۱۳	۲۲	بنعتہ	نعتہ	۱۵	۱۹	امیر	الامیر	۱۸	۲۱	اینارہ	انبارہ
۱۴	۱	سیّد محمد	سیّد محمد	۱۵	؍؍	رئیس	الرئیس	۱۹	۷	المجہرین	المجہورین
۱۴	۳	نکنۃ	نکتۃ	۱۶	۴	فجارت	جارت	۱۹	۸	البہا	البہا
۱۴	۶	ذات	ذوات	۱۶	۵	الشرح	انشرح	۱۹	۱۹	الفاظا	آلفاظا
۱۴	۸	جہتمم	جہتم	۱۶	۹	راحات	راحۃ	۲۰	۳	تشبہو	تشبہوا
۱۴	۹	بہوبال	بہوپال	۱۶	۱۴	ثمرہ	ثمرۃ	۲۰	۳	وبین	وبین
۱۴	۱۱	کرانوی	الکرانوی	۱۷	۳	محمد احمد	محمد اللہ	۲۰	۴	ابارکم	آبائکم
۱۴	۱۳	الہجریۃ	الہجریۃ	۱۷	۹	السبیل	السبیل	۲۰	۱۰	الکتاب	ہذا الکتاب
۱۵	۱	ذوالمزایا	ذوالمزایا	۱۷	۱۰	وبیثۃ	وشیثۃ	۲۰	۱۴	البقول	القول
۱۵	۲	الاثر	الآثر	۱۷	۱۱	السینۃ	السنیۃ	۲۰	۱۴	المطہرہ	المطہرۃ سویا
۱۵	۲	محمد	محمد	۱۷	۱۳	وجنۃ	وجُنّۃ	۲۰	۱۹	أن	آن
۱۵	۸	مائنۃ	مکنۃ	۱۷	۱۴	ولایبرح	ومایبرح یبرح	۲۰	۲۰	وردد	وردّ
۱۵	۱۱	ضنفہا	صنفہا	۱۷	۱۵	کلم حقہ	کلم حقۃ	۲۱	۱	نباہتہ	نباہۃ
۱۵	۱۵	سورۃ	سورۃ	۱۸	۱	حقائقۃ	حقائقہ	۲۱	۱۳	الازمنۃ علی	اللازمۃ علی



ص٢١ج
DUE DATE
ع
٢٩٤٦٣
ص٢١ج
١٥٣٠٣
ع
٢٩٤٦٣
Date
No.
Date
No.
١٥٣٠٣